

جامعة عمار ثليجي بالأغواط.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم التاريخ.



العنوان:

الاحتلال البريطاني لليبيا 1943-1949م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر تاريخ.
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

تحت إشراف الاستاذ:

* عمر جفال

إعداد الطالبتان:

✓ بن مويزة فاطمة .

✓ بن مويزة زهرة

السنة الجامعية 2016 / 2017

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه.

سورة الاحقاف الآية 14.

قال عمر الخطاب رضي الله عنه: قيدوا النعم بالشكر، والعلم بالكتاب.

أولاً: نتقدم بالشكر الجزيل لله تعالى أن وفقنا لإتمام هذا المشروع.

ثانياً : نتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف جفال عمر الذي تشرف بقبول الإشراف منذ أن كان المشروع فكرة حتى أصبح حقيقة ملموسة ، والذي كان نعم الموجه حين الخطأ ونعم الموجه حين الصواب.

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ. وأخص بالذكر الأستاذ المحترم بن مويزة ابراهيم

ثالثاً : نتقدم بالشكر إلى كل أعوان المكاتب على حسن الاستقبال والمعاملة الحسنة والدعم لانجاز هذا العمل.

كما لايفوتنا أن نتوجه بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث .سائلين من الله تعالى أن نكون عند حسن ظن الجميع.

فاطمة + زهرة

إلى

إلى من ساهم في نجاحي ورافقتني في مشواري هذا فكان نعم الحبيب أبي الغالي، الحاج

المسعود

إلى من علمتني الصبر ورافقتني بدعائها في مشواري الدراسي أمي الغالية أم الخير

إلى أعز الناس على قلبي أبناء أختي: هشام، والطاهر، ومرام

إلى بھجة الحياة جدي احمد حفظه الله وأطال في عمره

إلى جدي الغالية رحمها الله.

إلى أختي ورفيقتي في هذا المشوار :بن موبزة زهرة

إلى أخواني وإخوتي حفظهم الله ورعاهم حليلة -عائشة- السايح - خيرة- يوسف.

إلى نعم الأستاذ المشرف والمحترم جفال عمر.

إلى : حليلة بن عشو -أمال بزيط - مروة بو معزة - نورة شرايف .

بن موبزة فاطمة

أهداء

إلى اللذان قال فيهما الرحمن واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما
ربياني صغيرا

إلى تاج رأسي و نبض المحبة والحنان إلى من صهرا الليالي في تربيتي و جعلاني
فتاة صالحة إليكما يا من أحمل لهما أسمى عبارات المحبة و التقدير و الشكر.

إليك يا والدي العزيز.

إليك يا والدتي العزيزة.

إلى أعز و أقرب و أحب اناس لي في هذه الدنيا اخوتي وأخواتي

إلى اللواتي أحمل لهن أعلى و أسمى علاقة في الوجود : خيرة مباركة سعيدة زينب
سمية امال امينة سمية كريمة .

إلى من لا تحلوا الدنيا بدونهم عيون البراءة : مرام (تسبيح) ، طاهر 'هشام..

و إلى الذي أكن له كل المحبة و التقدير و الاحترام إلى جدي العزيز اطل الله في عمره
وإلى ارواح جداتي وجدي.

إلى عمتي الوحيدة وأبنائه خاصة ..

إلى من تقاسمت معي أتعاب هذا العمل اختي فاطمة

وإلى من استأنست برفقتهم في الإقامة الجامعية:

وإلى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة و خاصة الفوج3

إلى كل خريجي دفعة 2016م -2017م.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

زهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قائمة المختصرات :

دون تاريخ	(د.ت)
دون دار نشر	(د.د.ن)
دون مكان نشر	(د.م.ن)
ترجمة	تر
الجزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
ميلادي	م
مجلد	مج
هجري	هـ

مقدمة

تعتبر ليبيا من الأقطار العربية التي تعاقبت عليها عدة شعوب كالفينيقيين واليونان والرومان، وقد فتحها العرب فأصبحت جزءا من الدولة الإسلامية ثم ضمها العثمانيون إلى إمبراطوريتهم وإستمرت متمتعة بالإستقلال الذاتي وخاصة أثناء عهد الأسرة القرميلية.

ولكن بدايات القرن العشرين ونهاية الحرب العالمية الثانية تمثل أهم فترات في تاريخ ليبيا، حيث إتجهت الأنظار منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ليبيا والقضية الليبية وشغلت هذه القضية الأذهان فكانت موضع مساومات بين الدول الكبرى ومثار لهفة وترقب في البلاد العربية، وإشتدت فيها أطماع الإحتلال من جهة وظهور المنظمات والهيئات السياسية من جهة أخرى، وتتمثل هذه الأطماع في الأطماع البريطانية التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت تعتمد على الإدارة في نشر إحتلالها، وقد كان لها مشاركات فعالة في المحافل الدولية لجلب الدعم من خلال علاقاتها في الداخل والخارج وبذلك يعد الإحتلال البريطاني في طليعة الأطماع الأجنبية التي تعرضت لها ليبيا وهنا نقصد بليبيا (برقة وطرابلس) سنة 1943م تحت لواء الإدارات العسكرية.

ولهذا سنخصص هذه الدراسة لموضوع الإحتلال البريطاني لليبيا (برقة وطرابلس) من سنة 1943 إلى 1949م.

أولا: الإطار الزمني والمكاني :

حددنا الإطار الزمني للبحث بالفترة الممتدة من 1943 إلى سنة 1949م. فتاريخ 1943م هو تاريخ بداية الإحتلال البريطاني لليبيا. حيث أصبح كل من إقليم برقة وإقليم طرابلس خاضعين للإستعمار البريطاني، واللذين لم يجدا مخرجا لهذا الإحتلال إلى غاية 1949م تاريخ إصدار الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار إستقلال ليبيا في غضون سنتين.



ثانيا: دوافع إختيار الموضوع:

تم إختيارنا للموضوع بدوافع ذاتية وأخرى موضوعية :

1-دوافع الذاتية:

- الرغبة والتشوق في معرفة الجهاد الليبي (في برقة وطرابلس) ضد الاحتلال البريطاني.
- معرفة تاريخ ليبيا وبالأخص في الفترة التي عنوانها في رسالتنا أي من 1943 الى 1949م.
- كون حاكم ليبيا إدريس السنوسي ذو أصول جزائرية .
- الدور الذي لعبه الليبيون في دعم الثورة التحرير الجزائرية.
- وكذلك لأن الموضوع يمثل قضية وطنية هامة في التاريخ الليبي خاصة والعربي عامة.

2-الدوافع الموضوعية:

- إرتباط تاريخ الجزائر بتاريخ ليبيا في هذه الفترة.
- المساهمة في تغطية فترة تاريخية هامة من تاريخ ليبيا المعاصر وخاصة الفترة الممتدة من 1943 الى 1949م.

- توضيح مرتكزات الإحتلال البريطاني من خلال الإدارات العسكرية، ومن خلال مشاركات بريطانيا في المحافل الدولية وذلك لتتبع حيثيات هذا الاحتلال على إقليمي برقة وطرابلس، وما ترتب عن هذا الاحتلال.

- ثالثا: أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع في كونه يطرح تاريخ فترة هامة من تاريخ ليبيا المعاصر.
- وبما أنّ موضوعنا الإحتلال البريطاني لليبيا (1943-1949م) تم التعرف على أبرز المحطات التاريخية التي شهدتها إقليمي برقة وطرابلس خلال الفترة المدروسة. أيضا إبراز مدى تحمل الشعب الليبي (في برقة وطرابلس) للأساليب السياسية البريطانية التي استعملت في حقه وكيف تمكنت المقاومة الليبية في الإقليمين من دحر الإحتلال البريطاني، وكشف النقاب عن الحركة الوطنية وتبيان دورها الجهادي وكذلك رصد التحولات والتطورات التي واكبت مسيرتها بزعامة قياداتها الذين لعبوا دورا كبيرا في الكفاح الليبي.

رابعاً: طرح الإشكال:

وبناءً على ما سبق عملنا على معالجة الموضوع من تحديد الإشكالية التالية: ما هي أهم التطورات السياسية والعسكرية في ليبيا (برقة وطرابلس) ما بين 1943-1949م.

وينطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية؟

- ما هي السياسة التي إعتمدها البريطانيون في إقليمي برقة وطرابلس ؟
- كيف واجه الليبيين هذه السياسة؟ وهل إتفق سكان كل من إقليمي برقة وطرابلس في ردة الفعل؟

- ما هو دور التنظيمات السياسية في الجهاد ضد الإحتلال البريطاني ؟
- ما هو الدور الذي لعبته الأمم المتحدة في القضية الليبية؟

خامساً: الدراسات السابقة:

تكاد تكون الدراسات حول هذا الموضوع قليلة إلا هناك بعض الكتب التي تتحدث عن العلاقات البريطانية الليبية منها كتاب ليبيا والمؤامرة البريطانية لمؤلفها راشد البراوي، إلا أنه تناول الموضوع بالشهير والبعد عن الموضوعية ممّا أبعدته عن الكتابة الأكاديمية، وكتاب العلاقات البريطانية الليبية لهنري أنيس ميخائيل، إضافة إلى رسالة التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943-1969م لعمر رمضان حمودة الذي تحدث عن الأحزاب القومية في برقة وطرابلس بعد الحرب العالمية الثانية وقضية استقلال ليبيا.

سادساً: خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسم العمل إلى أربعة فصول، وكل فصل إلى عدة مباحث وإجتهدنا في ترتيبها ترتيباً موضوعياً متناسقاً مع التسلسل الزمني والتاريخي للأحداث أهمية كل حدث في خدمة موضوع البحث. الفصل التمهيدي بعنوان جيوسياسية ليبيا قمنا بتقسيمه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان جغرافية ليبيا وتناولنا فيه أصل التسمية وموقع ليبيا وحدودها المختلفة

مقدمة

إلى التركيبة السكانية، أما المبحث الثاني تناولنا فيه ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1943م وتناولنا فيه دور الليبيين في هذه الحرب .

- أما الفصل الأول فقد خصصناه للإحتلال البريطاني لإقليم برقة 1943-1949م، المبحث الأول يتناول سياسة الإدارة البريطانية في إقليم برقة والمبحث الثاني سياسة إدريس السنوسي في إقليم برقة وموقفه من بريطانيا، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى موقف الأحزاب والهيئات السياسية في إقليم برقة تجاه الإحتلال البريطاني .

- أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى الإحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م فالمبحث الأول تناولنا فيه سياسة الإدارة البريطانية المعتمدة في إقليم طرابلس والتي تمس مختلف المجالات، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى موقف الأحزاب والهيئات السياسية في إقليم طرابلس تجاه الإحتلال البريطاني.

- أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى القضية الليبية في المحافل الدولية حيث ركزنا في المبحث الأول على اللجنة الرباعية وتأثيرها في القضية الليبية، ثم انتقلنا في المبحث الثاني إلى مشروع بيفن سفورزا وأسباب فشل هذا المشروع، وأخيرا تكلمنا في المبحث الثالث عن قرار استقلال ليبيا 1949م وردود الفعل اتجاهه.

- وكانت نهاية البحث الخاتمة التي في ضمنها جملة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال مختلف جوانب هذا البحث وهذه الدراسة المتواضعة.

سابعاً: المنهج المتبع:

- ولقد حاولنا خلال إعدادنا لهذا الموضوع الجمع بين المنهج التاريخي السردى وذلك لتتبع وتقصي الأحداث والوقائع التي تضمنتها الدراسة وذلك من خلال سرد أهم المحطات التي عرفها الليبيون في إقليمي برقة وطرابلس أثناء الإحتلال البريطاني.

ثامناً: التعريف بأهم المصادر :

لإنجاز هذا البحث إعتمدنا على جملة من المصادر التاريخية إختلفت وتنوعت:

مقدمة

من بينها كتاب {وثائق جمعية عمر المختار} للمؤلف محمد بشير مغيري وهو مجاهد ليبي شارك في الثورة الليبية، يتناول في كتابه النضال السياسي في ليبيا، وكتاب {صفحات من المذكرات السرية} للمؤلف عبد الرحمن عزام.. وهو من كبار المدافعين عن إستقلال ليبيا في هيئة الأمم المتحدة وهو أمين عام الجامعة العربية سنة 1945م، وتناول في مذكراته مؤامرة الدول الكبرى لتقسيم ليبيا، وعن فشل هذه المحاولات وقد استفدنا من مذكراته خاصة في الفصل الثالث. وكتاب جهاد الليبيين في ديار الهجرة للمؤلف الطاهر الزاوي، الذي يعتبر من المجاهدين في ليبيا، الذي يتناول في كتابه جهاد الليبيين ودفاعهم عن قضيتهم، وعن خطوات سير القضية الليبية في المحافل الدولية حتى إعلان إستقلال ليبيا . إضافة إلى كتاب أعلام ليبيا للطاهر الزاوي الذي استفدنا منه كثيرا في شرح بعض المصطلحات الشخصية.

تاسعا: الصعوبات:

ومّا يلاحظ أنّه أثناء البحث لمعالجة الموضوع إعترضنا عدة صعوبات ولعلّ من أهمها :

قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتناول صلب الموضوع وخاصة على مستويات المكتبات الجامعية.

وجود بعض الكتب التي تتناول هذا الموضوع باللغة الايطالية ممّا سبب لنا عراقيل بسبب صعوبة اللغة.



المبحث الأول: جيوسياسية ليبيا

أولا : أصل التسمية:

فهذا الإسم اشتق في الغالب من إسم لقبيلة كانت تقطن في منطقة برقة، وهي الجزء الشرقي من ليبيا الحالية منذ الألف الثانية قبل الميلاد، وهناك دلائل أثرية تشير إلى درجة كبيرة من التجانس للإقليم المذكور¹ فيما يتعلق بالأصل والثقافة، فاكشافات التنقيب الأثري في كل من الجزائر وطرابلس تعود في العموم إلى الألف الثاني والثالث قبل الميلاد وأظهرت خصائص مميزة فيما يتعلق ،بغطاء الرأس ، والملابس ، والحلي والطقوس الدينية، وهي تلاحظ على الكثير من قطع الآثار .الفنية للمصريين القدماء وعبر الزمن تقلص مفهوم هذا الاسم ليصبح مخصوصا لرقعة من الأراضي في الوسط الشمالي من القارة الإفريقية.

ويقول جون رايت في ذلك : (بأنه قد تم العثور في النقوش المصرية التي ترجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد وصف للقبائل التي عاشت في صحراء غرب وادي النيل بأنها ليو أو ريو وبعد قرون من ذلك الوقت أطلق اليونانيون إسم لبي على شعوب شمال أفريقية كله بإستثناء المصريين) وبذلك يتقرر إسم ليبيا إسم رسمي منذ القديم قد أطلقه اليونانيون على مدينة قورين شحات ثم بعد ذلك عمم عليه سكان برقة وطرابلس وكل من كان يقطن غرب منطقة النيل إلى بداية افريقية تونس الحالية

- ويعتبر الكاتب الإيطالي " ف . مينوتيلي " هو أول من استخدم هذا الإسم وذلك حسب ما ذكرته دائرة المعارف الإيطالية أن : (إسم ليبيا قديم ينحدر من الجغرافية القديمة وأول من أخرجه إلى الاستعمال العالم الجغرافي مينوتيلي في كتابه جغرافية ليبيا المطبوع في تورينو سنة 1903م ليدل به على الولاية التركية التي تشمل طرابلس وبرقة)². واحتذى حذوه كتاب آخرون من الإيطاليين والألمان والفرنسيين وغيرهم، لاسيما بعد أن أطلق رسميا على تلك الإيالاتين العثمانيتين اسم ليبيا بالمرسوم الإيطالي الصادر في الخامس من نوفمبر 1911م وهو المرسوم الذي أصبح فيما بعد قانونا بسطت إيطاليا بموجبه -من طرف واحد فقط- سيادتها القانونية على الإقليم عقب العدوان المسلح المباشر وقد

¹ -علي محمد الصلابي : الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2007، ص27.

² - الطاهر احمد الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2004م، ص 17.

يكون مينوتيلي هذا هو أول إيطالي استخدم الاسم مجردا كتعبير جغرافي محدد ليدل على الإيالتين معا في العصر الحديث وقد يكون أول من نقله إلى تعبير جغرافي محدد الدلالة بعد أن كان تعبيرا اثنولوجيا جغرافيا مائعا يدل (تاريخيا) دلالة عامة على سكان الشمال الإفريقي، وينقصه التحديد والتعيين¹.

بالرجوع إلى المصادر العربية القديمة التي ورد فيها ذكر كلمة نجده تؤيد صحة كلمة (لوبياء)، فابن الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها يذكرها لنا بالواو لا بالياء فيقول: وقد كان البربر ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب حتى انتهوا إلى لوبية ومراقبة².

أما عن أحمد زكي فقد خصص هذه الكلمة في قاموسه (لوبياء اسم لصحراء تفصل ديار مصر وإيالة طرابلس الغرب وتسمى عند الإفرنج (Libya) وصحة إسمها بالعربية كما وردت في كتب الجغرافية العربية وغيرها لا بالياء كما نقله المترجمون مراعاة للفظ الفرنسيين بها³. كما أن بعض المؤرخين العرب يطلقون عليها أسم (لوبياء) ويجعلون هذا الاسم نسبة إلى لوبي بن حام بن نوح عليه السلام⁴.

فعلماء المشرق العربي، لم يكونوا يجهلون هذه التسمية جهلا تاما كلفظ أو كتعبير جغرافي، فقد كانت معظم الكتب العربية ولاسيما التاريخية منها يتحدث عن لوبية ككورة -أي منطقة إدارية- من كور مصر الغربية ولم تستخدم في الكتب العربية القديمة كتعبير اثنولوجي للدلالة على شعب أو قبيلة. وقد استقت هذه الكتب لفظ (لوبية) عن ذات المصدر الذي استقت عنه اللغات الأوربية الحديثة، أي عن اليونانية القديمة أو عن اللاتينية أو عنهما معا⁵.

وبذلك وحتى بداية القرن العشرين لم يكن اسم (ليبيا) قد شاع إستخدامه، وإستمرت الأقاليم الليبية تتبع الأسلوب الإسلامي القديم الذي كان يسمى البلاد بأسماء عواصمها، ولهذا فقد ظل

¹ - محمد مصطفى بازامة : ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية ، ط2، مكتبة قورينا، بنغازي، ص، ص، 14، 15.

² - مصطفى عبد الله بعيو: دراسات في التاريخ اللوبي - الأسس التاريخية لمستقبل لوبياء -، د.ط، مطابع عابدين، الإسكندرية، ص، ص 10، 11.

³ - مصطفى عبد الله بعيو: المرجع السابق ص 11.

⁴ - محمود شاكر: ليبيا، ط1، الدار العلمية، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1972م، ص 11.

⁵ - محمد مصطفى بازامة : مرجع سابق، ص 16.

الكتاب يستخدمون كلمتي برقة وطرابلس¹ و يستخدمون كلمة طرابلس وحدها في بعض الأحيان للدلالة على الإقليمين معا، حيث كانت ليبيا في العهد العثماني تعرف عادة بطرابلس وبرقة، وأحيانا بولاية طرابلس الغرب فقط ذلك أنها ولاية، بينما برقة سنجقا منفصلا². ولعل أول مرة يطلق فيها اسم (ليبيا) للدلالة على الأراضي التي ليبيا حاليا تقريبا كانت في سنة 1903م، عندما استخدمها أحد الكتاب الايطاليين كعنوان لفهرس أثبت فيه المراجع التي نشرت عن البلاد. أما أول مرة يسجل فيها هذا الاسم في المجال السياسي الدولي في العصر الحديث لتعطي مفهوما جغرافيا محددا فكان في الوثيقة التي أعلنت بها إيطاليا سيادتها على البلاد 1 أوت 1912م.³

ولم توحد ولاية طرابلس وبرقة إلا في سنة 1934م عندما أكمل الإيطاليون عملية احتلالهم لهما وأسميها مستعمرة ليبيا (Libya) وبعد ذلك احتفظت المملكة الليبية المتحدة بهذا الاسم لدى استقلالها سنة 1951م. ضمن حدود شملت الولايات الثلاث :طرابلس وبرقة وفزان .

ولقد ظل هذا الاسم معتمدا بعد إلغاء الدستور الاتحادي سنة 1964 م ونشوء (المملكة الليبية وبعد ثورة أول سبتمبر سنة 1969 م. وإلغاء النظام الملكي وإنشاء الجمهورية العربية الليبية.⁴

ثانيا: الموقع الجغرافي والفلكي:

تنفرد ليبيا بموقع جغرافي ذي سمة تجارية من الدرجة الأولى⁵، تقع في المنتصف الشمالي من قارة إفريقيا⁶ وتربع على مساحة قدرت ب: 1759540 كلم مربع، وكانت حدودها أثناء الفترة المدروسة مضبوطة على النحو التالي :يحدها من جهة الشرق والجنوب المستعمرات الفرنسية المتمثلة في كل من

¹ -عبد العزيز طريح شرف: مرجع سابق، ص 8.

² - عبد الرزاق علي الرحبي: السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954-2004 م (بنية الماضي وهيكله الحاضر وآفاق المستقبل، رسالة دكتوراه، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة -الجزائر 2005-2006م، ص37.

³ - عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص9.

⁴ -عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم -من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي -، د.ط، تامنغاست، ج1، ص6.

⁵ -يوسف أبو الفضل محمد مصطفى: التجارة الخارجية للجمهورية العربية الليبية (دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير في الجغرافيا، قسم الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2007م، ص1.

⁶ - أمال بلعمري، سعاد بلعمري: ليبيا ما بين الحربين العالميتين من 1919-1939م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ص 13.

تونس والجزائر وتشاد أما جهة الغرب فتحدّها مصر المرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة 1936م والسودان ذو الحكم الثنائي المصري البريطاني. ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط¹، يبلغ طول حدود الأراضي الليبية حوالي 6500 كيلومتر منها حوالي 4600 كيلومتر حدود برية أما الباقي 1900 كلم فهي الجبهة التي تطل بها ليبيا على ساحل البحر المتوسط² موزعة على النحو التالي :

- الحدود مع المستعمرات الفرنسية:

- تونس 500 كلم - النيجر 150 كلم - تشاد 1090 كلم - الجزائر 1200 كلم

- الحدود مع مناطق النفوذ الإنكليزي:

- مع مصر 1094 كلم - مع السودان 400 كلم³.

- الساحل:

يبلغ طوله 1900 كلم وهو يتوسط البحر الأبيض المتوسط ويقابل دول جنوب أوروبا التي كانت نحل تنافس المعسكرين.⁴

- التقسيم الجغرافي لليبيا :

البلاد مقسمة إلى ثلاثة أقاليم جغرافية : إقليم طرابلس وفزان وبرقة تفصلهم عن بعضهم البعض صحراء واسعة. وانعكس هذا على التوزيع السياسي للبلاد.⁵

فتاريخيا عرفت البلاد انقسامات سياسية حيث أنّ كلا من إقليم برقة وطرابلس تم اقتسامهما من طرف الغزاة تكرارا ومرارا في وقت واحد حيث كانت برقة تخضع لقوة أجنبية في حين تخضع طرابلس لقوة أخرى.¹

¹-Nora LAFI, olivierpliez, Pierre rossi, libye, encyclopediiez, universalise, version 14, DVD, paris2008.

²-محمد المبروك المهدي: جغرافية ليبيا البشرية، ط3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1998م، ص9.

³- جمال حمدان : مرجع سابق، ص 17.

⁴ - نفسه، ص119.

⁵ - NORA LAFI ، OLI VIER PLIEZ ROSSI،Libye ، encyclopedie universal .op.cit.

لكن رغم هذا الانقسام عرفت ليبيا في الفترات الرومانية والعثمانية ثم الإيطالية مرحلة الوحدة الإقليمية وبعد الحرب العالمية الثانية عملت الدول الكبرى على تدعيم هذا الانقسام الجغرافي لتسهيل تقسيم البلاد مما أدى إلى استقلال ليبيا على شكل فدرالي هذا من الناحية الجغرافية أما من الناحية الفلكية فهي تغطي رقعة أرضية من اليابس تمتد فيما بين خطي طول 9،25 درجة شرقاً، وبين دائرتي عرض 18-33،45 درجة شمالاً وتطل ليبيا على البحر الأبيض المتوسط بساحل حوالي 1900 كيلو متر، وبذلك فلها أطول السواحل على جنوب البحر المتوسط، وعلى وسيط هذا الساحل يمتد خليج سرت أكبر خلخال الشمال الإفريقي الذي يمتد عن 500 كيلومتر.²

ومن خلال الموقع الفلكي فإنّ معظم الأراضي الليبية تقع في النطاق الشمالي للصحراء الإفريقية الكبرى ولا يستثنى من ذلك سوى المرتفعات الشمالية وبعض السهول الساحلية المطلة على ساحل البحر.³

¹ - جمال حمدان : المرجع السابق، ص41.

² - مجموعة من الأساتذة: معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، ط1، الدار الدولية، القاهرة، 2008م، ص 9.

³ - نفسه، ص 11.

خريطة رقم 01: التقسيم الإقليمي في ليبيا



المصدر : عمر جفال : دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين 1945-1951

م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،،جامعة الجزائر 2 ،2012 م،ص 31.

الظروف المناخية :

تقع ليبيا في أغلبها في العروض المدارية فيما عدا أجزائها الشمالية التي تدخل ضمن المنطقة المعتدلة، وهي تطل على البحر المتوسط في شمالها، وتتداخل حدودها الجنوبية في الصحراء الكبرى حيث يمر بأجزائها الجنوبية مدار السرطان . فهي إذا تتمتع في الشمال بنظام البحر المتوسط الذي يظهر تأثيره على الأجزاء الساحلية التي تطل عليه، فتأثير مناخ البحر المتوسط يأخذ في التناقص كلما ابتعدنا نحو الجنوب، لذلك فتأثير هذا المناخ لا يتعدى الشريط الساحلي فأقصى امتداد له لا يزيد عن 40 كيلو متر عن ساحل البحر، ومن ثم يمكن القول بأن تأثير البحر المتوسط إنما يمثل ظاهرة مناخية محلية تكاد تقتصر على منطقة الساحل، أما في الجنوب فان البلاد تتأثر بمناخ الصحراء وخصائصه.¹

ومناخ ليبيا استوائي صحراوي باستثناء الشريط الساحلي والمناطق الجبلية حيث يغلب مناخ البحر المتوسط خلال الجزء الأعظم من السنة.²

وعليه فإن المناطق الشمالية المتأثرة بمناخ البحر المتوسط هي مناطق الإنتاج الزراعي وبالتالي فهي مناطق جذب للسكان الذين استوطنوا فظهرت المدن الكبيرة وطرق الاتصال المختلفة فنمت وازدهرت حضارات مختلفة عبر الزمن، أما الأجزاء الجنوبية والتي تقع تحت تأثير المناخ المداري فهي مناطق صحراوية يرتفع فيها المدى الحراري اليومي والفصلي وبذلك فهي مناطق طرد سكاني إلا في بعض المنخفضات التي توفرت فيها المياه فجذبت سكان الصحراء للاستقرار في بعض الواحات . وفيما بين هذا وذاك توجد مناطق الانتقال أو الاستبس، وهي مناطق رعي للرعاة وحيواناتهم.

ويعد المطر من العناصر المناخية الأساسية والمهمة والمؤثرة في توزيع السكان واستقرارهم، وتحديد أنواع الغطاء النباتي والحيوانات بالمناطق المختلفة وأمطار ليبيا شتوية في عمومها متباينة زمنيا ومكانيا وذلك لتأثيرها المباشر بمرور المنخفضات الجوية المتجهة من غرب البحر المتوسط إلى شرقه، كما وأنها تؤثر مباشرة على الشريط الساحلي ومناطق المرتفعات وقد تصل كميتها إلى 500 ملم أو أكثر سنويا في أغلب الأراضي الجنوبية للبلاد.³

¹ - محمد المبروك المهدي: مرجع سابق، ص 51.

² - عبد الأمير قاسم كبة: المملكة الليبية، د.ط، دار الأندلس، بيروت، 1963 م، ص 8.

³ - مجموعة من الأساتذة: مرجع سابق، ص 14.

وعليه يمكن القول بأنه في ليبيا تتمثل أربعة أنماط من المناخات وهي: النمط الأول: وهو مناخ البحر المتوسط والذي يتمثل في أجزاء متفرقة من الشريط الساحلي وتأثيره يتسع ويضيق حسب معدل تأثير الأعاصير الشتوية.¹

النمط الثاني:

فهو مناخ المرتفعات الشمالية وهو يدخل ضمن النمط الأول إلا أن أمطاره أعلى وخاصة في منطقة الجبل الأخضر ولذلك فانه جعل من المنطقة أرضا صالحة لنمو بعض أنواع أشجار الغابات مثل البلوط والصنوبر.

النمط الثالث:

وهو مناخ الاستبس أو المناخ الانتقالي فانه يسود في مناطق اقل مطرا من النوعين السابقين ويستمر جنوبا حتى خط مطر 25 ملم.²

النمط الرابع:

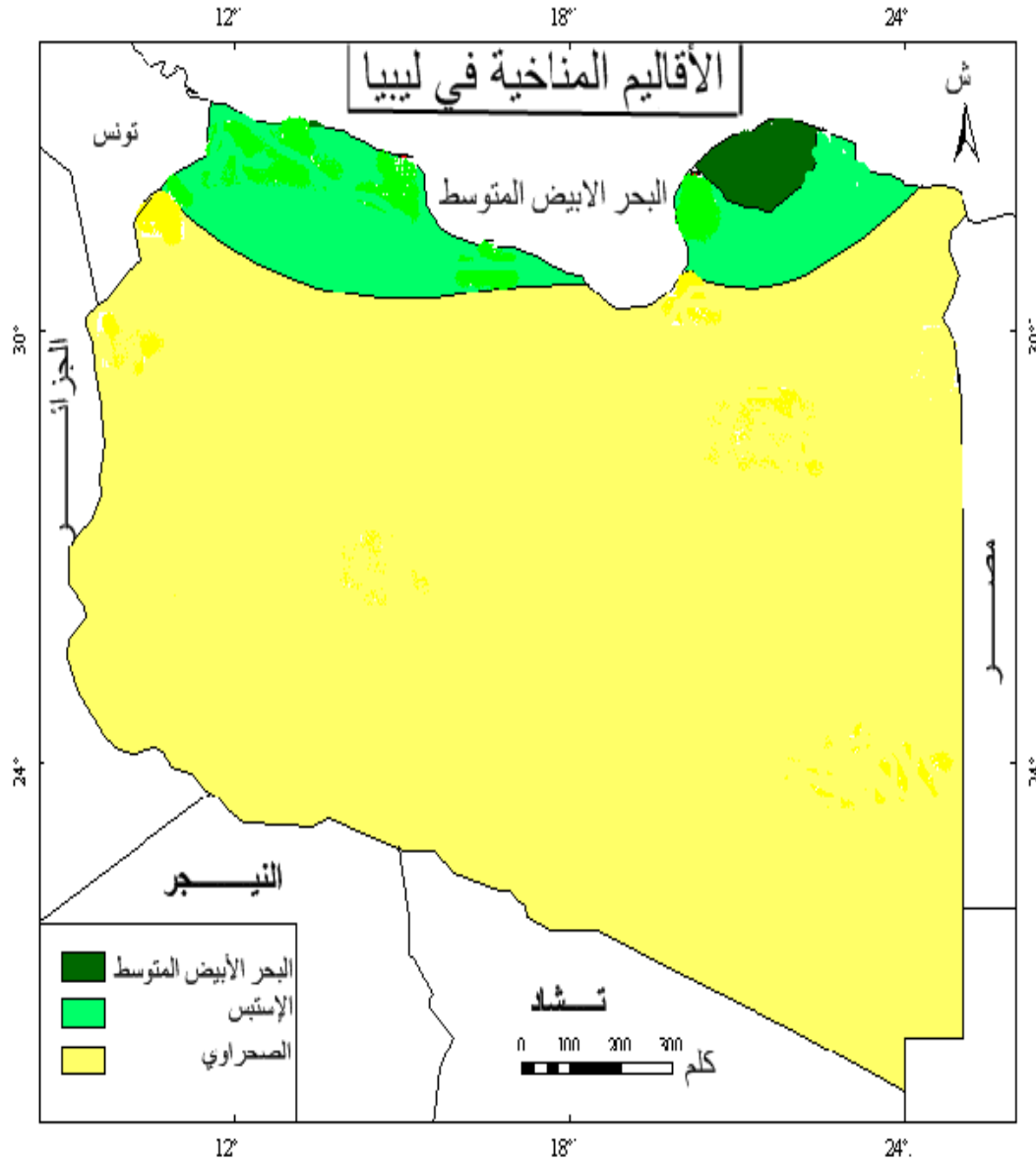
فهو المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي ففي ولاية طرابلس يدخل سهل جفارة في الإقليم شبه الصحراوي وكذلك يدخل في هذا الإقليم ساحل الخمس ومصراتة الذي يستمر حتى سرت، وكذلك في برقة نجد المناخ شبه الصحراوي يشتمل على قطاع بنغازي ما بين البحر والجبل.³

¹ - مجموعة من الأساتذة: مرجع سابق، ص 14.

² - نفسه ، ص 15.

³ - عبد الأمير قاسم كبه: مرجع سابق، ص 43.

خريطة رقم 02 : الأقاليم المناخية في ليبيا



المصدر:

Le courrier de l'unscoN°7(juillet 1952) p7.

نقلا عن عمر جفال : دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا مل بين 1945-1951م، مرجع سابق.

السكان:

- بلغ عدد سكان ليبيا سنة 1947م حوالي ¹ 1061000 نسمة ،وهو عدد قليل مقارنة مع مساحة البلاد وآدت الحرب الشرسة ضد الاحتلال الايطالي ،ثم الحرب العالمية الثانية مع ما كانت تمر به البلاد من مجاعات إلى تناقص عدد السكان، حيث تشير الإحصائيات أن العدد كان يبلغ في بداية القرن 20 م ما بين 1.5 و 2 مليون نسمة مما يجعلنا نستنتج أن عدد السكان تناقص بنسبة النصف وكان إقليم برقة الأكثر تضررا في ذلك نظرا لما شهده من حملة إبادة من طرف الفاشية إبان مقاومة عمر المختار وما تلاها من ويلات الحرب العالمية الثانية ² .

ويتمركز معظم السكان في الشريط الساحلي أو في بعض الواحات المنعزلة.

الجدول رقم: 01 التوزيع السكاني في ليبيا حسب الأقاليم الثلاث. ³

جنسيات مختلفة	يهود	إيطاليون	ليبيون	مجموع السكان	الإقليم
2400	13000 كان عدددهم 29000	45000	730000	800000	طرابلس
216	200 كان عدددهم 4500	127 رجال الدين	299457	300000	برقة

¹ - ORE39. SIGNIFICATION CONSIDERATION REGARDING THE DISPOSITION THE ITALIAN AFRICAN COLONIES.25 JULY 1947.central intelligence agency. P7.. نقلا عن عمر جفال: مرجع سابق.

² - جمال حمدان : مرجع سابق، ص 54.

³ - Nation unies Rapport annuel du Commissaire des Nation Unies en libye ; N 15 نقلا عن عمر جفال: مرجع سابق. (A/1340), pp4-5).

موارد المياه

لاشك في أن توفر عنصر المياه من أهم شروط قيام الحياة واستمرارها في أية بقعة فوق سطح الأرض، وفوق الأراضي الليبية كغيرها نجد أن هذا العنصر يلعب الدور الرئيسي لتحديد أماكن توطن الإنسان ونشاطاته المختلفة.¹ وتنقسم موارد المياه في ليبيا إلى قسمين :

أ- موارد المياه السطحية.

ب- موارد المياه الباطنية.²

تصنف الأراضي الليبية ضمن المناطق الصحراوية لوضوح صفة الجفاف وانخفاض معدلات التساقط لذلك فإن مشكلة توفير الكميات المطلوبة للاستهلاك من المياه كانت ولا تزال عائقاً أمام النشاط الإنتاجي للسكان، خاصة وأنها تعتمد كلياً على مياه الأمطار فإن تساقطها مركز على مناطق الشريط الساحلي وإن كانت الكمية تتأثر بموقع المكان وبعده عن ساحل البحر المتوسط، فنجد أغزر المناطق أمطاراً توجد في الجبل الغربي وحول طرابلس ثم في الجبل الأخضر ومنطقة بنغازي، حيث يتجاوز المعدل السنوي للأمطار 400 ملم وقد يصل في بعض المناطق إلى 600 ملم. ومع ذلك فإن كميات المياه الساقطة لا تلبي الطلب السنوي للتبخر والنتح مما يحدث عجزاً يفوق 1000 ملم سنوياً ولذلك فإن مياه الأمطار لا تسهم إلا في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية وخاصة الشتوية.

كما تقسم ليبيا حسب التراكيب الجيولوجية، والظروف المناخية السائدة، وكذلك العوامل الطبيعية التي تؤثر في حركة ونوعية المياه الجوفية، إلى خمس أحواض مائية رئيسية تشمل أحواض سهل جفارة الحمراء، الجبل الأخضر، مرزق، الكفرة، ولكل منها مكوناته وخواصه، وإمكانياته المائية.³ أما المياه الجوفية والتي تستخرج عن طريق حفر الآبار وقليلاً عن طريق العيون فإنها تشكل الداعم الرئيسي للحياة الاقتصادية في البلاد. وهذا النوع من موارد المياه سواء أكان متجدد عن طريق تساقط الأمطار أم غير متجدد فإنه يشكل ما نسبته 95% من الاستهلاك السنوي لهذا العنصر.⁴

¹ - مجموعة من الأساتذة: مرجع سابق، ص 18.

² - إبراهيم أحمد رزقانة : جغرافية الوطن العربي "المملكة الليبية"، د.ط، دار النهضة العربية، د.د.ن، 1964م، ص 96.

³ - عبد الرزاق علي الرحبي : مرجع سابق، ص 48.

⁴ - مجموعة من الأساتذة: مرجع سابق، ص 18.

المبحث الثاني: ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية:

اندلعت الحرب العالمية الثانية في 1 سبتمبر 1939م، بمشاركة كل من إيطاليا إلى جانب ألمانيا واليابان، على حين في الطرف الآخر كل من إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ومعنى هذا أن ليبيا باعتبارها مستعمرة إيطالية ستكون أرضها ساحة صراع بين الأطراف المتخاصمة¹.

تعرضت الأراضي الليبية إلى معارك طاحنة بين المتحاربين دامت نحو 33 شهرا من 10 جوان سنة 1940م إلى آخر مارس 1943م، شارك فيها حوالي 1.5 مليون جندي من قوات الحلفاء والمحور وحدثت بها حوالي 127 معركة كبرى أدت إلى تدمير شامل لثلاث مدن برقاوية هي : درنة وبنغازي وطبرق إلى جانب 13 قرية . اضطر سكانها إلى الجلاء منها، كذلك تعرضت مدن إقليم طرابلس إلى قصف جوي وبحري أدى إلى تخطيط ميناء مدينة طرابلس نهائيا . وشهد إقليم برقة موجات من الانتصارات والإخفاقات، فلمرتين استطاع الجيش الثامن البريطاني أن يحتلها لفترة قصيرة خلال عام 1941 و 1942م.²

فبعد أن أعلنت الحرب على دول المحور بما فيهما إيطاليا سارعت بريطانيا بالاتصال بالأمير محمد إدريس المهدي السنوسي وذلك لتشكيل جيش ليكون سنداً للحلفاء في حربهم هذه وذلك لأن الليبيين و البريطانيين لهم نفس العدو وهو إيطاليا .³

وهكذا بدأ محمد المهدي إدريس في تجهيز قوة عربية ليبية من أجل المشاركة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب البريطانيين ضد إيطاليا وحلفائها⁴ وبالرغم من أن الطرابلسيين قد عارضوا قرار محمد إدريس السنوسي ذلك لأنهم على قناعة بان الدول الحلفاء لن تفي بعهدا بل هي تستغل الطاقة السنوسية التي تتمثل في خيرة أبناء ليبيا كما أنهم يتوقعون أن النصر سيكون حليف المحور ولإضافة إلى

¹ - محمود شاعر: التاريخ الإسلامي، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان ج 14، ص 31.

² - جفال عمر، مرجع سابق، ص 21.

³ - طلحة جبريل : مذكرات محمد عثمان الصيد (محطات من تاريخ ليبيا)، ط1، د.د.ن، الرباط، المغرب، دت، ص2.

⁴ - هنري جيب: ليبيا بين الماضي والحاضر، تر، شاعر إبراهيم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية نشر وتوزيع، ليبيا، 1981م، ص70.

هذا فقد لعب عبد الرحمان عزام باشا دورا واضحا في تحريض الليبيين لرفض فكرة محمد إدريس السنوسي*.

المتمثلة في تأسيس جيش ليبي إلى جانب الحلفاء.¹

ورغم ذلك فقد اشترك البرقاويون في هذه الحرب من أجل تحرير بلدهم من الاحتلال الإيطالي فتحملوا الويلات من أجل ذلك فعانوا التكتيل والتعذيب والتقتيل والمجاعة بسبب اتحاد الأراضي الليبية ميدانا للحرب بين القوى.²

وهكذا نلاحظ أنه بالرغم من معارضة الليبيين لفكرة محمد إدريس السنوسي إلا أنه مضى قدما في مشروعه وشكل جيشا من الليبيين خاصة من المنفيين وأسرى القوات الانجليزية الذين أسرتهم قرب الحدود المصرية الليبية في المعركة التي دارت بين الانجليز والايطاليين، وقد بلغ تعداد الجيش خمسة عشر ألف جندي وضابط.³

مع العلم أن محمد إدريس المهدي السنوسي قبل أن يقرر مشاركة في الحرب العالمية الثانية بجانب المحور، قد عقد اجتماع في القاهرة وذلك بتاريخ 19 أكتوبر 1939م، حضره في طرابلس أحمد السويحلي وأحمد المريض، وعون وسوف، وتوفيق الغرياني، ومحمد العيساوي وعن منطقة برقة عبد السلام الكبة وعبد الحميد العباد وقد تم الاتفاق فيه على تجديد البيعة لمحمد إدريس المهدي السنوسي بالإمرة على منطقة ليبيا، وتشكيل لجنة برئاسة الأمير وعضوية أحمد السويحلي وأحمد المريض وعبد الحميد العباد للعمل منه الايطاليين⁴ وقد استمر هذا الاجتماع مدة يومين، كما ركز فيه محمد إدريس

* محمد. إدريس المهدي السنوسي (1890-1983م): ولد في برقة 12 مارس، تولى زعامة السنوسية عام 1915م اثر اعتداء إيطاليا على برقة وطرابلس واعترف به أميرا عام 1920م وغادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولي موسوليني السلطة في إيطاليا ووقع أكثر مقاطعات ليبيا تحت الحكم الايطالي، ساهم في مجهود الحلفاء الحربي أثناء الحرب العالمية الثانية، عين ملكا على ليبيا بعد الاستقلال سنة 1951.

انظر عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، ج1، د.ت.ن، ص115

¹ - طلحة جبريل: مصدر سابق، ص 70.

² محمد رأفت الشيخ: العرب في التاريخ المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، -2008م، ص 27.

³ -طلحة جبريل: المصدر السابق، ص27.

⁴ - محمود شاکر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص.ص.34،33.

المهدي السنوسي على دخول الجيش الليبي الحرب إلى جانب الحلفاء¹، وهذا كله من اجل تحرير ليبيا من السيطرة الإيطالية . كما قامت بريطانية بتقديم المساعدة للمجاهدين الليبيين ضد الإيطاليين بالإضافة إلى هذا فقد عرضت أجرا للذين يتطوعون للقتال في صفوف الجيش الانكليزي².

خاض الجيش السنوسي معارك طاحنة إلى جانب الجيش البريطاني، وكانت البداية في معركة سيدي برّاني في نوفمبر 1940م، ثم توغل في البلاد مع زحف قوّات الحلفاء وانتشر في المواقع الإستراتيجية، حيث أسهم في هزيمة المحور، بالقتال والدعم اللوجيستي، وبأساليب المخابرة وإرشاد قوّات الحلفاء إلى مخابئ العدو³.

غير أن الطرابلسيين رفضوا ذلك العرض، بحجة أن انكلترا تريد استغلالهم، فبالأمس كانت بجانب إيطاليا وضد سكان ليبيا، واليوم تريد أن تقاتل إيطاليا أهل ليبيا ولمصلحة الانكليز⁴.

ونريد الإشارة إلى أن انكلترا لم تكن لوحدها على محمد إدريس السنوسي بل كانت كذلك فرنسا بزعمارة شارل ديغول، هذا الأخير الذي عرض على محمد إدريس السنوسي التعاون من اجل طرد القوات الإيطالية من ليبيا وبالفعل فقد لبى محمد إدريس السنوسي طلب فرنسا وذلك انه قد أرسل احمد سيف النصر فهو يعد من أتباع الطريقة السنوسية، وهو من كبار المجاهدين الليبيين، فبدأ بتجنيد الليبيين المهاجرين في تشاد والنيجر، وذلك بمد قوات الحلفاء بالقوة الكافية في حربهم هذه⁵.

كما أن محمد إدريس المهدي السنوسي قد كلف صفى الدين السنوسي بتجنيد المتطوعين وفتح مكتب لتجنيد السنوسيين⁶ وبذلوا جهودا كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية لتحرير بلادهم من الاستعمار الإيطالي وتقديم العون للقوات البريطانية في سبيل تحقيق هدفهم وهو القضاء على العدوان

¹ - طلحة جبريل : المصدر السابق، ص 27.

² - محمود شاكّر: المرجع السابق، ص 34.

³ - مفتاح الشريف السيد : العوامل التاريخية التي أدت إلى استقلال ليبيا ودستورها، ندوة بعنوان " الدستور الليبي " عقدت بمقر الكونجرس الأمريكي في الفترة من 23-24 جوان 2006 م.

⁴ محمود شاكّر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص، ص 33، 34.

⁵ - طلحة جبريل : مصدر سابق، ص، ص 27، 28.

⁶ - محمود شاكّر: المرجع السابق، ص 35.

الايطالي¹ وهو ما دفع وزير خارجية بريطانيا إيدن أن يقول في مجلس العموم في 8 جانفي 1942م "إني انتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقدير حكومة جلالة الملك البالغ لما قدمه ولا يزال يقدمه إدريس السنوسي وأتباعه من مساعدة لبريطانيا في محاولة إلحاق الهزيمة بالعدو المشترك"، كما أن بريطانيا قامت بتقديم وعود لمحمد إدريس السنوسي ولعل أهمها منح برقة الاستقلال وذلك بعد الحرب العالمية الثانية هذا ما أكدده وزير خارجية بريطانيا².

ولعل هذا ما شجع الليبيين إلى الدخول والمشاركة في المعارك التي دارت في الصحراء الغربية لمصر³، ليس هذا فقط فقد نشبت معارك عنيفة على الأراضي الليبية، خاصة في طبرق، رقوان، وبني غازي فقد كانت من اشد المعارك وأكثرها دمارا على السكان الليبيين⁴.

وخاصة تلك المعركة التي غيرت مجرى الأحداث في شمال إفريقيا، بما فيها ليبيا ونحن بصدد الحديث عن معركة العلمين* سنة 1942 م. "قاد الجيش الانكليزي مونتغمري هذا الأخير الذي اخذ يستعد وهو في مصر، فقد جهز لهذه الحملة بتعداد يفوق القوة التي تملكها المحور، وقد وعد الجنرال مونتغمري جنوده قائلا "أعطوني خمسة عشر يوما، وسيكون في وسعي مقاومة الهجمات الألمانية، أعطوني ثلاثة أسابيع وسأهزم الألمان، أعطوني شهرا وسأطردهم من إفريقيا".

لتبدأ المعركة وذلك عن طريق زحف قوات المحور على ليبيا، بينما نزلت قوات الحلفاء والتي كانت بقيادة الجنرال إيزنهاور من جهة الغرب، أما مونتغمري فكان لا يزال بمصر يواصل إعداد العدة لسحق رومل، حيث تم حصر الجيش الألماني من الشرق والغرب ولم يبق له إلا الاستسلام لهذا كانت معركة العلمين نقطة تحول في تاريخ العالم بما فيها ليبيا، هذه الأخيرة التي تحملت نتائج هذه المعركة، فقد أصبحت كل الأمور في يد الحلفاء، وذلك بعد استسلام إيطاليا وعقد معاهدة الهدنة بالانضمام إلى

¹ - جمال هاشم الذويب- محمد حسين الزبيدي : الموجز في التاريخ العربي، د.ط، بنغازي-ليبيا، د.د.ت، ص، ص443، 444.

² - هنري جيب : مرجع سابق، ص، ص208، 209.

³ - مفيد الزبيدي: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004م، ص، ص208، 209.

⁴ - هنري جيب : المرجع السابق، ص71.

* العلمين : منطقة تقع على بعد 90 كلم غرب الإسكندرية، انظر : قسم البحوث والدراسات التاريخية، موسوعة الحرب العالمية الثانية، دط، دار الافاق الجديدة، بيروت - لبنان، مج 2، دت، ص257.

الحلفاء بداية من سنة 1943 م.¹ وبذلك أصبح كل من إقليم برقة وطرابلس تحت الإدارة البريطانية وإقليم فزان تحت الإدارة الفرنسية أمّا الإدارة الفرنسية في إقليم فزان فيمكن أن نعطي لمحة عنها للتوضيح فقط وإقليم برقة وطرابلس سنتكلم عليهما خلال الفصول المتبقية.

إقليم فزان تحت الإدارة الفرنسية:

كما ذكرنا سابقا أن إقليم فزان أصبح خاضعا للسلطات الفرنسية وذلك بعد الاتفاق مع إنجلترا حيث أعطت لفرنسا حق السيطرة على إقليم فزان.² حكمت السلطات الفرنسية إقليم فزان هذا الأخير قامت السلطات بتقسيمه إلى خمس مناطق وهي سبها، الشاطئ، مرزق، غات، غدامس.

وكل منطقة من هذه المناطق يحكمها ضابط فرنسي، مع العلم أن الفرنسيين حكموا هذا الإقليم حكما عسكريا على عكس الحكم الذي كان في إقليم برقة من قبل الإدارة البريطانية، احتفظت السلطات الفرنسية بجميع السلطات بالرغم أنها لم تحدث تغيرات على ماكان عليه إقليم فزان في فترة الحكم الايطالي، حيث أبقت الموظفين المحليين في وظائفهم³ وأثناء خضوع إقليم فزان للإدارة الفرنسية كان لزاما على هذه الأخيرة أن تربط نشاط هذا الإقليم الذي أصبح ضمن مستعمراتها بالمستعمرات الأخرى، حيث أصبح إقليم فزان إداريا مندرجا بالجزائر وتونس، فأصبحت العملة المتداولة في هذا الإقليم هي الفرنك الفرنسي بل أن ميزانية فزان أدمجت في مالية الجزائر. لم يكن هذا فقط بل أصبح التعليم مختلفا عما هو عليه في طرابلس وبرقة، وإنما أصبح التعليم الفرنسي المطبق المتعامل به مثل الذي طبق في الجزائر وتونس.⁴

كله من اجل فصل إقليم فزان عن ليبيا، وهذا ضمن مخططات فرنسية ترمي إلى ضم فزان إلى مستعمراتها الإفريقية حتى يتسنى لها ربط تونس والجزائر ببقية مستعمراتها في طريق فزان.

¹ - رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية، ط17، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ص171.

² - رأفت محمد الشيخ: مرجع سابق، ص460.

³ - محمود شاكرو: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص36. نقلا عن خيرة قانة وفاطمة قويدري : دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا

(1911-1951م) ،مذكرة ماستر ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الحلفة 2012/2013م. ص 93.

⁴ - رأفت محمد الشيخ: مرجع سابق، ص460.

ومن اجل هذا فقد انتهجت فرنسا سياسة العزلة لإقليم فزان ترمي إلى عزله تماما عن بقية الأقاليم الليبية الأخرى، فقد منعت أهالي فزان من الذهاب إلى أي إقليم لا يرخص لهم من قبل السلطات الفرنسية ، كما منعت أي لبي في برقة أو طرابلس من الدخول إلى هذا الإقليم إلا برخصة، ونذكر أن هذه الرخصة لم تكن في متناول الليبيين ولا تمنح بسهولة لأي كان¹.

هكذا كان إقليم فزان وهو تحت الإدارة الفرنسية في عزلة تامة وكانت طرابلس تحكم بأسلوب يختلف عن الأسلوب الذي تحكم به برقة، تكريسا للانفصال والقطيعة وكان الشعب الليبي منتظرا انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى ينال حريته ويحقق وحدته واستقلاله².

¹ - هنري جيب :مرجع سابق، ص70.

² - رأفت محمد الشيخ: مرجع سابق، ص460. نقلا عن خيرة فانة وفاطمة قويدري، مرجع سابق، ص 94.

نستنتج مما سبق : وفي خلاصة الفصل نستنتج أنه:

- فتحت الحرب العالمية الثانية على المكانة الإستراتيجية التي يتمتع بها موقع ليبيا أعين الدول الكبرى مما سيجعلها مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية محل أطماع ومنطقة تنافس بين الدول الكبرى لبناء القواعد العسكرية.
- لكل من فرنسا وبريطانيا أطماع في ليبيا وظهرت جليا مخططاتهم الاستعمارية بعدما أتاحت لهم الفرصة لتقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم بعد الحرب العالمية الثانية .
- أصبح إدريس السنوسي الوجه البارز والأساسي في ليبيا فقد زادت شعبيته واعترفت له بريطانيا بفضله في الحرب مما سينعكس إيجابا على برقة في المستقبل

تمهيد:

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية بالنسبة إلى برقة إلى إحداث تغييرات جذرية داخل الإقليم والانتقال من مرحلة إلى أخرى، حيث حددت بصفة متفاوتة مستقبله السياسي .

وفي هذا الفصل سنتطرق من خلال ثلاث مباحث إلى أهم التغييرات التي حدثت داخل الإقليم حيث خصصنا المبحث الأول إلى سياسة الإدارة البريطانية داخل إقليم برقة فتطرقنا إلى آثار الحرب العالمية الثانية على الإقليم والمشاكل التي واجهت الإدارة سنة 1943م في الإقليم والسياسة البريطانية من النواحي الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، ومبحث ثاني خصصناه لعرض سياسة إدريس السنوسي في الإقليم وموقفه من الاحتلال البريطاني ومبحث ثالث خصصناه إلى النشاط السياسي داخل الإقليم حيث تطرقنا إلى مختلف الأحزاب والهيئات السياسية داخل الإقليم ومواقف هذه الأحزاب والهيئات السياسية من الإدارة البريطانية.

المبحث الأول: سياسة الاحتلال البريطاني في إقليم برقة

أولا : آثار الحرب العالمية الثانية على برقة:

في أعقاب الاحتلال البريطاني لمنطقة برقة أعلن الجنرال (مونتغمري) في 11 نوفمبر 1942م، أنّ المنطقة ستدار من قبل حكومة عسكرية بريطانية حتى نهاية الحرب العالمية وليس حتى نهاية الحرب في شمال إفريقيا، وأضاف قائلا: (لن تتدخل الحكومة العسكرية في المسائل المتعلقة بالشؤون السياسية الخاصة بالمستقبل ولكنها ستحكم بحزم وعدل وبالنظر إلى مصالح الشعب في البلد)¹. وفي تصريح آخر لوزير الخارجية البريطانية في تاريخ 9 جانفي 1943م، شكر فيه إدريس السنوسي وأتباعه لمساهماتهم في الجهود الحربية وقوة الاحتمال التي أبدوها في اشتراكهم في الحرب العالمية الثانية، ختمه بقول (أنّ حكومة جلالة الملك مصممة على أن لا تعود برقة إلى حكم الايطاليين بعد انتهاء هذه الحرب) فكان هذا التصريح من الأسباب التي دعت الحكومة الإيطالية في برقة إلى سحب جميع موظفيها وأفراد الجالية الإيطالية.²

- وفي جانفي 1943م كانت ليبيا كلها قد احتلت وأصبحت منطقة برقة تحت الحكم العسكري البريطاني حسب الاتفاق الذي عقد بين الجنرال (الكسندر) الانكليزي والجنرال (ليكلرك) الفرنسي.³ وقد تلا الحرب انهيارا اقتصاديا وتضخم خطير وانتشرت البطالة وحطمت المدن والقرى.⁴ والمنشآت والطرق وخاصة في منطقة برقة.⁵

¹ - راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط1، د.د.ن ، طرابلس الغرب، 1953م، ص133.

² - علي محمد محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009م، ص 542.

³ - علي محمد محمد الصلابي : الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001م ص263.

⁴ - علي محمد محمد الصلابي : تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، المرجع السابق، ص 263.

⁵ - راسم رشدي: المرجع السابق، ص 263.

ثانيا: المشاكل التي جابهت الاحتلال البريطاني في برقة سنة 1943م :

تولت بريطانيا إدارة إقليم برقة، وكان من الطبيعي أن تكون الإدارة عسكرية في أول أمرها، ولكن هذه الإدارة العسكرية استمرت طويلا حتى بعد الحرب، والمشاكل التي جابهت¹ الإدارة البريطانية في برقة سنة 1943م: قضية الأمن الداخلي، وتوفير المؤن لبلاد أنهكتها الحروب وهدمت الكثير من بيوتها، وإنعاش الحركة التجارية التي أصابها الكثير من الفتور بسبب هذه الحرب أيضا وفتح المدارس، وإقامة نوع من الأسس الصحية، والعناية بالزراعة والاهتمام بالأموال التي رحل عنها مالكوها من الايطاليون، ويمكن إجمال الأعمال التي قامت بها الإدارة البريطانية في برقة في هذه السنة بما يلي:

-قامت فرقة من قوة الدفاع الليبية الغربية، بعد تعديل في نظامها الداخلي وفي تسميتها بالمحافظة على الأمن الداخلي في برقة، وقد كان عددها أقل من الألف، وكان الأمن سائدا والنظام يحافظ عليه، ولاشك في أن منشور محمد إدريس السنوسي إلى أهل برقة بوجوب المحافظة على الأمن وحقوق الناس كان له أثر فعال في ذلك.²

-بذلت جهود لإعادة الخدمات العامة إلى ما كانت عليه وزيادة الإنتاج الغذائي.³

وقد كانت حصة الشخص الواحد الشهرية من هذه المواد كما يلي: أربعة كيلوغرامات من الدقيق وكيلوغراما واحدا من الأرز و 400 غراما من الزيت و 800 غراما من السكر ومئتي غراما من الشاي. لم يكن من السهل تنشيط الحركة التجارية لكن مع ذلك فقط بعض المتاجر تأتي من مصر وطرابلس، على أن الصعوبة كانت في دفع ثمن هذه البضائع في إقليم فقير إلى هذا الحد لم يكن من السهل فتح المدارس في برقة بالسرعة التي كان يريدونها الجميع ويحبها ومن أسباب ذلك قلة المعلمين، ذلك أن الاحتلال الإيطالي لليبييا قضى بتجهيل الناس لا تعليمهم. وذلك فلم يكن في برقة في نهاية العام 1943م سوى 48 معلما و1300 تلميذا، وقد تقدمت الحكومة المصرية بالعون الكبير في

¹ -نقولا زيادة : ليبيا من الاستعمار الابطالي إلى الاستقلال، د.ط، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1958م، ص122.

² -نقولا زيادة : -مصدر سابق، ص، ص122، 123.

³ - دي كاندول ايريك ارمار فولي : الملك إدريس السنوسي عاهل ليبيا حياته وعصره، د.ط، لندن ، 1988م، ص73.

سبيل إرسال المدرسين فيما بعد، لكن ظلت الأبنية المدرسية بحاجة إلى إصلاح وكان هذا يتطلب الوقت الطويل.

- كانت المستشفيات والصيديات والعيادات العامة في برقة يديرها ايطاليون، فلما رحلوا ظلت دون من يعنى بها، باستثناء 37 ممرضة من الراهبات اللواتي ظلنّ في برقة وقد تمكّنت¹ الإدارة من إعادة فتح ثلاث مستشفيات (383 سريرا) و31 عيادة عامة في الأرياف وعملت الدارة على تطعيم ما يزيد عن مئة ألف من السكان. اهتمت الإدارة بثلاث نواح زراعية في ذلك الوقت :

- الأولى: في منطقة المرح وسهلها.
- الثانية: في منطقة الجبل الأخضر.
- الثالثة: أماكن الاختبار الزراعي في بني غازي ودرنة والمرج وغيرها.²

وقد بلغت نفقات الإدارة البريطانية في برقة في تلك الفترة نحو مليون وثلاثة أرباع المليون من الجنيهات الإسترلينية. وقد ظلت الليرة الايطالية أساس التعامل في هذه المدة أيضا.³ التدمير الشامل الذي لحق بجميع مرافق الحياة، ففي بني غازي، عاصمة برقة ومينائها الهام، دمرت الحرب ما يقرب من 60% من المباني، وأصيب الباقي بعطب شديد كما أصيبت جميع المرافق العامة، إن لم تكن قد أزيلت من الوجود، وشاع التخريب في القرى المحيطة، المدن المجاورة بدرجات متفاوتة، وتوقفت الإدارة الحكومية عن العمل تماما وأصبح لزاما على الإدارة أن تنشئ حكومة جديدة للبلاد.

ثالثا: برقة خلال سنوات الاحتلال البريطاني

إن الفارق الجوهرى بين برقة وغيرها من المستعمرات الايطالية هو أن أهل برقة لم يحاربوا مع

الإيطاليين، بل إنهم على العكس من ذلك تماما انحازوا إلى صف القوات البريطانية بقدر المستطاع.

وهم كحلفاء لبريطانيا أثناء الحرب صاروا يتوقعون منها معاملة خاصة على اعتبار أنهم لم يساعدوا الايطاليين ضدها بتاتا، ولهذا أصيبوا بخيبة أمل مريّة لما اكتشفوا أن أحكام معاهدة لاهاي

¹ - نقولا زيادة : المصدر السابق، ص123.

² - نفسه ص، 124.

³ هنري أنيس ميخائيل : العلاقات الانجليزية الليبية، د.ط، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة، 1970م، ص، 134، 135.

قد ألزمت بريطانيا باحترام حق السيادة الإيطالية القائمة ضمنا وعدم اتخاذ أي إجراء دستوري¹ من شأنه أن يؤثر في وضع البلاد مستقبلا. وتحت ذريعة الضرورات الحربية، واحتياجات الأهالي فصلت السلطات الإنجليزية برقة عن طرابلس بإقامتها إدارة مستقلة تماما فيها.²

➤ وتتضح هذه السياسة الاستعمارية البريطانية في برقة بالوقوف عند تفاصيل النواحي الإدارية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.³

أ- من الناحية الإدارية:

في البداية جزئت برقة إلى سبع مناطق هي: المرج، اجدابيا، شحات، درنة طبرق الكفرة بنغازي ثم إلى ثلاث هي (بنغازي، والجبل الأخضر ودرنة)⁴ وفي كل قسم موظف بريطاني يقوم بشؤون الإدارة يعاونه ضباط بريطانيون فضلا عن وجود ثلاثة معاونين آخرين يطلق عليهم اسم "نائب متصرف" وهم من الليبيين، ومن دونهم آخرون منهم تسعة قائم مقام قضاء و 17 مدير ناحية وكلهم من أهل البلاد.(منهم خمسة كانت لهم هذه المناطق في الحكم الإيطالي) أما واحات الكفرة فيقوم على إدارتها ضباط لشئون مدنية.

وتحكم البلاد بعدة قوانين أولها القانون البريطاني الذي ينظمه رئيس الإدارة، وإلى جانبه القانون الإيطالي الذي كان سائدا قبل الاحتلال إلا ما تعارض مع أوامر رئيس الإدارة. وينبغي أن نلاحظ أن القوانين الإيطالية هي على العموم أساس ما جاء بعدها. واستئناف أحكام المحاكم يكون لدى رئيس الإدارة وله الحق في إعادة النظر في أحكام الإعدام وغيرها وتعيين الإدارة العسكرية القضاة ورؤساء المحاكم الشرعية.ويقوم بالمحافظة على الأمن في البلاد "قوة دفاع برقة" ويشرف عليها 14 ضابطا بريطانيا و 15 مفتشا بريطانيا.⁵

¹ - دي كاندول ا. ف : مرجع سابق، ص 71.

² - نيكولاي ايليتش بروشين : تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية عام 1969م، تر ، عماد حاتم، ط 2 ، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2001 م، ص 279.

³ - محمود الشنيطي : قضية ليبيا، د.ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1951م، ص 182.

⁴ - ن، ا، بروشين : مرجع سابق ، ص 279.

⁵ - محمود الشنيطي : المرجع سابق، ص 183.

كان الجهاز المركزي للإدارة العسكرية الانجليزية يتألف من عدة إدارات (إدارة الداخلية التموين، الأشغال العامة، المالية، والإعلام)، وكان بين موظفي الإدارات عدد كبير من الليبيين ففيها وتحت إشراف الانجليز، تلقت تدريبها تلك الشخصيات الحكومية المقبلة من أمثال حسين مازق، فتحي الكيخيا، علي الجري، عبد الرزاق شقلوف وشكلت البلديات في المدن الكبرى وكان يدخلها في الأساس الشخصيات المرموقة في البلاد¹، وقد أسندت وظائف الإدارة إلى مجموعة من الضباط البريطانيين برياسة ضابط سياسي قدير جدا كان يعمل في السودان، وهو العميد دنكان كمنج لسد الفراغ الإداري الذي تركه الجلاء الإيطالي فالواقع أن برقة كانت دمرتها الحرب وكان أغلب سكانها في غاية الفقر، كما تم تعيين مساعدين لبيين ممن كانوا في خدمة القوة العربية الليبية أو اكتسبوا قدرا من الخبرة في أيام الطليان، وهذا الجهاز الحكومي لم يكن كبيرا، بل أن عدد موظفيه في المراحل المبكرة لم يكد يتجاوز مائة ضابط بريطاني واثنى عشر شخصا من الموظفين المحليين². ومع أن بعض الضباط البريطانيين كانوا يملكون خبرة سابقة في إدارة شؤون المستعمرات، إلا إن أغلبهم كانوا مجرد ضباط عسكريين عاديين نقلوا من وحداتهم لهذا الغرض وكان من الموظفين الوطنيين رجال من أمثال :حسين مازق و عبد السلام بسيكري ومحمود بوق ويطين والسنوسي الأطيوش وعلي الجري. الذين وصلوا فيما بعد إلى مناصب رفيعة في حكومة ليبيا المستقلة³.

ب- من الناحية الاقتصادية :

استولت الإدارة العسكرية على الأراضي التي اغتصبها الطليان وقامت بزراعة بعضها عن طريق قسم الزراعة التابع لها، كما استولت على الآلات الزراعية الإيطالية المهجورة وباعتها إلى بلاد أخرى بالرغم من حاجة سكان البلاد إليها وتسير الإدارة العسكرية على سياسة تصدير الفائض من المحصول إذا كان جيدا فتشتري الشعير بسعر محدد تعلن عنه وتصدره تحت إشراف مجلس الطعام الدولي للطوارئ ووزارة الطعام البريطانية.وتسيطر الإدارة العسكرية البريطانية على التجارة فلاستيراد والتصدير مقيدان برخص تمنح منها وتقوم الإدارة بالاستيراد وتوزيع بعض السلع العامة الاستهلاكية

¹ - ن، ا، بروشين : مرجع سابق، ص 280.

² - دي كاندول ا. ف : مرجع سابق، ص 72.

³ - نفسه، ص 73.

العامة وتضيف الربح الناتج من ذلك إلى دخل الحكومة والمعاملات التجارية محصورة تقريبا في منطقة الإسترليني¹. وقد بلغت قيمة الواردات إلى برقة خلال عام 1943م (383، 349 جنيه إسترليني)، وارتفعت القيمة في العام التالي حتى وصلت إلى (859، 168 جنيه إسترليني)، في حين بلغت الصادرات خلال عام 1943م مبلغا قدره (18، 047 ألف جنيه إسترليني)، وحققت قفزة نوعية عام 1944م فبلغت ما يقرب من (167، 426 جنيه إسترليني).

الجدول رقم 02: المواد الواردة وقيمة الواردات إلى ولاية برقة خلال الأعوام 1943م-1947م (الجنيه الإسترليني).²

1947م	1946م	1945م	1944م	1943م	
//	861، 422	509، 436	715، 576	982، 272	حيوانات، أغذية خمور، تبغ
//	415، 75	063، 121	606، 80	859، 19	حبوب زيتية وشحوم
//	815، 252	803، 245	755، 92	//	منسوجات
//	680، 48	222، 5	010، 1	//	معدات عادية وماكينات
//	959، 42	589، 35	340، 8	//	مواد غير معدنية
//	378، 1	840	006، 3	//	صوف ومصنوعات
//	113، 16	969، 38	590، 19	//	مواد كيميائية وطبية
//	306، 70	321، 144	146، 77	218، 74	مواد أخرى
203، 297، 1	527، 930	316، 028، 1	168، 859	349، 383	الإجمالي

¹ - محمود الشنيطي : مرجع سابق، ص 185.

² - السنوسي عقيلة احمد الجهيمي :مرجع سابق ، ص 518.

العملة:

كان التعامل بالليرة الإيطالية حتى عام 1945 م فسحبت هذه العملة واستبدلت بها العملة المصرية وتقرر في 17 نوفمبر سنة 1945 م جعل الجنيه المصري هو العملة الرسمية. ويحصل عليها من البنك الأهلي المصري بترخيص من الحكومة المصرية. وتصدر العملة عن طريق بنك باركليز في بنغازي بإشراف الإدارة العسكرية، وتقدر العملة المتداولة في عام 1948 م بنحو 1، 300، 000 جنيه مصري،¹ وقد يسرت هذه التدابير وسائل التعاون مع مصر وسمحت الإدارة العسكرية لبائعي الماشية وهي من أهم صادرات البلاد إلى مصر، باستثمار 50% من معاملاتهم في بضائعهم دون الرجوع إلى موافقة مراقبة النقد لصرف المال. كما تسهل الإدارة الحصول على العملة الخارجية لدفع ثمن الواردات التي تعتبرها الإدارة العسكرية البريطانية أساسية وهذه التسهيلات التي أجرتها الإدارة في برقة لا نجد ما يقابلها في طرابلس.

ويحتكر بنك باركليز أيضا النشاط المالي في برقة وقدم تسهيلات لمدة قصيرة الأجل ولكنه لا يقدم سلفيات للتجار والمزارعين، على أن الإدارة قد سمحت لخمس شركات بريطانية باستثمار أموالها في برقة، وليس هناك معلومات عن مقدار رؤوس الأموال هذه.

أما عن الضرائب فإن سياسة الإدارة البريطانية الضرائبية في برقة تختلف عنها في طرابلس، فقد تخلت الإدارة العسكرية عن الضرائب المباشرة كلها حتى ماي سنة 1946 م فأدخلت ضريبة الأرباح التجارية بنسبة 3% جاء في تقرير لجنة التحقيق: {وتقرر بعد الاحتلال أن من الأصلح التخلي عن الضرائب المباشرة بوجه عام لمساعدة إنعاش البلاد من أضرار الحرب}.

وقد بلغت المساعدات التي قدمتها الحكومة البريطانية لبرقة حتى 30 جوان سنة 1947م

1، 750، 698 جنيها وهذا ما يوازي 26% من مجموع المنصرف.²

¹ - محمود الشنيطي : مرجع سابق، ص 186.

² - نفسه، ص، ص 187، 188.

ج- الناحية الاجتماعية:

- **التعليم:** استدعت الإدارة العسكرية أحد موظفي الحكومة البريطانية، وهو من كبار رجال التعليم في إدارة السودان لزيارة الإقليم، ورفع تقرير للمسؤولين، كان من نتيجة تعيين 48 مدرسا لتدريس 2300 طالب¹.

تمكنت الإدارة من فتح حوالي خمسين مدرسة ابتدائية وأولية لتوفير التعليم الأساسي باللغة العربية في نفس مواقع المدارس الإيطالية السابقة بالمدن ومراكز القرى، وقد اشتغل بها مدرسون محليون ممن تلقوا تعليمهم في مصر غالبا، وأثناء الفترة من سنة 1947 إلى 1949 م تم إنشاء مدرسة ثانوية يتبعها قسم داخلي في بنغازي وأخرى في درنة، كما فتحت أربع مدارس داخلية في الأبيار والقبة وجردس العبيد وطبرق من أجل أولاد قبائل البدوا الرحل المتفرقين هنا وهناك. وأنشئت مدارس للبنات في كل من بنغازي وسوسة ومعاهد للمعلمين من الجنسين في بنغازي ومدرسة للتدريب المهني بينغازي أيضا، وكانت برقة تعاني نقصا من قلة المدرسين المؤهلين والكتب والأدوات المدرسية²، وقد أدخلت اللغة الإنجليزية في برامج التعليم وانتدب للتدريس بهذه المدارس بعض المدرسين المصريين³.

- الصحة:

كانت المستشفيات في حالة يرثى لها، فقد دمرت العمليات الحربية جميع أبنيتها⁴، وظهرت مشكلة خطيرة وهي كثرة الإصابات من جراء وجود الألغام والمتفجرات التي خلفتها جيوش الأعداء قبل خروجها من البلاد، وللتغلب على هذه المشكلة وارتفاع نسبة المرض بين الليبيين عموما، كان لابد أولا من إعادة فتح المستشفيات المدنية الأربعة التي كانت للايطاليين في بنغازي ودرنة والمرج ومنة. فأصبحت تعالج فيها حالات تفشي الأمراض المتكررة مثل الجدري والحمى⁵.

¹ - هنري أنيس ميخائيل : مرجع سابق، ص 140.

² - دي كاندول ا.ف. :، مرجع سابق، ص 84.

³ - محمود الشنيطي : مرجع سابق، ص 189.

⁴ - هنري أنيس ميخائيل : المرجع السابق، ص 140.

⁵ - دي كاندول ا.ف. : المرجع السابق، ص 73.

الراجعة ونسبة عالية من المصابين بالتدرن والتراخوما¹، وكذلك ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض التناسلية التي قدرت بنسبة 25% من مرض السيلان و 17% من الزهري .

واعتبرت سببا مباشرا في انتشار حالات العقم وزيادة نسبة الوفيات بين الأطفال. وكان هناك نقص كبير في عدد الأطباء، ولكن الممرضات الايطاليات كنّ يقدمنّ الخدمات الطبية . فلم يكن قد بقى من الطليان غيرهنّ وبعض القساوسة.²

- الحريات العامة:

لم تخفف الإدارة البريطانية من الضغط الذي كان مفروضا أيام الطليان على الحريات الفردية والعامة فلا زالت هذه الحريات خاضعة لرقابة صارمة تسمح لأبناء البلاد بالتعبير عن آرائهم أو التجمع في منظمات تعمل لخير بلادهم إلا ما رضيت عنه السلطات العسكرية القائمة

وكانت في برقة جريدة واحدة هي (برقة الجديدة) يصدرها أيضا قلم الاستعلامات البريطاني ثلاث مرات في الأسبوع كما أنّ هناك ثلاث مجلات أسبوعية هي: الفجر والاستقلال والوطن وقد كانت المجلة الأخيرة حال جمعية عمر المختار.

وتوزع هذه الصحف في نطاق ضيق لا يعدوا الألفين أو ثلاثة الآلاف نسخة، وحرية الاجتماع مشروطة بالحصول على ترخيص من الإدارة البريطانية وتحظر الإدارة على البدوا المرور في تلال العرب والحقول الزراعية وطبرق إلا بأذن.

كما ينبغي الإشارة إلى أنّه في برقة لا يزال يعمل بنظام العمل الايطالي الذي يفرق في المعاملة بين الوطنيين والأجانب ويستغل الأيدي العاملة العربية أبشع استغلال . وقد أخضت السكك الحديدية لإشراف الجيش البريطاني فكان هو الذي يديرها حتى أوت سنة 1946م وفي مارس 1948م بدأ

¹ - دي كاندول ا.ف: مرجع سابق، ص 73.

² - نفسه، ص 74.

عملها جزئياً بواسطة الإدارة العسكرية البريطانية وأنشئت مواصلات يومية مع لندن عن طريق مالطة والقاهرة.¹

المبحث الثاني: سياسة إدريس السنوسي تجاه الاحتلال البريطاني

عند انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة إيطاليا، وخروجها من ليبيا، أخضعت برقة وطرابلس للإدارة العسكرية البريطانية بينما تم اتفاق مع قوات فرنسا الحرة بشأن مقاطعة فزان وسمح بنشاط سياسي في برقة وفق حدود لصالح الأسرة السنوسية، ولم يشأ إدريس السنوسي أن يستقر في برقة دون أن تكون له صفة رسمية فعاد إلى مصر وانتظر تطور الأحداث وحتى يكون على اتصال بالهيئات الدولية التي تنظر في مستقبل ليبيا²

بدأت فكرة التحالف بين بريطانيا وليبيا على اثر عودة إدريس السنوسي إلى برقة سنة 1944م في أعقاب هزيمة دول المحور وتطهير ليبيا من القوات الفاشية وإعلان أن برقة لن تعود إلى الحكم الإيطالي مرة ثانية³، غير أن سياسياً محنكا يدعى عمر منصور باشا الكيخيا حاول في فبراير من عام 1945م أن يحصل على بيان بريطاني حول برقة ففشل وفي صيف عام 1946م تشكلت جبهة وطنية في برقة تطالب بالاعتراف بالحكم السنوسي بزعماء إدريس دون الإشارة لطرابلس خشية أن يعيق ذلك فرص تحقيق امتيازات لبرقة، بيد أن جيل الشباب الذي كون جمعية عمر المختار طالب بالوحدة الليبية. وبناء على توصية من مندوب وزارة الحرب البريطانية عاد إدريس بصفة نهائية إلى برقة⁴، بعد غياب دام أكثر من 22 عاماً، ليبدأ في بناء الدولة الجديدة وتدعيم استقلالها وما أن استقر في برقة حتى اخذ يعد العدة لنقل الإدارة إلى حكومته فاصدر قرار بتعيين حكومة ليبية تتولى إدارة البلاد واصدر دستور برقة، وهو يعد وثيقة مهمة من وثائق التاريخ العربي الحديث وكفل هذا

¹ - محمود الشنيطي : مرجع سابق، ص، ص 190، 191.

² - صلاح العقاد: ليبيا المعاصرة، د.ط، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م، ص، ص 54، 55، 56.

³ - احمد محمود علو السامرائي وآخرون: الأزمة السياسية البريطانية الليبية 1970-1986م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (مجلة علمية محكمة) العدد، 2015، 22م، ص 250.

⁴ - حبيب هنري : مرجع السابق، ص 71.

الدستور حرية العقيدة والفكر والمساواة بين الأهالي وحرية الملكية واعتبر اللغة العربية لغة الدولة الرسمية ونص الدستور على أن حكومة برقة حكومة دستورية قوامها¹

مجلس نواب منتخب وفي عام 1946م اعترفت إيطاليا باستقلال ليبيا، وبحكم السيد إدريس السنوسي لها، ولم تكن إمارته كاملة السيادة بسبب وجود قوات الإنجليزية وفرنسية فوق الأراضي الليبية .

وفي عام 1947م أصبح البريطانيون يرون الحاجة إلى منح برقة نوعا من الحكومة الذاتية تحت زعامة إدريس وأوصت لجنة بريطانية ببرنامج استقلال على ثلاث مراحل وتحت الإشراف البريطاني أما طرابلس فكان الوضع يختلف وظهر الخوف هناك من عودة الحكم الإيطالي للمنطقة، وخاصة وجود الجالية الإيطالية الكبيرة بمطامعها وتطلعاتها². واقتصرت غالبية الأحزاب والجماعات في منطقتي برقة وطرابلس على حاجتهم لدولة متحدة، وأصبح (نادي عمر المختار) يشدد انتقاده ضد البريطانيين وضد سياسة إدريس السنوسي³، وإزاء هذا اصدر محمد إدريس في 7 ديسمبر 1947م قرار يقضي بحل كل الأحزاب السياسية⁴ وهي (جمعية عمر المختار، رابطة الشباب الإسلامية، الجبهة الوطنية البرقاوية) وتشكيل هيئة واحدة أو جبهة وطنية جديدة مؤلفة من ممثلي الأحزاب وشكلت المؤتمر الوطني البرقاوي في 1948م، وعين إدريس السنوسي أعضاءه بنفسه وكان عددهم سبعة وستين عضوا، ثم زادهم حتى غدوا سبعين عضوا، وعين محمد الرضا السنوسي شقيق إدريس السنوسي رئيسا له. وكانت الدعوة في برقة بالمطالب التالية :

1- استقلال إقليم برقة.

2- قيام حكومة دستورية فيها برئاسة محمد إدريس السنوسي وورثته من بعده .

3- رفض أي تعاون مع إيطاليا.

¹ -سعود دحدي : البعد الجهادي المغربي للطريقة السنوسية (1842-1931م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر(أوربا -مغرب)، جامعة الجزائر، 2009/2010م، ص 52.

² -علي محمد الصلاحي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، مرجع سابق، ص 357.

³ -علي محمد الصلاحي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، مرجع سابق، ص 553.

⁴ -أمل عجيل، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية لليبيا السودان المغرب ج10، 1999 م، ص 36.

أما وحدة أقاليم ليبيا فيجب أن تكون ضمن شرطين:¹

1- ملكية محمد إدريس السنوسي ووراثته أبناؤه من بعده.

وكان المؤتمر الوطني البرقاوي هو الهيئة السياسية الوحيدة المعترف بها.²
وكتب في 12 سبتمبر 1948م: (عن سعادة الوالي كيرك برايد) الرأي البريطاني :

1- الإصرار أن تكون الوصاية ببرقة لبريطانيا.

2- تأييد فكرة الأمريكيان بتأجيل القرار بخصوص طرابلس وفزان حتى يدرس موضوعها بصورة أوسع لمدة سنة. وإذا كلفت بريطانيا باستمرار إدارتها بطرابلس لمدة سنة لا تكون مقيدة بالا تغير الوضع.

3- وإذا كان في غير إمكان وزراء الخارجية إعطاء الوصاية فعلى الحكومة البريطانية تحمل المسؤولية بقبول شروط الوصاية، وتنفيذها في برقة.³

لكن جيل الشباب في جمعية عمر المختار استاء من هذا الإجراء القائم على حل الأحزاب على نظام اتحادي بزعامة إدريس مع الاحتفاظ بحق برقة في الاستقلال إذا ما رفض الطرابلسيون الاتحاد الذي راو فيه انه يفرض الوحدة وخشية من أن يكون الهدف هو استقلال برقة على حساب ليبيا المستقلة كما كان من المعروف أن البريطانيين يؤيدون هذا الإجراء حيث أن نشاط الأحزاب كان في واقع الأمر يتم تحت ستار النشاط الثقافي، فقد اكتشفت اللجنة التابعة للدول الأربعة في مارس 1948م، مالا يقل عن ستة أحزاب سياسية ومع ذلك لم تعثر على زعيم يحظى باعتراف الجميع وهذه الأحزاب هي: (الحزب الوطني والجهة الوطنية المتحدة، والكتلة الوطنية الحرة، وحزب الاتحاد المصري، وحزب العمال وحزب الليبرالي)⁴.

ومن ابرز أعمال محمد إدريس السنوسي :

¹ -محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، مرجع سابق ، ص 39.

² - نفسه، ص 40.

³ -علي شعيب : أسرار القواعد البريطاني في ليبيا، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1982 م، ص 25.

⁴ -جيب هنري : مرجع سابق، ص، ص 71، 72.

1- مساعدته لبريطانيا ليشترك معها ضد دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية رغم معارضة الكثيرين ووعدوه في حالة انتصار الحلفاء باستقلال ليبيا عن إيطاليا وان لا يعود الحكم الإيطالي إلى برقة وهذا ما جاء على لسان المستر إيدن¹ وزير خارجية بريطانيا آنذاك في جانفي سنة 1943م بعد أن أجليت الجيوش البريطانية عن برقة (أنّ السنوسيين لن يعود والى الحكم الإيطالي مرة أخرى)².

2-إعداده لتقرير قدمه إلى وزراء خارجية الدول العربية رجاء أن يبحث مؤتمرهم المنعقد في 14 فيفري 1945م ما تضمنه هذا التقرير من حجج تسوغ تمثيل الشعب الليبي في الجامعة العربية، ثم مؤازرة هذا الشعب في أنّ يكون له حقه الطبيعي في تقرير مصيره وشخصيته الدولية مثل باقي الشعوب العربية³.

3- أرسل وفدا إلى لندن برئاسة رئيس ديوانه عمر المنصور الكيخيا في 1948م لإجراء مباحثات مع الحكومة البريطانية حول استقلال برقة⁴.

4- اقترح قائمة من سبعة أشخاص كي يختار منهم مندوب الأمم المتحدة ممثل الإقليم في المجلس الاستشاري، حيث اجتمع مندوب الأمم المتحدة مع المرشحين السبعة واختار علي الحرب ممثلا عن برقة⁵.

5-وفي أول جوان من عام 1949م أعلن إدريس استقلال برقة الذي اعترفت به بريطانيا على الفور في 16 سبتمبر عام 1949م اصدر البريطانيون إعلان نقل السلطات (رقم 187) الذي

¹ - إيدن انطوني روبرت 1897-1977م: سياسي ورجل دولة بريطاني كان يعمل كضابط أركان حرب في الحرب العالمية الأولى بدا حياته السياسية في 1923 حين انتخب عن المحافظين في لمنجوتون. عين وزيرا للخارجية سنة 1935م، استقال احتجاجا على سياسة تشمبرلن المهادنة لهتلر 1938. عينه تشرشل وزير للخارجية 1940-1945م. كان له دور كبير في تشجيع إنشاء جامعة الدول العربية 1943م. وزيرا للخارجية 1951-1955م. رئيس الوزراء بعد استقالة تشرشل. اشترك في الحرب على مصر (العدوان الثلاثي 1956م) وبفشل الحرب انسحب من الحياة السياسية، فأصبح عضوا في مجلس اللوردات تحت لقب اللورد افون. انظر: مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية، د.ط، مؤسسة هانيد، بيروت، 1995م، ج5، ص 209.

² -الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة، 1924-1952م، ط2، دار ف المحدودة، لندن، 1985م، ص 145.

³ -محمد فؤاد شكري : السنوسية دين ودولة، د.ط، دار الفكر العربي، د.د.ن، 1948م، ص 409.

⁴ -محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 50.

⁵ -طلحة جبريل: مصدر سابق، ص 50.

يخول لإدريس حق وضع الدستور وتحديد السلطات التي تحتفظ به بريطانيا غير أنّ هذه الخطوة فسرت من قبل جمعية عمر المختار على أنها محاولة بريطانية لإقامة دولة منفصلة في برقة.¹

وقد اتبع إدريس السنوسي في نشاطه السياسي على السياسة التالية:

1- سياسة التقرب من بريطانيا وذلك لقناعته بان نخوضه ببرقة لا بد له من دعم خارجي مادي ومعنوي، ورأى -بعد نظره السياسي- أنّ الحرب العالمية سينتصر فيها الحلفاء وذلك حرص على التقرب من بريطانيا، صاحبة التفوق في منطقة الشرق. لذلك سعى إليها لتقليل الخسائر والمحافظة على كين السنوسية الذي تعمل تركيا على تحطيمه في البلاد في تلك المرحلة.²

2- اتبع مع بريطانيا سياسة اللين والمسايرة وتجنب دائما الصدام المباشر معها خشية على مصالح البلاد واستقلالها من مؤامرات وكيد الانجليز ويذكر احمد عبد الحليم في مذكراته (انه عندما كنت انصح به بإتباع سياسة أكثر صلابة مع بريطانية كان يحذرنى من الدهاء البريطاني ويقول أنّ الله جلت قدرته قال لسيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون (وقولا قولنا لينا لعله يتذكر أو يخشى) فإذا كان الله جلت قدرته أمر رسولي به بإتباع اللين مع فرعون فلماذا لا نجرب نحن سياسة اللين مع فراعنة السياسة الدولية (الانجليز).³

3- سعيه إلى التعاون مع دول حليفة قوية فحين طلب الطرابلسيون آنذاك - إذا حالت القوة بينهم وبين الاستقلال وصاية جامعة الدول العربية على طرابلس وبرقة وصاية مصر بالنيابة عنها.. فصرح (أنّ بلاده في حاجة إلى حليفة قوية في البحر والبر والجو للدفاع عنها، لا إلى حليفة لا تملك أن تحمي نفسها).⁴

4- محاولته منع تعدد الهيئات والجمعيات أنّه يرى أنّ هذا العمل إنما يؤدي إلى صراعات ومنازعات سياسية يؤدي بالتالي إلى عدم الاستقرار والتخلي عن القضايا الجوهرية ولكنه كان يدعوا

¹ -هنري جيب : مرجع سابق، ص 71.

² -علي محمد الصلابي: الثمار الزكية للحركة السنوسية، مرجع سابق، ص 31.

³ - أحمد بن حليم، مصدر سابق، ص 48.

⁴ -الطاهر احمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924 1952م، مصدر سابق، ص 149.

إلى أن يكون العمل من خلال قناة واحدة مما يمكنه من تحقيق أهدافه وبرامجه التي يريد تحقيقها والتصدي للدول الاستعمارية التي تهدف من وراء ذلك إلى تجزئة البلاد.¹

المبحث الثالث: النشاط السياسي في إقليم برقة

أولاً: جمعية عمر المختار

تأسست جمعية عمر المختار² في مصر بتاريخ 31 جانفي 1942م على يد عدد من النشطاء السياسيين الليبيين في المهجر، ثم تجدد إعلان تأسيسها في بنغازي في 4 افريل 1943م، كجمعية ثقافية رياضية على يد كل من "علي فلاق" و"محمود مخلوف" و"المهدي المطردي" وانتخب "الشيخ خليل كافي الكوافي" رئيساً لها.³ وانتمى لها عناصر النخبة من شباب المدن دون الثلاثين من العمر.⁴

وقد كان لجمعية عمر المختار جهاز إدارة على قدر جيد من الأداء كما وان العلاقات التنظيمية تحقق مستلزماتها في المهام والأدوار وضبط المسؤوليات.

وكانت الجمعية تتفاعل مع الحركة المجتمع اليومية في البلاد، وكانت تستقطب عناصر الفئات المختلفة في المجتمع وتدافع عن حقوقهم وقد طالبت بحفظ حقوق العمال وتوفير الرعاية الصحية لهم ولعائلاتهم كما طالبت برفع القيود التجارية وفتح باب التصدير للمنتجات الليبية.

وقادت جمعية عمر المختار، خلال مراحل نضالها الحملات الصحفية ضد الإدارة البريطانية والاعتصامات والمظاهرات، وعبرت عن تطلعات الشعب إلى نيل حريته وجلاء الأجنبي عن بلاده وتحقيق استقلاله بوحدة كامل ترابه.

¹ - محمد الهادي أبو عجيلة، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الاطماع الاجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية ، مجلة الساتل جامعة 07 أكتوبر عدد 1 ، 2006، ص 10.

² - عمر المختار: من قبيلة المنفى ، ولد بالبطنان ببرقه سنة 1858م، ولثقة السنوسيين به ولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر قاوم الاحتلال الايطالي في بني غازي في أكتوبر سنة 1911م، حكم عليه بالإعدام ، ونفذ فيه شنقا سنة 1931م. انظر: الطاهر احمد الزاوي : أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2004م، ص 182.

³ - احمد بن حليم: مصدر سابق، ص 73.

⁴ - محمد البشير المغيرة : وثائق جمعية المختار صفحات من تاريخ ليبيا، د.ط، دار الهلال ، القاهرة، 1993م، ص 10.

- كما أصدرت الجمعية صحيفتي (عمر المختار، والوطن) كانت نافذته المحلية وعلى العالم الخارج وتمكنت في فترة وجيزة من السيطرة على الحراك السياسي والثقافي في مدينة بني غازي ودرنة. وكان لها فرع بنغازي يرأسه الأستاذ "مصطفى بن عامر" وفرع درنة ويرأسه "إبراهيم أسطي¹ عمر" وقد حدث نوع من الخلاف بين الفرعين، بخصوص قضية الفدرالية إذ تمسك فرع درنة بالوحدة الترابية لليبيا بينما اظهر فرع بنغازي ميولا إلى قبول الفدرالية.

وفي أواخر العام 1946م جاءت إلى البلاد لجنة تقصي حقائق مشكلة من وفود الدول الأربع الكبرى للنظر في أوضاع برقة الاقتصادية والاجتماعية، وقد قامت جمعية عمر المختار بتوجيه مذكرة إلى هذه اللجنة في 22 ديسمبر سنة 1946 م².

ثانيا: رابطة الشباب الإسلامية

تأسست رابطة الشباب الليبي من طرف عوض زاقوب، وعبد ربه الغناي، وحسين الغناي، ومحمد فريد السياني، وعبد الرزاق شقلوف، ومنير البعباع.³ وصالح مسعود بويصر الذي كان أبرز أعضائها والذي كان لا يزال يدرس في الجامع الأزهر، وتتم اللقاءات في بيته وتأسس للرابطة فروع في مدينتي (درنة) و(المرج) وغيرهما.⁴

وقد تبنى هذا التيار وحدة ليبيا واستقلالها والانضمام إلى الجامعة العربية، كما اتخذت موقفا معاديا من الإدارة البريطانية، كما أبدت هذه الرابطة انتقاداتها لسياسة إدريس السنوسي حول معالجة القضية الليبية فقد كانت ترى الرابطة ضرورة تحقيق وحدة ليبيا واستقلالها، ودعم التيارات السياسية المختلفة للعمل من أجل هذا الهدف والتصدي للأطماع الأجنبية في حين أنّ إدريس تبنى سياسة تحقيق استقلال ليبيا على مراحل.⁵

¹ - محمد البشير المغربي مصدر سابق، ص 11.

² - إبراهيم فتحي عميش: المرجع السابق، ص 182. للتوسع أكثر انظر الفصل الثالث من المذكرة. ص، ص 72-73.

³ - سامي الحكيم: ثور ليبيا، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس- ليبيا، 1971م، ص 251.

⁴ - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 38.

⁵ - محمد الهادي أبو عجيبة: مرجع سابق، ص 50.

ثالثا: الجبهة الوطنية البرقاوية

هي تجمع سياسي (مدجن) أمر بتأسيسه والإعلان عنه إدريس السنوسي* في برقة، في 26 جويلية 1946م، ليشكل له توازنا في البلاد وأمام الرأي العام وفي ذات الوقت يكون فيه البديل السياسي للحركة السنوسية التي فصلها عن ممارسة النشاط السياسي في البلاد وحصر دورها في الزوايا السنوسية لتبقى حركة دينية إصلاحية¹.

وقد نصّ ميثاقها على "استقلال برقة الكامل، والاعتراف بالأمير إدريس السنوسي كملك لدولة برقة الدستورية. وبالنسبة لعلاقة برقة بطرابلس، وبعد ذلك إذا ما رغب الأخوة الطرابلسيون في أن ينضموا تحت التاج السنوسي فإنّ هذا سيمكن من توحيد أجزاء ليبيا في دولة واحدة، وإلا فبرقة ستحتفظ باستقلالها الكامل".²

وما أن تعثرت مفاوضات (الوحدة الليبية) مع وفد الأحزاب والتنظيمات السياسية الممثلة لإقليم طرابلس حتى أصدرت الجبهة الوطنية البرقاوية 22 جانفي سنة 1947م ميثاق الجبهة ونشرت بنوده في صحيفة "برقة الجديدة" على النحو التالي:

أولا: العمل على إيصال برقة إلى الاستقلال التام مهما كلف الأمر.

ثانيا: إعلان إمارة إدريس السنوسي بلا قيد ولا شرط.

ثالثا: تشكيل حكومة وطنية دستورية لها جيشها وأنظمتها تحت العلم الوطني المقدس.

* - إدريس السنوسي: ولد سنة 1890م في برقة وتولى زعامة السنوسية عام 1915م اثر اعتداء إيطاليا على برقة وطرابلس واعترف به أميرا عام 1920. ساهم في جهود الحلفاء أثناء ح ع 2، اعترفت به بريطانيا أميرا على برقة عام 1949م نصب ملكا على ليبيا عام 1951م، انشأ حكومة دستورية عام 1963. انظر: عبد الوهاب الكيالي :، ج 1، ص 115.

¹ - إبراهيم فتحي عميش : مرجع سابق، ص 189.

² - إبراهيم عبد العزيز صهد: صفحة الإنقاذ - الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا 14:22 15/03/2017 www.Libya-watanona. com

رابعاً: العمل على انضمامها إلى جامعة الدول العربية* كعضو فيها أسوة بالدول العربية المستقلة.

خامساً: ترحب باسم الشعب البرقاوي بكل إخلاص بتحقيق الوحدة مع شقيقتها طرابلس .

وهذه الوحدة تكون عبر ثلاث نقاط:

1- انضواء الطرابلسيين تحت إمارة أميرنا المنفذ بلا قيد ولا شرط.

2- أن تجتمع كلمة الطرابلسيين عامة على ذلك وتصح عزيمتهم على العمل لها قولاً وفعلاً أمام الدول التي لها الحق في تقرير المصير.

3- أن لا تمس هذه الوحدة بأي حال من الأحوال تصريح المستر (إيدن) والمستر (بيفن) القائلين بإبعاد الإيطاليين عن إقليم برقة وان لا يستوطن برقة أي إيطالي مطلقاً¹.

رابعاً: المؤتمر الوطني

في 12 ديسمبر 1947م طلب محمد إدريس السنوسي من الهيئات السياسية في برقة حل نفسها ، وهي :جمعية عمر المختار ،ورابطة الشباب الإسلامية ،الجهة البرقاوية.²

وتشكلَ المؤتمر الوطني في 10 جانفي 1948م برئاسة محمد الرضا السنوسي شقيق إدريس السنوسي .³

* جامعة الدول العربية :هي هيئة عربية دولية، تضم الدول الموقعة على ميثاقها والتي تتكلم العربية على امتداد الوطن العربي . هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي من ضمن الحفاظ على التجزئة العربية. انظر عبدا الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج2، ص 19.

¹ -إبراهيم فتحي عميش : مرجع سابق، ص190.

² -محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص39.

³ -سامي الحكيم: مرجع سابق، ص252.

وقد تكون من كبار زعماء القبائل واعيان المدن (ومن بينهم ممثل عن الطائفة اليهودية) وممثلين لشباب الحضر، لرسم برنامج لمستقبل البلاد على أساس الاستقلال والإمارة السنوسية.

وكان هدف البرنامج أن يلفت انتباه العالم الخارجي إلى تصميم الشعب على أن تكون له الكلمة العليا في تقرير مصيره بنفسه.¹

وفي يوم 14 فيفري 1948م أصدر المؤتمر الوطني العام في برقة بيانا أعلن فيه:²

1. التأكيد على إمارة السيد إدريس المهدي السنوسي.

2. وجوب التمسك بوحدة ليبيا.

3. تصميم الشعب الليبي على استقلاله.

ووجه المؤتمر في بيانه هذا النداء إلى الأمير إدريس السنوسي باتخاذ كافة التدابير والخطوات العملية الحاسمة لإعلان استقلال ليبيا بحدودها الطبيعية، وفي خطوة سريعة أخرى قام المؤتمر بإبلاغ خلاصة قراراته السابقة إلى كافة التنظيمات والأحزاب والهيئات السياسية .

وطالب المؤتمر القوى السياسية في إقليمي طرابلس وفران بضم جهودها إلى جهوده في السعي إلى تحقيق الاستقلال والمحافظة عليه، وأكدت رئاسة المؤتمر الوطني العام في برقة على أنه (يجب أن لا تحكم البلاد إلا حكومة وطنية دستورية تستمد سلطتها من الشعب تحت رقابة برلمان يمثل الأمة ويوجه الحكومة ...).³ وكان المؤتمر الوطني البرقاوي هو الهيئة السياسية الوحيدة المعترف بها، حيث كان جل اهتمام أعضائه تنصيب إدريس السنوسي ملكا على برقة بالدرجة الأولى والعمل على عدم عودة الإدارة الإيطالية إلى برقة، أما موضوع الوحدة بين برقة وطرابلس فكانوا يعدّونه أمرا ثانويا.⁴

خامسا: الجاليات الأجنبية

¹ - ئي، آ، ف، دي كاندول : مرجع سابق، ص 87.

² - إبراهيم فتحى عيش ، المرجع السابق ، ص 192.

³ - نفسه: ص 193.

⁴ - محمود شاکر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 40.

- الجالية اليهودية: لها لجان منتخبة في كل مدينة مكونة من رئيس ونائب رئيس وكانت تدعوا إلى قيام حكومة دستورية تحت تاج الأمير وورثته.
- الجالية اليونانية: كانت تدعوا إلى استقلال برقة تحت تاج الأمير السنوسي.
- الجالية الأرمنية: كانت تدعوا إلى أن يسبق استقلال برقة وصاية أجنبية حتى يتدرب أهلها على حكم أنفسهم.¹

¹ - لجنة التحقيق الرباعية، لبيبا 1948م، وثيقة رسمية، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، 1966 م، ص 159.

نستنتج مما سبق :

-من خلال دراستنا للاحتلال البريطاني في إقليم برقة نستخلص أن:

قيام بريطانيا بتدعيم وجودها في إقليم برقة عن طريق إعادة بنائه بعد الخراب الذي أصابه نتيجة الحرب العالمية الثانية وفتحت الوظائف ونشرت التعليم للتقرب من سكان الإقليم ولم تعمل بما جاء في اقتراح ادوار غريغ بالقاهرة حول مستقبل برقة وفضلت التريث في اتخاذ أي قرار، وكن رغم الأعمال التي قامت بها بريطانيا في برقة إلا أنه ساد الإقليم جو مكهرب وتنامت الشكوك في صدق الوعد البريطاني وانتشرت موجة معادية لبريطانيا.

كما نستخلص أن سكان برقة التفوا حول زعامة إدريس السنوسي فلم تظهر أحزاب أو تيارات منافسة له، باستثناء جمعية عمر المختار ورابطة الشباب الإسلامية وإن كانت كانت مؤيدة له إلا أنها عارضته في مهادنته للسلطات البريطانية ومسألة الوحدة الترابية .

تمهيد:

بعد تقسيم ليبيا بين الدول الاستعمارية قامت إنجلترا بضم طرابلس وإقامة إدارة عسكرية وأعلن أن المنطقة قد أصبحت خاضعة لبريطانيا. مع العلم أن إنجلترا ميزت بين إقليم برقة وطرابلس فقد عاملت الأولى معاملة خاصة في حين أن الأمر في إقليم طرابلس فهو يختلف كل الاختلاف عن إقليم برقة .

ومن خلال هذا الفصل سنتطرق من خلال مبحثين إلى أهم التغيرات التي حصلت داخل هذا الإقليم أثناء الإدارة العسكرية البريطانية حيث خصصنا المبحث الأول لسياسة الإدارة البريطانية في إقليم طرابلس من خلال سياستها المعتمدة في مختلف النواحي الإدارية الاقتصادية، الاجتماعية.

أما المبحث الثاني فقد خصصناه إلى النشاط السياسي الطرابلسي وموقف الإدارة البريطانية اتجاه هذا النشاط. من خلال دراسة لمختلف الأحزاب والهيئات السياسية ومواقف هاته الأحزاب والهيئات من السياسة الإدارية البريطانية.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

المبحث الأول: سياسة الاحتلال البريطاني في إقليم طرابلس

بعد دخول القوات البريطانية مدينة طرابلس في 23 جانفي 1943م وذلك بواسطة الجيش الثامن بقيادة الجنرال مونتجمري* على اثر تراجع الجنرال رومل الألماني* من مصر فشرعت بريطانيا بمزاولة نشاطها في إقليم طرابلس بموجب معاهدة لاهاي لعام 1907م وقد منحت هذه المعاهدة السلطة البريطانية في إقليم طرابلس صلاحيات تشريعية وإدارية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة صلح مع إيطاليا¹ بعد أن أقيمت في ليبيا ثلاث إدارات عسكرية فتولت الإدارة العسكرية البريطانية إدارة إقليمي برقة وطرابلس، بينما تولت الإدارة العسكرية الفرنسية إدارة إقليم فزان².

ويمكن تقسيم نشاط الإدارة البريطانية في طرابلس إلى ما يلي:
من الناحية الإدارية: قسم البريطانيون طرابلس الغرب، من الناحية الإدارية، إلى ثلاثة مقاطعات،
كالتالي:

الجدول رقم 03: التقسيمات الإدارية لطرابلس الغرب³

المنطقة الغربية	المنطقة الوسطى	المنطقة الشرقية
مركزها طرابلس	مركزها غريان	مركزها مصراتة

* - بيرنارد لاومونتجمري: 1887-1976م قائد عسكري بريطاني أدى دورا مهما في انتصار الحلفاء في شمال إفريقيا وكان له دوره المشهود في عمليات الحلفاء التي انتهت بسحق النازيين وأنهت الحرب العالمية الثانية في أوروبا تولى قيادة الجيش الثامن في مصر، وانتصر على قوات رومل في العلمين، وتولى قيادة قوات حلف شمال الأطلسي عام 1951م، انظر: مجموعة من المؤلفين: موسوعة مشاهير العالم، (ط1)، بيروت لبنان، دار الصدقة العربية، 2002، ج3، صص، 441-443.

* الجنرال رومل أورين: 1891-1944م من مشاهير القادة العسكريين الألمان الملقب بثعلب الصحراء كان قائد القوات الألمانية في إفريقيا الشمالية حاض معركة العلمين وهزم من طرف القائد البريطاني مونتجمري، انظر عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق ص 863.

¹ - محمد رجائي ريان: احتلال بريطانيا لإقليم طرابلس 1943-1953م، جامعة اليرموك، الأردن، مجلة أبحاث اليرموك وسلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 3، 1993، ص 155.

² - شوقي عطا الله الحمل، عبد الله الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، الرياض، دار الزهراء، 2002، ص 215.

³ - أمل عجيل: مرجع سابق، ص 34.

ويتولى على رأس كل واحد من هاته المقاطعات ضابط انكليزي (برتبة كولونيل)¹ ويساعده سكرتيرون من العرب وأحياناً من الايطاليين عند وجود أقليات ايطالية كبيرة . وكان يتبع أولئك السكرتيرين موظفين إداريين، يسمون مديرين. وكانت هذه المقاطعات مقسمة بالتالي: إلى 21 قضاء أو متصرفية، وعلى رأس كل متصرفية ضابط برتبة مأجور أو كابتن، يعاونه جهاز إداري مكون من أمين صندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة.

وكان يرأس قوة البوليس في المتصرفيات ضابط بريطاني برتبة مفتش وهو بدوره مسئول أمام مدير بوليس المقاطعة، كما وضعت البلديات تحت إشراف ضباط بريطانيين، ووكّل إليها الإشراف على الشؤون الصحية والنظافة والأسواق المحلية والمسكن والمنافع العامة وموارد المياه وتسجيل المواليد والوفيات وغير ذلك².

.وخلافا لما كان عليه الأمر في برقة، فإن الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس أبقت على القوانين التي كانت سارية في السابق والتي كانت مفيدة لبريطانيا وسندا لها في توطيد مواقعها ، بل أن السلطات البريطانية واصلت الإفادة من خدمات الموظفين الايطاليين ،وقد زاد عددهم بضعة آلاف من بين الأشخاص الذين أرغموا على النزوح من برقة وأخذت الإدارة العسكرية البريطانية، سعياً منها إلى توطيد مركزها تحاول بكل الوسائل استمالة ممثلي الأسر الإقطاعية المعروفة في طرابلس إلى جانبها بتعيينهم مستشارين للإدارة في مختلف البلاد .ومع كل هذا، فقد عجزت الإدارة العسكرية البريطانية عن إيقاف مد الحركة التحررية الوطنية في طرابلس.

¹ -أمل عجيل: مرجع سابق، ص34.

² -راسم رشدي: مرجع سابق، ص 134.

جدول رقم 04: يمثل التقسيمات الإدارية والبلدية لولاية طرابلس الغرب¹

المقاطعة	مقر الرئاسة	مقر المتصرفية	البلديات
طرابلس الغربية والمقاطعة	طرابلس	طرابلس	طرابلس
		سوق الجمعة	(سوق الجمعة تاجوراء العزيزية)
			الزاوية
			الزاوية - بيانكي -
			صبراتة
المقاطعة الشرقية	مصراتة	مصراتة	زاور
			زاور
			كريسي
			مصراتة
		ترهونة	غاربيالدي
			ترهونة
			ترهونة
			بني الوليد.
المقاطعة الوسطى	غريان	بنو وليد الخمس	الخمس
			(القصبات)
			زليطن
			زليطن
		غريان	سرت
			سرت
			غريان
		غريان	مزده
			مزده
			نالوت
		غريان	يفرن
			يفرن

¹ -رأسم رشدي: مرجع سابق، ص 135.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

وقد استبقى عدد كبير من الايطاليين في إدارات طرابلس، حيث كانوا يشكلون الأغلبية في هذه الإدارة.

الجدول رقم 05: يوضح عدد الموظفين في إدارة طرابلس في أوائل 1944م:¹

الموظفون البريطانيون (رجال الجيش)	الموظفون العرب	الموظفون الايطاليون	الموظفون المستوردون
363	688	873	93

وقد استقدم الانجليز عددا من المترجمين إلى اللغة الانجليزية من بلاد الشرق الأوسط نظرا لعدم توفرهم في هذه البلاد.

من الناحية الاقتصادية:

كانت الحالة المالية والاقتصادية في ولاية طرابلس في أعقاب الحرب العالمية الثانية أفضل بكثير من برقة خصوصا في سنوات الحرب لأن هاته الأخيرة كانت ساحة للعمليات الحربية على العكس من طرابلس التي تأثرت بصورة اقل بكثير من ويلات الحرب الكثيرة. فا لا غرو أن يكون عدد المؤسسات الايطالية التي تزاوّل النشاط الصناعي بحدود مائة مؤسسة تاركتا أثارها في إنتاج السلع الاستهلاكية المحلية (كصناعة تعليب الأسماك وصناعة الأسفنج).²

كانت ايطاليا تسمى هذه البلاد (الشاطئ الرابع) فجاءها كما تقدم عدد كبير من الايطاليين، وجلبوا رؤوس الأموال التي استثمروها في هذه البلاد . وكان فيها أيضا عدد كبير من الجنود والموظفين والسواح، مما ساعد على انتعاش الحالة الاقتصادية ورفاهية بعض السكان . وقد استمر هذا الحال أثناء الحرب وبعدها، إلى أن انكشفت النفقات الحربية الضخمة عام 1944م.³ كما وضع البريطانيون المؤسسات الايطالية المالية تحت الحراسة، فوقف نشاطها وافتتح فرع لبنك⁴. باركليز تولى

¹ - صلاح العقاد، مصدر سابق، ص 55.

² - عقيلة احمد الجهمي، مرجع سابق، ص 512.

³ - راسم رشدي، مرجع سابق، ص 137.

⁴ - نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص 125.

الشؤون المالية للإقليم، كما فتح بنك باركليز أيضا فرعاً له في بنغازي، ولكن المشكلة الرئيسية التي واجهت طرابلس كانت البطالة الناشئة عن تخفيض النفقات بسبب إنهاء الحرب هناك كما أن التجارة الخارجية التي كانت حكراً على إيطاليا قد توقفت. وكانت مصادر الإدارة من الضرائب المباشرة والأرباح الناشئة عن احتكار الملح والتبغ، والضرائب المباشرة تشمل ضريبة الدخل والعشر (الزراعي) وفي سنة (1943-1944م) بلغت الإيرادات نحو 2.300.000 جنيه إسترليني وأنفقت الإدارة نحو 2.700.00 جنيه وبذلك بلغ العجز الذي غطته بريطانية نحو 400.000 جنيه إسترليني.¹

والواضح أن الإدارة البريطانية انصب اهتمامها على السلع ذات المردود المالي فقامت بإنشاء مصنع للسحائر في ولاية طرابلس بلغ إنتاجه عام 1948م ما يزيد على 363 مليون سيجارة وغدت هذه الصناعة في نمو واضح في السنوات اللاحقة.

وعلى الرغم من الاهتمام الذي أولته الإدارة البريطانية لبعض الأنشطة الصناعية فإنها بقيت في إطار محدود، على العكس من الصناعية فإنها بقيت في إطار محدود، على العكس من الصناعات التقليدية التي شهدت نشاطاً ملحوظاً وكان لها دور واضح في تحقيق مشكلة البطالة وتحسين المستوى المعيشي. لكن عدد التجار في طرابلس تناقص وانخفض النشاط التجاري الداخلي بسبب هجرة اليهود وإجلاء الإيطاليين ومراقبة للإدارة العسكرية البريطانية للسوق الليبية.²

العملة:

اعتمد نظام نقدي فريد من نوعه يقوم على استخدام الليرة الإيطالية في طرابلس، على أن تصرف هذه العملة بالجنية الإسترليني والدولار الأمريكي. وبذلك فقد ظلت الليرة الإيطالية عملة صالحة للتداول مع الجنيه الإسترليني العسكري (480 ليرة تساوي جنيهاً أسترلينياً عسكرياً واحداً) لكن في 16 سبتمبر 1943م أدخل المال وأصبح العملة الوحيدة الصالحة للتعامل في الإقليم الطرابلسي وقد

¹ -نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص 125.

² -عقيلة أحمد الجهيمي، مرجع سابق، ص 513 514.

³ -نقولا زيادة: المصدر السابق، ص 125.

حدد سعره ب 480 مال للجنيه وقد كانت قيمة هذه المتداولة في أواخر سنة 1943 يزيد قليلا عن مليوني جنيه إسترليني¹

من الناحية الاجتماعية والعمرانية:

1- التعليم:

أصاب المدارس تلف كبير من جراء الحرب، إذ جعل أكثرها معسكرات لإقامة الجنود فأتلفوا محتوياتها، ونهب بعض أثاثها، وهكذا واجهت الإدارة البريطانية مشكلة إصلاح هذه المدارس وإعدادها لاستئناف الدراسة واستقبال الطلاب.

وقد تمكنت الإدارة البريطانية في أواخر سنة 1943م من افتتاح 103 مدارس، بلغ مجموع طلبتها 10.337 طالب، ما أنشئت مدرسة سان جورج البريطانية في هذا العام أيضا وكان عدد طلبتها حوالي الأربعمئة . وقد زاد عدد المدارس بالتدريج حتى أصبح 173 مدرسة في سنة 1943م، وبلغ مجموع عدد طلبتها 21.391، منهم 10.224 من العرب والباقيون من الايطاليين والقوميات الأخرى.

وبالإضافة إلى عدد الطلبة العرب المسجلين في مدارس الحكومة. كان يوجد في ذلك العام أيضا 16.180 طالبا عربيا يتلقون بعض الدروس الابتدائية في المدارس القرآنية (الكتاتيب). ومن بين الصعوبات التي صادفتها إدارة المعارف في ذلك العهد، هي مشكلة الحصول على أساتذة مدربين من العرب. فاضطرت الحكومة لاستعارة اثنين من مفتشي المعارف بحكومة فلسطين لوضع برنامج سريع في علم التربية، وإعداد المواضيع التي تدرس في ذلك البرنامج.

وفي سنة 1944م، أنشئت دورة لتخريج عدد من الأساتذة العرب في طرابلس بلغ عدد المتدربين بها 76 طالبا، وقد تكررت هذه الدورات بعد ذلك، فالتحق في دورة العام التالي 45 طالبا، وزاد هذا العدد في سنة 1946م حتى أصبح 129 طالبا .²

¹ -نقولا زيادة : ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال ،مرجع سابق، ص 125.

² -راسم رشدي : مرجع سابق، ص 140 .

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

ومنذ أقفلت المدرسة الإسلامية أبوابها عام لم تكن في البلاد مدرسة ثانوية عربية واحدة، وقد افتتحت أول مدرسة ثانوية في عهد الإدارة البريطانية في شهر أكتوبر سنة 1946م، واستحضروا مديرا لها من السودان.

وكان عدد الطلبة في السنة أولى 81 طالبا، وفي أكتوبر سنة 1947م زاد عددهم إلى 170 طالبا.

وفي ذلك العام افتتح أيضا عدد من هذه الفصول الثانوية في أنحاء متفرقة من الولاية وبلغ عدد الطلاب المسجلين في هذه الفصول 56 طالبا. وفي العام التالي أنشئت كلية المعلمين في سيدى المصرى لتخريج الأساتذة، وكان أكثر المدرسين فيها من الفلسطينيين الذين لهم خبرة سابقة في التعليم.¹

وفي سنة 1946م إلى 1947م افتتحت مدرستان ثانويتان أحدهما في مدينة طرابلس والثانية في لزاوية (الغربية) وقد كان فيهما سنة 1947 إلى 1948م، 92 طالبا وعشرة مدرسين.² وفي سنة 1947م، شكلت الإدارة البريطانية لجنة عربية من كبار رجالات المدينة لاستشارتها في شئون التعليم.

وبعد نكبة فلسطين سنة 1948م، استقدمت الإدارة البريطانية عددا من المدرسين الفلسطينيين العرب.

وقد أنشأت الإدارة البريطانية كذلك إعدادا من المدارس لتعليم البنات، بلغ مجموعها في سنة 1948م أربعة عشر مدرسة، وبلغ عدد طالباتها 1459 فتاة.³

¹ - راسم رشدي: مرجع سابق، ص 132.

² - نقولا زيادة: صفحات مغربية، د. ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ج 22، ص 241.

³ - راسم رشدي: المرجع السابق، ص، ص 140، 141.

الصحة:

وقد تسلم البريطانيون عند احتلالهم ما بين سنتي 1943-1944م ليبيا مستشفين كبيرين الأول في مدينة طرابلس، ويحتوي على 1200 سرير والآخر في مدينة مصراتة ويحتوي على 150 سرير و60 إضافة إلى عيادة في الإقليم فضلا عن عيادة خارجية كبيرة في طرابلس نفسها¹.

فاحتفظوا بهذا كله واهتموا به أما مستشفى السل فقد حولوه إلى مستشفى بريطاني عسكري للسل.² كان قد أقامه الايطاليون في ضاحية (الهضبة الخضراء) للعناية بمرضى هذا الداء الوبيل.

بالإضافة إلى هذه كانت هناك مستشفيات صغيرة متفرقة، ومستشفى للأمراض العقلية. وكان أكثر نزلاء هذا المستشفى من الايطاليين الذين كانوا يأتون بهم من ايطاليا للعلاج.

وكان في الولاية 25 عيادة من الدرجة الأولى، و35 عيادة من الدرجة الثانية. كما كان لبلدية طرابلس عيادة خارجية خاصة، وصيدلية.

وقد أبقى الانجليز على هذه المؤسسات، فيما عدا مستشفى السل الذي حولوه إلى مستشفى عسكري بريطاني. ولا يزال كذلك حتى الآن. وفي سنة 1945م، أفتتح مستشفى عربي إسلامي في الزاوية، بنى من تبرعات السكان، ويحتوي على مائة سرير، وقد استطاع هذا المستشفى أن يوازن بين دخله ونفقاته. وتتولى الحكومة الإشراف على إدارته الآن.

وعند دخول الانجليز هذه البلاد، لم يكن فيها طبيب أسنان واحد، إذ كانت الحكومة الإيطالية قد استدعتهم جميعا إلى ايطاليا أثناء الحرب .

وفي سنة 1946م، افتتح قسم لطب الأسنان في المستشفى الحكومي بمدينة طرابلس .

وكانت ميزانية الخدمات الصحية والطبية في عهد الإدارة البريطانية تتراوح بين 115.000 جنيه إسترليني، و125.000 جنيه إسترليني في العام، أي ما يعادل 8% من مجموع³ النفقات العادية في

¹ -نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق، ص 126.

² -راسم رشدي، مرجع سابق، ص 126.

³ - نفسه، ص، ص 142، 143.

الميزانية. ونظرا لعدم وجود أطباء أو ممرضين من العرب في البلاد، فقد استجلبت الإدارة البريطانية عددا من الأطباء الانجليز والايطاليين من الخارج.¹

المبحث الثاني: النشاط السياسي الطرابلسي وموقف الاحتلال البريطاني منه

أولا: موقف الاحتلال البريطاني:

مع بداية قيام الفئات السياسية الطرابلسية بتحريك مطالبة السلطات البريطانية بضرورة إنشاء هيئات سياسية بالإضافة إلى إصدار الصحف والقضاء على النظم الإدارية والقضائية الفاشية ، ووجوب محاكمة الفاشيين الايطاليين ومن والاهم من العرب والسماح للزعماء السياسيين بالعودة إلى وطنهم .² مع أن السلطة العسكرية البريطانية كانت قد أوضحت أن مثل هذا النشاط يجب أن يؤجل حتى انتهاء الحرب.

إلا أن أعيان العرب البارزين عقدوا اجتماعا في مدينة طرابلس في 25 جانفي 1942م للبحث في الوضع الداخلي للبلاد ولاستئذان السلطات البريطانية في تنظيم الأحزاب السياسية وعند تقديم العريضة إلى رئيس الإدارة العسكرية بلاكلي كان نصيبتها الرفض على أساس أن الحرب لا تزال قائمة وان الوقت الملائم للقيام بالنشاط السياسي هو عندما يقرر مستقبل البلاد بمقتضى معاهدة صلح وهو مآدى إلى قيام مظاهرات في مدينة طرابلس سنة 1943م وقدمت عريضة جديدة فيها ظلمات أهل المدينة .

ونظرا للأحوال التي أصبحت سائدة في الإقليم سمح بلاكلي 1943م بإعادة افتتاح نادي أدبيا مؤلفا من أعيان مدينة طرابلس وممثلون عن المناطق الداخلية وقد انتخب احمد الفقيه حسن رئيسا له ومع أن هذا النادي أدبيا في ظاهره إلا انه البث أن وجد نفسه مثل نادي عمر المختار منساقا في تيار النشاط السياسي وكان هذا شان الهيئات والجمعيات السياسية التي تسعى لنيل الحرية والاستقلال ثم تطورت في عملها إلى العمل السياسي لإثارة الرأي العام بالسياسة دعي بعضهم³ إلى زعامة سنوسية

¹ - راسم رشدى ، مرجع سابق، ص 142، 143.

² - خير قانة ، فاطمة قويدري، مرجع سابق، ص 103.

³ - محمد رجائي ريان، مرجع سابق، ص 168.

لإقليم طرابلس وبرقة وبذلك تتحقق وحدة الإقليمين ويضمنون عدم عودة بلادهم إلى السيطرة الإيطالية وتقدم آخرون بعريضة إلى رئيس الإدارة العسكرية البريطانية مطالبين فيها أن توضع البلاد تحت حماية بريطانية بعد الحرب وهكذا كان الشعب منقسماً سياسياً على نفسه ورغم إعطاء الحق بتنظيم الأحزاب بعد انتهاء الحرب إلا أن إقليم طرابلس كان يعاني من افتقار زعامة منظمة ومن خلافات حزبية حتى كادت البلاد تصل إلى حالة الفوضى مما أدى إلى ظهور جمعيات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لأنهم يتنافسون على الزعامة.¹

1- النشاط السياسي:

- الحزب الوطني الطرابلسي:

تأسس عام 1945م برئاسة (علي بن حسين الفقيه)، وعضوية (مصطفى مرزان)، و(عون سوف) و (محمد بن حسن) و(عبد السلام المريض) و(سالم المنتصر)² و اعترفت به بريطانيا سنة 1946م، وأعلن الحزب منهجه، ودعا فيه إلى مكافحة هجرة الإيطاليين وغيرهم من ذوي المطامع في البلاد، وإلغاء القوانين الإيطالية في البلاد كافة³، وكانت من أولى مبادئه هي المحافظة على النظام كلما كان ذلك ممكناً ومناهضة أي فكرة ومصادمة أي قوة تعمل على رجوع الإدارة الإيطالية إلى الأراضي الطرابلسية وإلى الاستقلال الكامل لليبيا الموحدة، وإلى ليبيا الموحدة تحت وصاية جامعة الدول العربية. إلا أن هذه السياسة لم يكن مأيئاً من به جميع أعضاء الحزب. فقد كان بعضهم يدعو إلى إمارة برئاسة إدريس السنوسي، ويدعو آخرون إلى الحماية المصرية، وتأجج الشقاق بين مصطفى مرزان زعيم المحافظين التقليديين أنصار التحالف مع الانجليز، وبين رئيس الحزب أحمد الفقيه حسن، الراديكالي والمعادي للإدارة العسكرية البريطانية، فانسحب أحمد الفقيه من الحزب.

وكان الحزب في سنة 1948م يعد 15 ألف عضو مسجل، وكانت له فروع في 15 نقطة تتركز على الشريط الساحلي بوجه خاص.⁴

¹ - محمد رجائي ريان، مرجع سابق، ص، ص 169، 171.

² - إسماعيل أحمد ياغي تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقية (د.ط، دار المريخ، الرياض، 1993) ج2، ص84.

³ - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب، مرجع سابق ص، ص 41، 42.

⁴ - بروشين نيكولاي ايليشين، مرجع سابق، ص، ص 290، 291.

الجهة الوطنية المتحدة:

تشكلت الجبهة المتحدة برئاسة سالم المنتصر ، في 10 ماي 1946م ، بتأييد من إدريس السنوسي ومباركة البريطانيين ، وكان من أعضائها البارزين محمد أبو الإسعاد العالم الذي سمي مفتيا أيام الحكم الايطالي ، وكان من أكثر أعضاء هذه الجبهة من الذين كانوا يتعاونون مع السلطة الايطالية.¹

الكتلة الوطنية الحرة: تأسست على يد الفقيه حسن في 30 ماي عام 1946م، وانضم إليها بعض أنصار الحزب الوطني.² ومن ممثلي الطبقة الشابة المثقفة بالإضافة إلى الأسر الإقطاعية ذات الاتجاه القومي وكان هذا الحزب يدعو إلى استقلال ووحدة ليبيا وانضمامها إلى جامعة الدول العربية.³

كما ألحت الكتلة في تعريب الإدارة وتشكو من عدد الايطاليين الذين يشغلون مناصب رفيعة وأوضحت لجنة التحقيق الرباعية في تقريرها بان الكتلة اجتهدت لكسب تأييد اليهود وحصلت على تبرعات كثيرة من تجارهم وهي دائمة الاتصال بالدول العربية ، وليس لها أي نشاط ثقافي أو اجتماعي ، ولا تتمتع بتأييد من القبائل والأعيان، كما أنها نظمت إضرابات واحتجاجا ضد هجرة الطليان إلى ليبيا إضافة إلى معارضة الكتلة الوطنية عام 1947م إضافة إلى معارضتها لجعل إدريس السنوسي رئيسا على ليبيا ، وطالبت بإنشاء جمعية تأسيسية للبت في شكل الحكم مستقبلا.⁴

حزب الاتحاد المصري الطرابلسي:

تأسس هذا الحزب في ديسمبر 1946م، على يد شخصيتين من شخصيات الكتلة الوطنية هما: علي رجب ويوسف المشيرقي اللذان انشقا عن الكتلة لأجل إيجاد هيئة سياسية أخرى يستطيعون⁵

¹ - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، مرجع سابق ، ص 42.

² - رمضان حمودة ، مرجع سابق ، ص ، ص 293، 294 .

³ - بروشين نيكولاوي ايليشن، مرجع سابق ، ص 292.

⁴ - سامي حكيم ، ثورة ليبيا (ط 1، مكتبة الفر جاني ، طرابلس - ليبيا ، 1971) ، ص ، ص 244، 245.

⁵ - رمضان حمودة عمر ، مرجع سابق ، ص 95.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

من خلالها طرح رؤيتهم الخاصة بمستقبل طرابلس والذين أرتأوا أن يكون من خلال الاتحاد مع مصر في تنظيم سياسي واحد، شريطة أن تحتفظ طرابلس باستقلالها الداخلي.¹

ودعت هذه المجموعة - كما يظهر من اسمها - الاتحاد مع مصر حيث تفرض نفوذها هناك 'فالأمر لا يبعد عن منطقة هيمنتها'²، وتكمن أهداف الحزب في وحدة البلاد واستقلالها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية ،وقد قدر الحزب عدد أعضائه بثلاثين ألفا بينما قدرتهم الإدارة البريطانية بثلاثمائة فقط.³

حزب العمال:

تأسس حزب العمال الطرابلسي في سبتمبر 1947م ،على يد مؤسسه بشير من حمزة ،فهو أول تجمع في مرحلة التحرر الوطني بين العمل السياسي والعمل النقابي ويعبر عن مصالح الطبقة العاملة ويدافع عنها إلى جانب نضاله الوطني العام من أجل الاستقلال وقيام دولة ليبيا الموحدة. وقد أرسى حزب العمال الطرابلسي قواعد العمل النقابي في البلاد ، فكان نواة للحركة النقابية العمالية بعد الاستقلال⁴ وكان عدد أعضائه قليلا ، فلم يكن يضم غير 50 شخصا وفق معطيات الإدارة العسكرية البريطانية.⁵

حزب الأحرار:

تشكل حزب الأحرار في 1948م برئاسة صادق بن زارع الذي كان يشغل منصب وكيل الحزب الوطني.⁶ واعترفت به الإدارة البريطانية في 11 مارس 1948م وقد قدرت بعض الدراسات التاريخية أعضائه بالسبعين عضوا وقدرتهم أخرى بالتسعين وضم في عضويته بعض المثقفين⁷ وبخاصة المشتغلين

¹ - رمضان حمودة عمر : مرجع سابق ، ص 95.

² - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب ، مرجع سابق ، ص 43.

³ - رمضان حمود عمر : المرجع السابق ، ص 96، 97.

⁴ - فتحي إبراهيم عميش : مرجع سابق ، ص 233، 234، 235 .

⁵ - بروشين نيكولاوي إيليتش ، مرجع سابق ، ص 293.

⁶ - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب ، المرجع السابق ، ص 43

⁷ - رمضان حمودة عمر : المرجع السابق ، ص 99، 100.

المشتغلين بالتعلم، وقد في مبادئه مع الأحزاب الأخرى مضيفا المناداة بإمارة محمد إدريس السنوسي على ليبيا الموحدة في شكل حكومة دستورية.¹

هيئة تحرير ليبيا:

تشكلت في 13 مارس 1947م. وكان من بين أعضائها البارزين: بشير السعداوي* إضافة إلى محمود المنتصر وأحمد السويجلي، وطاهر المريض، ومنصور قداور، وجواد ذكرى، وبعد مدة انضم إليها مفتي طرابلس وتغير اسمها، وحملت اسم (المؤتمر الوطني الطرابلسي).²

وقد كان يطلق عليها كذلك المجلس الوطني لتحرير ليبيا الذي تأسس في القاهرة وبمعاونة الجامعة العربية، وكان بشير السعداوي معاونا مخلصا لسيد إدريس السنوسي.³ فقد كان الغرض من تأسيس هيئة تحرير ليبيا مزدوجا في غاياته المباشرة. وهي الوصول التفاهم في مسألة الإمارة بين الجانبين:

محمد إدريس المهدي السنوسي، الجانب الطرابلسي، وقد انعقد الرجاء على أن يكون لجهاد بشير السعداوي وعلاقته التي لم تنقطع بالبلاد خلال السنوات التي قضاها مبعدا عنها بسبب الطغيان الفاشي، وصلاته برؤساء الأحزاب الطرابلسية الأثر في جمع كلمة هذه الأحزاب حول مسألة الإمارة، فلا تكون (الإمارة السنوسية) الثغرة التي تنفذ منها الدول الطامعة في اقتسام ليبيا فيما بينها، إلى تحطيم وحدة ليبيا وتعطيل استقلالها، وأما الغاية الثانية فهي أن تسوي هيئة تحرير ليبيا الخلافات التي

¹ - رمضان حمودة عمر: مرجع سابق. ص. 100.99.

* بشير السعداوي: 1884-1957م ولد في مدينة الخمس، التحق بالمدرسة الرشدية بالخمس فخرج منها سنة 1904م وبعد الاحتلال الإيطالي سافر إلى الأستانة في خدمة القضية الوطنية ثم عاد إلى بلاده، وانتخب عضوا في هيئة الحكومة الوطنية سنة 1920م، ترأس لجنة الدفاع عن طرابلس وبرقة وبعد الحرب العالمية الثانية واصل كفاحه ضد الاستعمار البريطاني إلى إن وافاه الأجل.، انظر عبد العزيز سعيد الصويغي، **بدايات الصحافة الليبية 1866-1922م**، (ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1989م)، ص 235 236

² - محمود شاعر: **التاريخ الإسلامي**، مرجع سابق، ص 46.

³ - مجهول، **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد للتنسيق والمتابعة الإمارات 2001. ص 90.

ظهرت بين الأحزاب الطرابلسية ذاتها وان تعمل على جمع كلمة الليبيين¹ في طرابلس الغرب أمام اللجان المنتظر إرسالها لاستفتاء الأهليين والوقوف على رغباتهم بشأن مصائرهم.²

حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي:

تأسس في ماي 1949م ،جاء كرد فعل على مشروع بيفن سفورا -والذي كشف مساعي الدول الكبرى لتقسيم ليبيا واستمرار احتلالها- وتالف من اتحاد زعماء الحزب الوطني الطرابلسي والجهة الوطنية وهيئة تحرير ليبيا وأسندت رئاسته للشيخ محمد أبو الإسعاد العالم 'ويستهدف من خلاله إلى حشد كافة الطاقات والإمكانات والعلاقات السياسية والاجتماعية ،في مواجهة المشروع الدولي بتقسيم البلاد.وبرنامجه يقوم على المطالبة باستقلال ليبيا تحت تاج محمد إدريس السنوسي والتأكيد على وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان.³

حزب الاستقلال:

تأسس هذا الحزب من طرف احمد راسم كعبار ،عبد الله الشريف ،وعبد الله بن شعبان ،ومختار المنتصر⁴ ، عام 1949م.وكان برنامجه يقوم على استقلال ليبيا ووحدها دون الإشارة إلى انضمامها للجامعة الدول العربية⁵ .

اللجنة الطرابلسية :

شكلت في أكتوبر سنة 1943م برئاسة السيد احمد السويحلي ، تسييرها هيئة تنفيذية مكونة من :الفيثوري عمر السويحلي (رئيسا) والظاهر الزاوي (وكيلا) وعمر الغويلي (أميناً أول)وأبو القاسم

¹ - محمد فؤاد شكري: ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها ،د.ط،المجلد الأول ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ،1957م ،

ج1 ، ص2

² - محمد فؤاد شكري: مرجع سابق، ص2.

³ - فتحي إبراهيم عميش: مرجع سابق، ص ص 242،239.

⁴ -طلحة جبريل: مصدر سابق، ص49.

⁵ -سامي الحكيم:مرجع سابق، ص 248.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

الباروني (أمينا ثانيا) ، وتوالت الهيئة التنفيذية كل أعمال اللجنة ، والتوقيع على كتبها ومنشوراتها وكان من مبادئها:¹

أ. اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر الأبيض إلى حدود السودان .

ب. مناهضة السياسة الاستعمارية

ج. العمل على جعل السياسة الليبية جزءا من سياسة الجامعة العربية

د. المطالبة بالاستقلال التام الناجز والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد.

وقد انحصرت أعمالها فيها يحقق أعمالها فلم يترك فرصة دولية أو محلية إلا انتهزتها وطالبت بحق ليبيا في الوحدة والاستقلال^{إضافة} إلى دعوتها في الحق بتقرير المصير وإجراء انتخابات لمعرفة رأي الليبيين وكتابة التقارير والمذكرات إلى زعماء العرب². وتقدمت بمطالبها إلى بريطانيا وفرنسا وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن واللجنة الرباعية يوم أن كانت في طرابلس في مارس 1948م والجامعة العربية بعد إنشائها.³

الأحزاب والهيئات الإيطالية:

1-الحزب الفاشي الجمهوري:

تأسس في جانفي 1944م بزعامة بعض المناوئين لسلطة الإيطالية الذين طالبوا بعودة الحكم الإيطالي لليبيا في شكل حماية بعد مطالبة الليبيين بعودة السلطة لأيديهم⁴.

¹ -الزاوي طاهر احمد، جهاد الليبيين في ديار المهجر 1924-1952، مصدر سابق، ص، ص 17.16.

² -فيصل محمد موسي، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، مراجعة ميلاد المقرحي، (، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997)، ص 283.

³ - الهادي أبو عجيبة محمد، مرجع سابق، ص 113.

⁴ - مجيد الخندوري: ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر نقولا زيادة ،مر ناصر الدين الاسد، د.ط، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص 125.

2 الهيئات الإيطالية:

تمثل الهيئات الإيطالية في عدة لجان أبرزهم :

أ-اللجنة التمثيلية الإيطالية:

تأسست على يد سوتوكازا سنة 1947م ومن زعمائها البارزين الادميرال فنزي والكونت سوتوكازا كانت تتمتع بتأييد واسع بين جماعة من المستوطنين الإيطاليين ومن مطالبها الوصاية الإيطالية على إقليم طرابلس.

ب-الجمعية الإيطالية لتقدم ليبيا:

تأسست في سنة 1948م بزعامة انريكو شبلي كانت هذه الجمعية ذات الميول اليسارية في غالبيتها من أهل الفكر الإيطاليين الميالين للشيوعية ، كانت تؤيد استقلال ليبيا وتعارض موقف اللجنة التمثيلية، ولكن هذه الجمعية قبلت بسبب ضغط اللجنة التمثيلية ان تتقدم إلى اللجنة الرباعية بتوصية تتضمن انه اذا وجد ان الاستقلال مستحيل، فإنها تفضل وصاية ايطالية .

ج-الجهة الديمقراطية الشعبية:

بقيادة الفارو فيليشي أعطت اهتمامها للطبقات العاملة في المجتمع كله لا الى الإيطاليين فحسب وأيدت استقلال ليبيا. وكان مؤيدوها ميول شيوعية .¹

الطائفة اليهودية:

كان لها مجلس طائفي بطرابلس يتألف من 12 عضوا تتفرع عنه ثلاث لجان لإدارة شؤون التعلم وأخرى للقيام بالشعائر الدينية والثالثة للإشراف على الشؤون الاجتماعية كما افتتح نادي المكابي العالمي بلندن فرعاً له في طرابلس برئاسة زاكينو حبيب وسمحت له الإدارة البريطانية بممارسة نشاطه

¹ - مجيد الحدوري: مرجع سابق، ص126.

الفصل الثاني: الاحتلال البريطاني لإقليم طرابلس 1943-1949م

الصهيوني .وقامت بريطانيا سنة 1943م بتعيين لجنة لإدارة المجتمع اليهودي برئاسة خلف الله ناحوم ومن مطالبها استقلال ليبيا .¹

¹ -اسامة الدسوقي بركات: اليهود في ليبيا ودورهم من 1911حتى 1951 ،رسالة ماجستير غير منشورة،(د.ط،جامعة طنطا، مصر، 200)،ص،ص203، 204.

خلاصة الفصل:

ومن خلال ماسبق يتضح ان الادارة العسكرية البريطانية في طرابلس منذ سقوط الاحتلال الايطالي ودخولها ليبيا سنة 1943م انتهجت سياسة قائمة على :

- تقسيم طرابلس الغرب الى ثلاث مقاطعات والتي بدورها قسمت الى 21 قضاء او متصرفية على راس كل منها ضابط عسكري .

- بتوظيف اعيان البلاد البارزين محاولة لاستمالتهم .

- تحويل الشؤون المدنية التي ظلت تابعة لوزارة الحرب البريطانية حتى سنة 1949م إلى اختصاص وزارة الخارجية.

- جعل الليرة الايطالية العملة النقدية المعمول بها والتي وضعت تحت رقابة بنك باركليز إلى أن ادخل المال وأصبح العملة الرسمية في إقليم طرابلس .

- أما من الناحية السياسة فان الإدارة البريطانية كانت متحفظة بشأن إنشاء أو قيام نشاط سياسي والتي رأت أن الحرب لم تنتهي لذلك لا يمكن لأي نشاط سياسي ان يقوم إلا بعد عقد معاهدة صلح حيث ان موقف الإدارة كان في بادئ الأمر الرفض إلا انه بعد نهاية الحرب تم السماح لهذه الأحزاب بمزاولة نشاطها السياسي وقد اختلفت هذه الأحزاب في أرائها إلا انها في معظمها كانت تطالب باستقلال البلاد ووحدةها التي مالبت أن وحدت كلمتها بالقبول بزعامة إدريس السنوسي بعد ان اتضح جليا ان الوحدة الليبية لن يكون في الإمكان تحقيقها إلا تحت قيادتها.

تمهيد:

لاشك أن الإدارات العسكرية المؤقتة في مناطق ليبيا كان ينبغي أن تنتهي بانتهاء الحرب كنص القانون الدولي ، فهي تخلق في البلاد وضعاً شاذاً منذ عام 1943م ، وهي في وضعها الحالي قد عملت على إضعاف الروابط التي تربط بين أجزاء ليبيا المختلفة ، وكان لها أثرها السيئ في الحياة الاقتصادية للبلاد ، فضلاً عن اتجاهاتها الاستعمارية في تمكين النفوذ الأجنبي وبث الشقاق بين جماعات السكان ، مما استلزم رفع القضية إلى المحافل الدولية للفصل فيها.

وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل من خلال ثلاث مباحث : حيث خصصنا المبحث الأول للجنة الرباعية التي عقدها وزراء الدول الكبرى لدراسة ملفات الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية، وكانت من بينها ملف المستعمرات الإيطالية السابقة التي كانت من ضمنها ليبيا حيث حاول وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى أي فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة إيجاد حل لتصفيتها لكنهم اختلفوا فيما بينهم في شكل الوصاية مما جعل جميع الحلول تفشل. أما المبحث الثاني خصصناه لمشروع بيفن سيفورزا الذي يقضي بفرض وصاية بريطانية على إقليم برقة وإيطالية على إقليم طرابلس لمدة 10 سنوات وفشل المشروع بسبب صوت مندوب هايتي ، وعن نتائج هذا المشروع داخل الإقليمين .

المبحث الأول: اللجنة الرباعية:

أولاً: مؤتمر الصلح مع إيطاليا (1946-1947م)

انعقد المؤتمر في أغسطس 1946م بباريس تحت رعاية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وبمشاركة 17 دولة أخرى. حيث تم الاتفاق والتوقيع على معاهدة الصلح مع إيطاليا التي وقعت بباريس بتاريخ 10 فيفري 1947م، والتي بدأ سريان مفعولها بتاريخ 15 سبتمبر 1947م بعد إيداع الدول الكبرى لوثائق تصديقها. وقد جاء في المادة 23 من المعاهدة فيما يخص المستعمرات الإيطالية مايلي: ¹ أن إيطاليا تتنازل عن مستعمراتها السابقة ² أي ليبيا وارتريا والصومال الإيطالي. إلى أن يتم الاتفاق على الحل النهائي لمشكلة هذه الأقطار، تستمر هذه تحت إدارة الدول المشرفة عليها حينذاك. ³ أما الملحق 11 فيتضمن المسائل التالية:

1. أنّ الدول الأربع ستشارك في البت نهائياً في مصير الممتلكات الإيطالية خلال السنة الأولى التالية لتنفيذ المعاهدة.
2. يجب أن يقرر مصير المستعمرات وفقاً لرغبات السكان ومصالحهم وطبقاً لمصالح السلام والأمن الدوليين مع عدم تجاهل رغبات الحكومات الأخرى ذوات المصلحة.
3. في حالة عدم الاتفاق على حل خلال الفترة المقررة يحال الأمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.
4. دعوة وكلاء وزراء خارجية الدول الأربع لدراسة المسألة وتقديم توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية وطلب إلى الأولين إرسال تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية السابقة. ⁴

¹ - إبراهيم سليمان الضراط: جهاد ليبيا الدبلوماسية في أروقة الأمم المتحدة (1945-1955)، ط1، دار المنار للطباعة والإعلان مصراة، ليبيا، 2012م، ص59.

² - عبد الرحمن عزام: صفحات من المذكرات السرية، د. ط، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1960م، ج1، ص291.

³ - نقولا زيادة: مصدر سابق، ص165.

⁴ - راشد البراوي: ليبيا والمؤامرة البريطانية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953م، صص 24-25.

وطالب مجلس الجامعة البلدان العربي بأن تبذل جهودا دبلوماسية عند بحث استئناف علاقاتها بايطاليا للحصول على وعد صريح منها لا بوجوب تخليها عن المنطقة التي كانت تحتلها فحسب، بل وبمساعدة عرب ليبيا على نيل استقلالهم الكامل.¹

كما دافع مندوب مصر عن حق ليبيا في الوحدة أو الاستقلال أمام المؤتمر وأمام الدول المختلفة، وعندما تقرر اجتماع لجنة وزراء الخارجية للبت في مسألة ليبيا تقدمت مصر بمذكرة إضافية تدافع فيها عن استقلال ليبيا ووحدةها.²

ويلاحظ أن اشتراك بعض الدول الصغرى من بينها مصر وإثيوبيا من قارة إفريقيا في أعمال المؤتمر لم يكن له تأثير لتغيير مواقف الدول الأربع الكبرى حول قضية المستعمرات الإيطالية، ولكنه كان له صدى ملموس بسبب الآراء والمطالب العديدة التي قدمتها أمام المؤتمر، والتي لاقت بعض الاهتمام من جانب الدول الكبرى ومن وسائل الإعلام.

وحالما دخلت معاهدة الصلح حيز التنفيذ في 15 سبتمبر 1947م عقد نواب وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى أولى اجتماعاتهم بتاريخ 3 أكتوبر 1947م، وكان أمامهم مهمة تتلخص في ثلاث نقاط :

(1) إرسال لجنة تقصي الحقائق إلى المستعمرات الثلاث (اللجنة الرباعية).

(2) إجراء مشاورات مع حكومات الدول التي يهملها الأمر.

(3) إعداد تقرير يتضمن توصياتهم حول القضية.³

وعليه ومن خلال عقد هذه المعاهدة ،تنازلت ايطاليا نهائيا عن ممتلكاتها ،واتفقت الدول الكبرى على البت بمصير ليبيا وغيرها خلال عام حسب رغبات السكان وإلا أحييت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة،⁴

¹ - أحمد فارس عبد المنعم: جامعة الدول العربية 1945-1985 "دراسة تاريخية سياسية"، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م، ص62.

² - جامعة الدول العربية: المسألة الليبية، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة الثانية عشرة - مارس سنة 1950 عن "قضية استقلال ليبيا"، القاهرة، 1950 م، ص 25-26.

³ - إبراهيم سليمان الضراط: مرجع سابق، ص 61

⁴ - إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 87.

وبذلك أصبحت البلاد الليبية تحت رحمة الدول المنتصرة.¹

ثانيا: مهام اللجنة الرباعية

مهمة هذه اللجنة النظر في المستعمرات الإيطالية القديمة وما سيؤول إليه أمرها بعد أن خسرت إيطاليا الحرب.

اجتمع مجلس وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى، أمريكا، إنجلترا، فرنسا، وروسيا في 20 من أكتوبر 1947م وقرروا تشكيل لجنة رباعية للنظر في المستعمرات الإيطالية القديمة.²

تشكل اللجنة من وفود عن كل من الدول الأربعة، وكل وفد منها يتألف من رئيس للوفد ومن مستشارين لا يزيدون عن ثلاثة. و(سكرتير) للوفد، ومما لا يزيد عن أربعة مترجمين ومساعدين كتابيين.³

وكان عمل اللجنة أن تجمع المعلومات التي يطلبها منها وكلاء وزراء الخارجية وتستفتي الأهالي في المستعمرات لمعرفة رغباتهم في المستقبل الذي يرغبون فيه.

وبعد الفراغ من هذه الدراسات والاستفتاءات وجمع كل ما يهمها من معلومات، كان على اللجنة أن تعد تقريراً وافياً حول مهمتها.⁴

ثالثاً: أسلوب عمل اللجنة:

1. تقوم اللجنة نفسها برسم خط سيرها أولاً، فيوافق عليه نواب وزراء الخارجية، وللجنة أن تعدل خط سيرها عند الضرورة.⁵

¹ - محمد عدنان مراد: بريطانيا والعرب تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989م، ص405.

² - الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952م، مصدر سابق، ص194.

³ - محمد فؤاد شكرى: مصدر سابق، ص246.

⁴ - نقولا زيادة: مصدر سابق، ص166.

⁵ - محمد فؤاد شكرى: المصدر السابق، ص248.

2. لا تقوم اللجنة بتحقيق في أية شؤون تقع خارج حدود المستعمرات الإيطالية السابقة إلا إذا أصدرت لها تعليمات بذلك من نواب وزراء الخارجية.

و للجنة الحق في المداولة مع الإدارة والموظفين والهيئات المنظمة والسكان في المستعمرات دون النظر إلى جنسياتهم، كما أن لها أن تستقي معلومات من أي مصدر في المستعمرات ترى اللجنة انه ضروري لتزودها بالبيانات المتصلة بتحقيقها.

3 - يجب بأوسع قدرة ممكنة إعطاء كل أقسام السكان المحليين الفرصة ليعبروا عن آرائهم. وحتى تتأكد اللجنة من ذلك عليها أن تزور المراكز التي يسهل كثيرا تجمع الناس فيها عن غيرها

4- وتقوم اللجنة متعاونة في ذلك مع السلطات المحلية بإعداد جدول مواعيد الانتقالات وخط السير والترتيبات.

5- تنهي اللجنة أعمالها بما في ذلك تقديم تقاريرها إلى نواب وزراء الخارجية في مدة لا تقل عن ستة شهور ولا تزيد على سبعة وذلك من وقت مغادرة اللجنة لندن.

6- مجرى العمل واثبات تحقيقات اللجنة بلغات رسمية ثلاث: الإنجليزية والفرنسية والروسية.

وقبل مجيء اللجنة الرباعية التي تشكلت في 20 أكتوبر بقرار من وكلاء وزراء خارجية دول الحلفاء الأربعة. والتي ضمت في عضويتها أربعة مناديب¹ مندوب من كل دولة.

أدرك الليبيون وعبر الاتصالات السرية التي أجروها في طرابلس وبرقة، وعبر المعلومات القليلة التي حصلوا عليها من هنا وهناك ،ضرورة التقدم للجنة الرباعية بمطالب موحدة تركز على استقلال ووحدة ليبيا تحت قيادة ادرسي السنوسي وانضمامها للجامعة العربية .

تم كل ذلك بالرغم من الحرمان المفروض على سكان الإقليم من وسائل الاتصال والوعي كانت الاجتهادات اجتهادات فردية، ولكنها تصب جميعا في الاتجاه الصحيح²

¹ - محمد فؤاد شكرى: نفسه ، ص 248.

² -طلحة جبريل: مصدر سابق، ص38.

والتقت هذه اللجنة بالسيد السنوسي، وأبدى رأيه لها¹، كما قامت جمعية عمر المختار بتوجيه مذكرة إلى هذه اللجنة في 22 ديسمبر 1947م قامت بنشرها في جريدة الوطن كما عممتها على الأهالي في منشور عام جاء فيه: (بقد مضت أربع سنوات كاملة ونيف على تحرير ليبيا، انفردت فيها الإدارة العسكرية البريطانية بحكم البلاد وإدارة شئونها دون اشتراك الوطنيين، وبأسلوب رجع البلاد القهقري لما ارتكب من غلطات وما اتخذته هذه الإدارة العسكرية من إجراءات جائرة حتى أصبح الشعب يزرع تحت أثقال الفاقة وضيق العيش يعاني ما يعاني من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لعدة أسباب:

- 1- شطر البلاد الليبية إلى شطرين وإقامة حواجز وتقييد التجارة فيها وجعل لكل منها عملة تباين الأخرى.
- 2- رفض الإدارة كل الاقتراحات التي تقدمت بها هيئات البلاد لتلافي الخطر الذي حل بالبلاد وأدى إلى إفلاسها.
- 3- إغلاق الإدارة أبواب التجارة وموارد الاقتصاد ومنعت التصدير والتوريد مما أضر بمنتجات البلاد.
- 4- مصادرة الإدارة الآلات ومصانع إلى الخارج.
- 5- تفشي البطالة بسبب سياسة الإدارة البريطانية تشغيل الأسرى بدل العمال الوطنيين.
- 6- تغاضي الإدارة عن تعويض الأهالي عن الأضرار التي لحقت بهم في الحرب.
- 7- عدم اتخاذ وسائل الصحة الكافية، وقلة الأطباء والأدوية.
- 8- عدم الانسجام بين الأهالي والإدارة لعدم وجود حلقة اتصال للتفاهم بينهما كعدم تشكيل مجالس تنفيذية من الوطنيين وإسناد وظائف ذات مسؤولية إليهم.²

¹ د محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 48.

² -إبراهيم فتحي عميش: مرجع سابق، ص 182.

كما أوضحت الجمعية أنّ هذه هي الأسباب التي أوجدت البلاد بعد مضي أربع سنوات في حالتها الحاضرة التي يشكو منها الصغير والكبير حتى استفحل الأمر.¹ كما وجه بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا بنفوذ الأحزاب السياسية بليبيا الموحدة المستقلة التي تقدمت بدورها ببيان سياسي تضمن : الاستقلال التام ووحدة ليبيا وعضوية جامعة الدول العربية أما في برقة أبدى السكان وخاصة القبائل رغبتهم في الاستقلال وإمارة الأمير إدريس السنوسي وكان المؤتمر الوطني وهو المنظمة السياسية الرئيسية التي عبرت عن رأيها في مستقبل المنطقة هو استقلال برقة التام فوراً وحكومة دستورية بإمارة إدريس السنوسي وقد أبدى الزعماء البرقاويين الاتحاد مع منطقة طرابلس ولكن على هذين الأساسين² وانتهت اللجنة من أعمالها في تاريخ 1948م، وقدمت تقريرها إلى وزراء خارجية الدول الكبرى.³

وطبقاً لقرارات مجلس مندوبي وزراء الخارجية، وصلت لجنة تقصي الحقائق إلى ليبيا، واستقت معلوماتها من الإدارات العسكرية البريطانية هناك، ومن الطبيعي أن هذه الإدارات كانت تتحيز للدولة التابعة لها، فتخفي ما لم يكن في صالحها، وعلى العموم، كشف التقرير النهائي عن حقائق على جانب كبير من الخطورة. فقد ذهبت وفود الدول الأربع الكبرى وقد رسمت كل لنفسها سياسة تتلاءم وسياسة الدولة التابعة لها.⁴

رابعا: تقرير اللجنة الرباعية :

في 6 مارس من سنة 1948 حضرت اللجنة إلى ليبيا للتحقيق واستطلاع رغبات الشعب.⁵

¹ - إبراهيم فتحي عميش : مرجع سابق ص 182، 184.

² - موسى مخول: موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين إفريقيا، دار بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2007م، ص 148-149.

³ - محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص 48

⁴ - هنري أنيس ميخائيل : مرجع سابق، ص 183.

⁵ - محمود الشنيطي، مرجع سابق، ص، ص 205، -206.

وهذا ملخص ما قرره بشأن ليبيا منقولاً عن الكاتب محمود الشنيطي:

ظلت هذه اللجنة تجري تحقيقاتها في كل من مناطق ليبيا الثلاث على حدة، فمكثت في طرابلس أربعين يوماً وفي فزان عشرة أيام وكان المقرر ستة عشر يوماً، وفي برقة خمسة وعشرين يوماً. ووضعت اللجنة تقريراً مفصلاً عن تحرياتها ودراساتها للأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأولى مقدمة والثاني عن طرابلس والثالث عن فزان والرابع عن برقة والخامس استنتاجات عامة عن ليبيا .

ويشتمل كل جزء على ستة أقسام :

الأول مقدمة والثاني عن سكان ليبيا والتكوين الاجتماعي والأحزاب والصحافة والنظام الإداري والقضائي والقانون والثالث عن الأرض والموارد الطبيعية والمالية والتجارية والصناعة والنقل والنظام الاقتصادي والرابع عن العمل والتعليم والصحة العامة والحياة الأدبية والمادية والخامس عن رغبات السكان والسادس عن نتائج عامة.¹ ونحن إذا تجنبنا الخوض في التفاصيل واكتفينا بوضع خلاصة لتقرير اللجنة لوجدنا أنها تدور حول النقاط التالية:

1. نسبة كبيرة من سكان ليبيا هي بدوية وأمية.²

2. لا يستطيع أي من أجزاء ليبيا الثلاثة أن يكفي نفسه، ولا بدّ له من الحصول على عون من الخارج.

3. أنّ الأحزاب السياسية الرئيسية تتفق على استقلال ليبيا ووحدةها (أي وحدة برقة، وطرابلس والفزان) والانضمام إلى جامعة الدول العربية.

4. اشترط المؤتمر الوطني في برقة، وهو الهيئة السياسية الوحيدة التي كان معترفاً بها رسمياً، في سبيل الوحدة، أمرين، الأول: قيام ملكية وراثية تحت راية محمد إدريس المهدي السنوسي. والثاني: أن لا يسمح للطلّيان بالعودة إلى برقة كائناً ما كانت الأحوال. وأضافت اللجنة بأنّ الأمير نفسه كان يرغب في عقد محالفة مع بريطانيا.

¹ - محمود الشنيطي: مرجع سابق، ص، ص 205 - 206.

² - نقولاً زيادة: مصدر سابق، ص 166.

5. أنّ الأقلية الإيطالية في طرابلس ترى ضرورة عودة ايطالية إلى ليبيا.¹

6. أما العرب فلا يقبلون بعودة ايطالية قط.

7. وقد أبدى السكان رغبة أكيدة في وجوب إنهاء الإدارتين البريطانية والفرنسية في البلاد. قوبل تقرير اللجنة، وخاصة اشارتها إلى أنّ ليبيا لم تكن مهيةة للاستقلال باستغراب من الشعب الليبي، لكن الزعماء الليبيين لم يتخلوا عن جهادهم وكانوا يعتمدون على تأييد الدول العربية لهم.²

ونتيجة لعدم استطاعة لجنة التحقيق اتخاذ قرار وكذلك فشل وزراء الخارجية الدول الكبرى الأربعة في الوصول إلى قرار. وإعادة الاتحاد السوفيتي اقتراحه بإعادة ليبيا إلى ايطاليا ،ورفض الدول الغربية اقتراحه.³ بدا واضحا أنّه ليس ثمة أساس مشترك للعمل النهائي، فحولت القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، تنفيذا لشرط ورد في معاهدة الصلح ينص على تفويض الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تكون الحكم الأخير في حالة عدم التوصل إلى قرار نهائي.⁴

المبحث الثاني: قضية ليبيا في هيئة الأمم المتحدة 1949م:

بدأت الأمم المتحدة بمناقشة القضية الليبية في افريل من عام 1949م وتحديدًا في دورتها الثالثة التي احتضنتها ليك سكسس وقد حضر هذه الدورة وفدين أحدهما يمثل طرابلس ويتكون من ثلاث شخصيات هي منصور بن قدارة ومحمد فؤاد شكري مستشار هيئة تحرير ليبيا وعلى نور الدين العيزي ،وممثل عن الوفود ، ومندوبون عن الاقليات الإيطالية المقيمة في طرابلس ، ووفد اخر يمثل برقة يتكون من عمر فائق شبيب و خليل القلال وعبد الحميد العبار وعبد الرزاق شقلوب⁵ وقد كان ذلك عقب فشل بريطانيا في تحقيق أهدافها في ليبيا أثناء معالجة القضية الليبية في المؤتمرات الدولية واختلاف وجهات النظر حول هذه القضية لما لها من أهمية إستراتيجية بالنسبة للدول الأوروبية وخاصة بريطانيا

¹ - نفسه : ص ، 176.

² - موسى مخول: مرجع سابق، ص 150.

³ - إسماعيل أحمد ياغي : مرجع سابق ، ص 87.

⁴ - موسى مخول: المرجع السابق، ص 150.

⁵ - نقولا زيادة : مصدر سابق، ص 168.

وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية¹، وإزاء تعدد المشروعات والقرارات اقترح ممثل الولايات المتحدة فوستر دالاس تشكيل لجنة فرعية من 15 عضو وهي (بريطانيا، الولايات المتحدة، الأرجنتين استراليا، الدانمرك، مصر، إثيوبيا، فرنسا، الهند، العراق المكسيك، اتحاد جنوب إفريقيا الاتحاد السوفيتي، البرازيل) ويكون اختصاصها منصبا على مشروعات القرارات التي تقدمت بها وفود اللجنة السياسة ووضع مشروع قرار مستمد من هذه المشروعات ليعرض على اللجنة السياسية في ميعاد غايته ظهر الثلاثاء 13 ماي 1949م.

وافقت اللجنة السياسية على هذا الاقتراح الأمريكي بأغلبية 23 صوتا ضد لاشي وامتناع 20 صوتا عن التصويت، ونتيجة الاختلاف وجهات النظر بين دول الكتلة اللاتينية المماثلة لاطاليا المطالبة بعودة ليبيا إليها، معتمدة في ذلك على نفوذها بما لها من أصوات تحولها إسقاط أي مشروع لا يحقق أهدافها، إذ أصبح الطريق لحل المسألة الليبية عسيرا، لذلك ليس غريبا أن تفشل اللجنة الرابعة التي اقترحتها الولايات المتحدة في مهمتها خاصة وأن المهلة التي منحتها كانت قصيرة بيد أن حادثا خطيرا قد حول مجرى الحوادث فقد كشفت الصحف عن اتفاق تم بين المستر بيغن* وزير خارجية بريطانيا والكونت كارلو سفورزا وزير خارجية ايطاليا هو مشروع بيغن سفورزا².

مشروع بيغن سفورزا 1949م

هو مشروع خاص بليبيا في 10 ماي 1949م³، وقد قوبل هذا الحدث باستياء من جانب كثير من الوفود في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي رأت أن هذا الاتفاق، وقد عقد خارج الأمم المتحدة سيضع اللجنة السياسة أمام الأمر الواقع، أو على الأقل، في مركز حرج لأنه ينصب مشكلة مازالت

¹- رمضان حمودة عمر: التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943-1969، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، 2008م، ص 125.

* -أرنست بيغن (Bevin Ernest) 1881-1951م: سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم عمالي يميني، وأصبح عضوا في الاتحاد العام للعمال (1925-1940)، وفي عام 1945 أصبح وزيرا للخارجية، اشترك في محادثات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية 1945. وله دور كبير في مشروع مارشال الأمريكي لمساعدة أوروبا والحلف الأطلسي ومعارضة حصار برلين ولعب دورا خاصا في القضية الفلسطينية وعارض الهيمنة الصهيونية الكاملة على السياسة الخارجية البريطانية والأمريكية.. انظر عبد الوهاب الكيلالي: مرجع سابق، ج3، ص 259.

²- هنري أنيس ميخائيل: مرجع سابق، ص، ص 197، 198.

³- هنري جيب: مرجع سابق، ص 74.

موضع بحث ونقاش اللجنة الفرعية واللجنة السياسية والجمعية العامة نفسها. والحقيقة أن¹ المشروع البريطاني الايطالي هو نفسه مشروع القرار البريطاني الذي سبقت الإشارة إليه فقد تضمن النقاط التالية:

1- تتولى بريطانيا إدارة إقليم برقة.

2- تستمر الإدارة العسكرية البريطانية في إدارة إقليم طرابلس حتى عام 1951

3- تنتقل إدارة إقليم طرابلس بعد هذا التاريخ إلى إيطاليا تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة

4- تمنح فرنسا الوصاية على إقليم فزان

5- لا يمنع هذا من اعتبار ليبيا وحدة واحدة تحصل على استقلالها خلال عشر سنوات بشرط أن تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة أن هذا مناسب

كانت بريطانيا على علم تام بان حالة الجمود التي أعثرت القضية الليبية لا يمكن إزالتها وحل المشكلة في صالحها، إلا بعقد اتفاق مع الدول التي تناصر عودة المستعمرات الإيطالية إلى إيطاليا نفسها، وقد اختارت بريطانيا الطريق الثاني لما له من تأثير على الكتلة اللاتينية فمن الطبيعي إرضاء إيطاليا إرضاء لها لهذا شعرت بريطانيا أنها أشبعت رغبات إيطاليا الاستعمارية في طرابلس، فسوف تنصح إيطاليا دول أمريكا اللاتينية بتأييد المشروع البريطاني كحل نهائي للمشكلة. فقامت بريطانيا بتعديل مشروع قرارها بما يتفق ومشروع بيفن-سفورزا وبذلك برز مشروعها إلى المقدمة بالنسبة لمشروعات قرارات الدول الأخرى، وبتأييد الكتلة اللاتينية له كان كفيلا بتقرير موقف بريطانيا فحصل على أغلبية أصوات اللجنة الفرعية كأحسن حل للموقف.²

رفعت اللجنة الفرعية قرارها للجنة السياسية، مؤيدة المشروع البريطاني، لا لما تضمنه من اقتراحات إيجابية فحسب، بل اشتمل عليه من مبادئ أيضا، وبهذا تكون اللجنة الفرعية قد أوصت اللجنة

¹ -هنري أنيس ميخائيل: المرجع السابق، ص 198.

² -نفسه، ص 198.

السياسية بالموافقة على مشروع القرار، وعرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على موافقتها، ويتضمن قرار اللجنة الفرعية ما يلي:¹

1- تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار وبشرط أن تقر الجمعية العامة للأمم المتحدة حينئذ على أن هذه الخطوة مناسبة:

أ- توضع برقة تحت الوصاية الدولية ويعهد إلى بريطانيا العظمى بإدارتها، دون أن يؤثر هذا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

ب- توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية على أن تتولى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

ج- توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951م ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجه في ليبيا الموحدة.²

على أن تستمر الإدارة العسكرية البريطانية المؤقتة بعملها خلال فترة الانتقال بمساعدة مجلس استشاري يتكون من ممثلين عن، مصر، وفرنسا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة وممثل عن الشعب، على أن تحدد اختصاصاته بالاتفاق مع الإدارة .

2- العمل على تنسيق السياسية بين الإدارات الثلاث، حتى لا ينشا ما قد يعرقل استقلال ليبيا أو يؤثر في وحدتها، ويتولى مجلس الوصاية الدولية التابع لهيئة الأمم المتحدة متابعة تنفيذ ذلك. بدأت اللجنة السياسية مناقشة مشروع القرار في 12 ماي 1949م، وقد أهاب ممثل الدانمرك بالأعضاء أن تسود بينهم نفس الروح التي كانت سائدة في اللجنة الفرعية بيد أن الدول المعارضة لهذا المشروع قد وجهت عدة انتقادات. حيث انتهت مناقشة مشروع القرار البريطاني، وأخذت الأصوات عليه فقرة فقرة، وظهر ميل شديد من جانب أكثر الأعضاء لتأييده، وكانت الفقرة الخاصة بوصاية إيطاليا على طرابلس ومن أهم الفقرات التي تعرضت للنقد، والجدير بالذكر، أن هذه الفقرة هي التي تميز مشروع القرار البريطاني عن غيره، ولو مرت هذه الفقرة بنجاح، لكان هناك أمل في إقرار المشروع بأكمله، لا

¹ - هنري أنيس ميخائيل ، مرجع سابق :ص200.

² -البشير المغيرة محمد: مصدر سابق ،ص، ص 102- 103.

في اللجنة السياسية فحسب، بل وفي الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، حيث يتطلب الأمر أصوات ثلثي الأعضاء للموافقة عليه وهذا ما يجعل لكتلة دول¹ أمريكا اللاتينية ذلك أنها حازت على أقل من ثلثي أصوات الأعضاء للموافقة عليه وهذا ما يجعل لكتلة دول أمريكا اللاتينية وزنها. وقد حازت على أقل من ثلث أصوات الأعضاء مما جعل الأمل ضعيفا في موافقة الجمعية العامة عليه. أما المشروع بأكمله، فقد حصل على:

أصوات مؤيدة	أصوات معارضة	أصوات ممتنعة
34	16	7

وهي نسبة أكثر أو على الأقل تعادل ثلثي الأصوات.

وهكذا انتهت أعمال اللجنة السياسية، والكل يعلم أنّ مصير مشروع القرار البريطاني رهن بالموافقة على الفقرة الخاصة بوصاية إيطاليا على إقليم طرابلس في نهاية عام 1951. وفي ماي عام 1949 افتتحت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة باب المناقشة حول مشروع القرار البريطاني الذي تضمن اتفاق بيفن -سفورزا وهناك قبول بالأسلوب نفسه الذي قبول به في اللجنة السياسية-حتى يمكن أن يقال -بأن المناقشة في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ليست إلا صورة مكررة للمناقشة التي دارت في اللجنة السياسية.

وبانتهاء مناقشة المشروع البريطاني، طرح للتصويت فقرة فقرة، فحصلت الفقرة الخاصة بعودة إيطاليا إلى طرابلس على الأصوات التالية :

أصوات مؤيدة	أصوات معارضة	أصوات ممتنعة
33	17	6

أي تحصل على أقل من عدد من الأصوات المطلوبة، وهي ثلثا عدد أصوات الأعضاء الحاضرين فحاز على الأصوات التالية:²

¹ - هنري انيس ميخائيل: مرجع سابق، ص، ص201 -

² - نفسه، ص، 203.

أصوات مؤيدة	أصوات معارضة	أصوات ممتنعة
7	27	14

وقد سقط هذا المشروع اثر تصويت مندوب دولة هايتي اميل سان لو ضده¹.

رد الفعل على مشروع بيفن سفورزا:

1- على المستوى الداخلي:

قوبل هذا المشروع باستياء كبير، ومنه فقد بعث المؤتمر الوطني البرقاوي بمجموعة من البرقيات ومنها:

1- برقية تعليمات بعث بها الى مندوبيه بالعودة فورا.

2- برقية موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وجاء فيها(لن نقبل أي قرار عدا الاستقلال، ونرفض الوصاية جملة وتفصيلا. ونحن نعتبر أنفسنا مستقلين وأحرار في الارتباط والتعاهد مع أية جهة نشاء).

3- والى وزير الخارجية البريطانية وجهوا البرقية التالية:(نرفض الوصاية، ونحن مستعدون لإعلان استقلالنا الكامل وعقد معاهدة تحالف مع بريطانيا)².

موقف إدريس السنوسي: في الأول من شهر جويلية 1946 وفي قصر المنار بمدينة بنغازي حيث كان الأمير متواجدا رفقة أعضاء المؤتمر البرقاوي وفي خطاب له أعلن القرارات التالية:

1- الإعلان عن استقلال برقة.³

2- تشكيل حكومة وطنية دستورية (السلطة التنفيذية).

¹ - هنري أنيس ميخائيل : مرجع سابق، ص 203 - 205 .

² - دي كاندول إيريك أرمار فولي: مرجع سابق ، ص 96.

³ - رمضان حمودة عمر: مرجع سابق ، ص 129.

3- إصدار قانون لانتخاب مجلس النواب (السلطة التشريعية).

4- انتخاب مجلس نواب.

5- مطالبة حكومة بريطانيا العظمى للاعتراف بالوضع السياسي الجديد (استقلال برقة).

6- مطالبة الدول العربية وجميع الدول الإسلامية للاعتراف باستقلال برقة.¹

وبعد دراسة الحكومة البريطانية قام المقيم البريطاني العام في برقة اريك دي كوندول بحضور إدريس السنوسي وأمام زعماء الشعب بالبيان الذي نص على ما يلي :

- أن الحكومة البريطانية تعترف بالأمير إدريس السنوسي ، الذي اختاره الشعب بمحض إرادته زعيما له، رئيسا للحكومة البرقاوية .

- تعترف اعترافا رسميا برغبة البرقاويين في الحكم الذاتي.

- أنها ستتخذ جميع الإجراءات التي تتفق مع التزاماتها الدولية في الأخذ بيدها إلى التقدم والازدهار. - تشكيل حكومة برقاوية تضطلع بأعباء المسؤولية في الشؤون الداخلية وهي ترحب بزيارة الأمير إلى لندن لبحث الموضوع.

- التأكيد بأنه لن تتخذ أي إجراء يمكن أن يضر بمستقبل ليبيا ككل.²

وفي تاريخ 9 جوان 1949 غادر إدريس السنوسي بنغازي ووافق على ان يحمل باسمهم ثلاثة مطالب إلى الحكومة البريطانية، وهي:

1-المسارعة بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة .

2- إقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس الغرب وبرقة في ظل التاج السنوسي بتوحيد الشؤون الاقتصادية والدفاعية .

¹ -زيادة نقولا :برقة الدولة العربية الثامنة ،د.ط ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت،2002م ، ج10.ص 327.

² - زيادة نقولا : محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال ، مصدر سابق ، ص144.

3-تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر 1949.¹

حيث اجتمع الأمير بالمستر بيفن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية فآثار معه موضوع المطالب الطرابلسية، وألح على ضرورة الإسراع بنقل كامل السلطات إلى الحكومة البرقاوية، كما طلب التعجيل بتسليم الممتلكات الإيطالية في برقة إلى الحكومة، وأعرب عن الرغبة العامة في إبرام معاهدة مع بريطانيا .

و-عقدت عدة اجتماعات في وزارة الخارجية لمناقشة مراحل إنشاء الحكومة البرقاوية الجديدة وشكل الدستور البرقاوي، وتقرر خلالها أن يتم نقل السلطات بواسطة إعلان يذيعه رئيس الإدارة البريطانية عقب عودة الأمير، ثم تتولى الحكومة الجديدة مهام عملها رسميا بينما يتخذ رئيس الإدارة صفة المقيم البريطاني في البلاد، ولم تصادف المحادثات أية عقبات تذكر وفي 16 سبتمبر أعلن الإدارة البريطانية قرارا بنقل السلطات الذي خول للأمير إصدار دستور وحدد الصلاحيات الدستورية². — قيام المظاهرات والإضرابات التي قادها في طرابلس مفتي ليبيا الشيخ أبو الإسعاد العالم مع قادة ضد مشروع بيفن سفورزا لمدة سبعة أيام، والتي نتج عنها هجومات على بعض المعسكرات البريطانية في طرابلس وسقط من جرائها عدد من القتلى من الطرفين.³

كما قوبل المشروع باستنكار من قبل قادة الأحزاب والعشائر واعيان البلاد التي تقدمت إلى مقر المدير العام البريطاني، ج بلاكلي وسلمته مذكرة رؤساء الفصائل والتنظيمات السياسية يوم 12ماي جاء فيها:(بما أنّ مملكة بريطانيا قد غدرت بشعب طرابلس في اللحظة الأخيرة وخيبت آماله، فان الشعب الطرابلسي قد قرر عزمه اليوم على الكف عن تعاون مع الإدارة البريطانية، ... وسيضطر إلى العصيان المدني ما لم تتراجع حكومة بريطانيا عن اقتراحها الأخير وتبنيها لمشروع بيفن-سفورزا الذي يضع الشعب الليبي تحت رحمة الايطاليين .. وإزاء هذا الموقف من جانب بريطانيا، يجد

¹-دي كاندول ايريك: مرجع سابق، ص، 103، 104.

²-نفسه، ص، 105.

³-طلحة جبريل: مصدر سابق، ص 49.

الشعب الليبي نفسه مضطرا إلى اتخاذ كافة الإجراءات من اجل حماية نفسه وقضيته ويحمل الحكومة البريطانية مسؤولية جميع ما يترتب على ذلك...) تاريخ 1949/5/12.

-تصعيد الإدارة البريطانية من ممارستها القمعية واتهامها قيادات الأحزاب المعروفة باتجاهاتها المعادية للإدارة البريطانية والقادة في كل مرة على تحريك الشارع الطرابلسي وقامت باعتقال عدد كبير من قيادات وعناصر الأحزاب والتنظيمات السياسية بتهمة إثارة الشعب والإخلال بالأمن العام... وتأهبت الحركة الوطنية في عمومها للدفاع عن قضية بلادها ،... وخطت بعضها باتجاه توحيد صفوفها لمواصلة التصدي للمؤامرات الاستعمارية والنضال من اجل تحقيق وحدة استقلال ليبيا.¹

-اتخاذ زعماء الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة قرارا بتوحيد الجهود في النضال ضد خطة بيفن -سفورزا ونتيجة لذلك تشكلت منظمة سياسية موحدة تمثلت في المؤتمر الوطني الطرابلسي الذي يرأسه بشير السعداوي .

-في 15 ماي اتخذ مجلس المؤتمر الوطني الطرابلسي قرارا بإعلان حملة (العصيان المدني) فأغلقت جميع المؤسسات والمخازن والمدارس والبريد والتلغراف.

في الخارج:

-توجيه بشير السعداوي برقية إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة باسم الشعب الليبي تعلن فيها هيئة تحرير ليبيا احتجاجها على المؤتمرات الأنجلو- ايطالية الرامية إلى عودة ايطاليا إلى ليبيا . كما وجه برقية إلى بيفن وزير خارجية بريطانية ضمنها عنف الاحتجاج على محاولات الانجليزية إعادة الإدارة الايطالية إلى ليبيا وحمل الحكومة الانجليزية كامل المسؤولية تقسيم البلاد ودعا الشعب الليبي إلى النضال بشدة من اجل تنظيم الحركة الشعبية هناك إلا أن القنصلية الانجليزية في القاهرة لم تمنحه تأشيرة الدخول.²

-إعلان المندوب الليبي علي نور الدين العنيزي، (إنّ مشروع القرار مناقض لمبادئ الأمم المتحدة ، ومهدد للسلام في منطقة البحر المتوسط، وقال أنّ المملكة المتحدة تؤيدها أقلية تريد³

¹ - إبراهيم فتحي عميش: مرجع سابق، ص 223.

² -نيكولاي ايلتش بروشين : مرجع سابق، ص 330، 331.

³ -محمود الشنيطي: مرجع سابق، ص 225.

تقسيم ليبيا...وأضاف أنّ الليبيين عازمون على التوصل بكل وسيلة لمقاومة هذه المحاولات لاستعبادهم).¹

-عارضته الدول العربية حيث ذكرت كتلة الدول العربية أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة أنّ مشروع القرار لم يأخذ في اعتبار رغبات سكان ليبيا.² كما عارضته دول شرق أوروبا لأنه خرج عن ميثاق الهيئة ومحاولة استعمارية لتبديد وحدة ليبيا والقضاء على استقلالها.

-تقدم الوفد العراقي بمشروع قرار يقضي بمنح ليبيا الموحدة استقلالها.³

-هاجم مندوب مصر (محمود فوزي بك) قرار اللجنة فقال أنّ القرار الذي تقره الجمعية العامة يجب أن يحقق رغبات السكان ونصوص الميثاق ويحفظ للأمم المتحدة هيبتها والقرار المقترح لا يحقق شيئاً من ذلك.

-قال مندوب أمريكا (Austin) إن القرار لم يصل إلى حد الكمال ولكنه يعد ليبيا للوحدة والاستقلال وسيكون ذلك بعد عشرة أعوام إذا أرادت الجمعية ذلك وسيكون للمجلس الاستشاري أثره في معاونة الإدارة البريطانية المؤقتة على التقدم بالبلاد من النواحي المختلفة.

-حمل مندوب الاتحاد السوفيتي (Malik) على أنّ مشروع القرار لأنه اتفاق بين كواليس الأمم المتحدة وقال انه في الواقع تقسيم للمستعمرات السابقة وفقاً للأطماع الأنجلو أمريكية.⁴

- قال المندوب الباكستاني السيد ظفر الله خان والذي علق بقوله (إن ليبيا واجهت إمكانية التجزئة إلى ثلاثة أقسام تقوم فيها ثلاثة أنظمة إدارية تستعمل ثلاثة لغات مختلفة مما يكفل حدوث المزيد من التمزق في اقتصادها وتأخير استقلالها إلى أجل غير مسمى).⁵

¹-محمود الشنيطي: مرجع سابق، ص 225.

²-هنري أنيس ميخائيل: مرجع سابق، ص 204.

³-محمود الشنيطي: المرجع السابق، ص 226.

⁴-نفسه، ص 227.

⁵-دي كاندول إيريك أرمار فولي، مرجع سابق، ص 95.

-وبيد أن هذه الخطة اللئيمة لتقطيع أوصال البلاد وإخضاع شعبها المكافح بآت بالفشل نتيجة للمظاهرات الصاخبة التي عمت ليبيا لبضعة أيام من جهة أخرى. وقد كان التصويت في الأمم المتحدة متقاربا جدا حيث هزم القرار بصوت واحد هو صوت مندوب جمهورية هايتي إميل سان لو.¹

المبحث الثالث: قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا:

وفي 30 سبتمبر عام 1949م، افتتحت اللجنة السياسية جلساتها وخصصت أربع عشرة جلسة لمناقشة المشكلة بصورة عامة برزت فيها بريطانيا إلى مكان الصدارة، فأثرت تأثيرا واضحا في تحويل مجرى السياسة العامة تجاه القضية الليبية، خاصة بعدما كشفت عن سياستها الجديدة التي تتلخص في الآتي:

1. أن الظروف الراهنة تجعل الوصاية على ليبيا غير عملية.
2. منح ليبيا - طرابلس وبرقة - الاستقلال التام بأسرع ما يمكن .
3. استجابة لمشاعر الايطاليين، تحث بريطانيا اللجنة السياسية النظر في إمكان عقد معاهدة تجارية بين طرابلس وايطاليا لما بين البلدين من روابط اقتصادية متينة .
4. تؤكد الحكومة البريطانية رغبتها في الموافقة على المصالح الفرنسية في فزان.

قوبلت السياسة البريطانية هذه بحماس بالغ من قبل جميع الدول الأعضاء، حتى تلك التي استمرت تعارض كل اقتراح بريطاني.² كما استمعت اللجنة السياسية إلى كلمات وفود الدول وكانت كلها تؤيد منح ليبيا الاستقلال، وكذلك أدلى مندوبون عن المنظمات التالية بيانات أمام اللجنة :

1- المؤتمر البرقاوي (البرقاوي).

2- المؤتمر الوطني (طرابلس).

3- حزب الاستقلال (طرابلس).

- ممثل عن الجالية اليهودية (طرابلس).

¹ -عبد الأمير قاسم كبه، مرجع سابق، ص، ص 13، 14.

² - هنري أنيس ميخائيل : ، مرجع سابق، ص 212.

وقد تلقت اللجنة السياسية جملة من مشاريع القرارات قدمتها العراق والهند والولايات المتحدة وباكستان وأحيلت مشاريع القرارات إلى لجنة فرعية مكونة من (21) عضوا.¹

في 21 نوفمبر 1949م تبنت الجمعية العامة* القرار الذي اقترحه وفود الهند والعراق وباكستان والولايات المتحدة وتبنته الجمعية بأغلبية 48 صوتا ضد صوت واحد (الحبشة) وغياب تسعة فيها فرنسا وخمس دول شيوعية.² ويذكر أنّ المشروع كان قد عرض على الجمعية العامة في جلستها (250) المائتين والخمسين. وكان قرار هيئة الأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949م بداية مرحلة جديدة حاسمة في قضية ليبيا، هي مرحلة الانتقال التي تنتهي في أول جانفي سنة 1952م بإعلان استقلال ليبيا وانضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة.

وأبرز ما نص عليه القرار هو:³

1) أنّ ليبيا أي برقة وطرابلس والفران تصبح دولة مستقلة ذات سيادة.

2) يحقق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن، وعلى كل لا يجوز أن يتأخر عن أول جانفي 1952م.⁴

3) يجتمع مندوبون عن برقة وطرابلس والفران بشكل جمعية وطنية ليقروا دستورا لليبيا.

4) تعين الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا وتختار مجلسا يساعده. والغرض من ذلك مساعدة الليبيين في سن الدستور وإنشاء حكومة مستقلة.

¹ - إبراهيم عبد العزيز صهد: مقال حول معركة الاستقلال (صراع من أجل الحرية والوحدة والسيادة)، -www.libya-watanona.com 06/05/2017 17:35

* الجمعية العامة: تتكون من جميع الدول الأعضاء ولكل دولة صوت واحد ويمثل عضو مندوبون لا يزيد عددهم عن خمسة، وتجتمع الجمعية العامة مرة كل عام في دورة عادية، ويمكن أن تعقد اجتماعات خاصة بناء على طلب مجلس الأمن أو غالبية أعضاء الأمم المتحدة انظر عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص317.

² - علي محمد الصلابي: تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، مرجع سابق، ص556

³ - محمود الشنيطي: مرجع سابق، ص296.

⁴ - نقولا زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص170.

5) يقدم مندوب الأمم المتحدة في ليبيا بالتشاور مع المجلس تقريراً سنوياً أو أي تقارير خاصة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة.

6) يتألف المجلس من عشرة أعضاء على الأسس التالية :

- 1 ممثل واحد تعينه كل الدول التالية مصر، فرنسا، إيطاليا، باكستان، بريطانيا، الولايات المتحدة
- 2 ممثل عن كل من الأقاليم الثلاثة الليبية (برقة وطرابلس والفران) وممثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا.¹

7) بعد استشارة الإدارات القائمة في ليبيا وممثلي الدول المذكورة في الفقرة السابقة وأعيان البلاد وممثلي الأحزاب السياسية يعين مندوب الأمم المتحدة الممثلين الأربعة عن الأقاليم الليبية والأقلية المقيمة في ليبيا.

وبالإضافة إلى هذا كله تضمن قرار الأمم المتحدة وجوب إعداد اللازم لنقل السلطات من الإدارات القائمة في ليبيا إلى الحكومة الليبية المستقلة، ونص على أن تنضم ليبيا إلى الأمم المتحدة متى تم قيامها دولة مستقلة²

وعينت أدريان بلت - مساعد الأمين العام للأمم المتحدة مفوضاً في ليبيا، ليقدم مشورته لليبيين بشأن إعداد مسودة دستور وبناء هيكل سياسي.³

ويساعده مجلس استشاري يتألف من عشرة أعضاء يمثل كلا من مصر، وفرنسا، وانكلترا، والولايات المتحدة الأمريكية عضواً واحداً ويضاف إلى ذلك ثلاثة أعضاء يمثلون ليبيا : ويكون من كل إقليم عضو وعضو آخر يمثل الأقليات. وقد دعا مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت إلى أن يحتفظ المعتمد البريطاني في برقة، ورئيس الإدارة البريطانية في طرابلس، بجميع السلطات التنفيذية، والخارجية والمالية.⁴

¹ -علي محمد الصلاحي : مرجع سابق، ص 556.

² - نقولاً زيادة: محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال ، المصدر السابق، ص 170.

³ - علي عبد اللطيف أحيدة: دراسة : دولة ما بعد الاستعمار والتحول الاجتماعي في ليبيا، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ماي 2012م .

⁴ - علي عبد اللطيف أحيدة: مرجع سابق، ص 54

ردود الفعل على هذا القرار:

وعلى أثر صدور هذا القرار التاريخي الحكيم، خرج الناس في مظاهرات سلمية للتعبير عن ابتهاجهم وامتنانهم، واستمرت المظاهرات عدة أيام

وفي هذه الأثناء، كانت برقيات التهاني تنهال على سمو الأمير وقادة البلد من كل ناحية وصوب وأخذ الناس يتطلعون بشغف إلى ذلك اليوم الذي يتسلمون فيه مقاليد أمورهم من دولتي الحكم: بريطانيا وفرنسا، وتصبح فيه بلادهم دولة عربية مستقلة ذات سيادة.¹ كما أن الوفد العراقي في هيئة الأمم المتحدة أيد بقوة مسألة استقلال ليبيا، وطالب من الوفود العربية، وممثل الجامعة العربية مساندة طلبه، وكذلك سعى لدى الدول الصديقة على إبراز شرعية وقانونية الاستقلال الليبي.²

كما قام الأمين العام لجامعة الدول العربية "عبد الرحمن عزام" بإذاعة نداء إلى الشعب الليبي من محطة الإذاعة المصرية والجرائد يهنئهم فيها بصدور قرار الاستقلال.³

سعت بريطانيا إلى وضع العراقيل أمام تنفيذ هذا القرار، ولم توافق على ذلك إلى بعدما وقعت معاهدة أعطتها الشرعية في إبقاء قواتها العسكرية في الإقليمين.⁴

¹ -رأسم رشدي: طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص 148.

² -علي محمد: العراق وقضية استقلال ليبيا (دراسة وثائقية . أولية)، كلية الآداب، جامعة النجف، ص 217.

³ -جامعة الدول العربية، المسألة الليبية، مصدر سابق، ص 54.

⁴ - محمد رجائي ريان: مرجع سابق، ص 187.

نستنتج مما سبق :

من خلال عرضنا للخطوات التي مرت بها القضية الليبية في المحافل الدولية نصل إلى القول بأن قرار استقلال ليبيا كان نتيجة لعدة عوامل:

- فشل وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى في إيجاد حل للقضية الليبية أفاد القضية حيث أوجد لها الطريق نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- لم تستطع الدول الكبرى تمرير مشروع بيفن سفورزا بسبب تصويت مندوب هايتي ضد المشروع.
- استطاعت الجمعية العامة للأمم المتحدة حل القضية الليبية في حين فشل وزراء خارجية الدول الكبرى في تسويتها مما أعطى وزناً للهيئة.
- قامت الدول الكبرى بالموافقة على استقلال ليبيا وربطت موافقتها باتفاقيات عسكرية.

نستخلص من هذه الدراسة ما يلي:

1) أن الاحتلال البريطاني لليبيا (إقليمي طرابلس وبرقة من سنة (1943-1949) جاء نتيجة لعدة عوامل من بينها:

- قيام الحرب العالمية الثانية حيث أصبح الشمال الإفريقي ميدانا من ميادينها الرئيسية.
- هزيمة قوات المحور حيث أنه من نتائج انهزام قوات المحور احتلال بريطانيا لإقليمي برقة وطرابلس.
- الموقع نتيجة لأهمية إقليمي طرابلس وبرقة الإستراتيجية ، فان بريطانيا تمسكت بسيطرتها العسكرية عليهما وقامت بتنفيذ إجراءات عديدة فيهما في ظل إدارة عسكرية بريطانية ، كان الهدف منها إدامة الاحتلال العسكري ، ودلت الأحداث التاريخية التي جرت في الإقليمين أن بريطانيا لم تغير من نظرتها نحو الإقليمين حتى بعد أن أصبحت وزارة الخارجية البريطانية هي المسؤولة عن الإقليمين ، وقد جرى ذلك في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تحكم إقليم برقة في ظل إدارة عسكرية منفصلة عن إقليم طرابلس.

2) بريطانيا في جميع المؤتمرات الدولية التي ضمت الدول الكبرى الأخرى ضد أي مشروع يحول دون استمرار سيطرتها على إقليم طرابلس واستمر موقفها هذا حتى بعد قدوم لجنة التحقيق الرباعية وإدراج قضية ليبيا أمام الأمم المتحدة ، وان بدا في لحظة من لحظات تحييدها للوصاية الإيطالية على إقليم طرابلس ، فان ذلك لم يكن سوى مناورة سياسية .

وعندما صدر قرار الأمم المتحدة رقم (289) الذي نص على أن تصبح ليبيا دولة مستقلة وموحدة قبل نهاية 1951، سعت بريطانيا إلى وضع العراقيل أمام تنفيذ هذا القرار ، وان توافق على ذلك إلا بعد أن استطاعت جعل ليبيا مملكة اتحادية بزعامة إدريس السنوسي الذي أصبح ملكا ، وبعد أن وقعت معه معاهدة أعطتها الشرعية في إبقاء قواتها العسكرية في إقليم طرابلس وإقليم برقة وهذا أدى إلى ربط ليبيا بعجلة الاستعمار البريطاني وحقت بريطانيا التعويض عما فقدته من قواعد عسكرية في شرق البحر المتوسط.

3) إن قرار الأمم المتحدة القاضي بالاستقلال ليبيا سنة 1949 لم يكن هدية لهم وإنما جاء نتيجة لعدة أسباب:

- دور التنظيمات والأحزاب السياسية التي نشأت في ليبيا بعد عام 1943 التي وان عبرت عن وجود تيارين سياسيين منفصلين إلا أنهما اتفقا في بعض القضايا والمواقف التي تصب في مصلحة القضية الليبية . حيث طالبوا بحكم بلادهم بأنفسهم ، واجتمعوا على كلمة سواء وصياغة دستور للبلاد وإقامة نظام ملكي ، بالرغم من الدور الذي لعبته انجلترا في تعميق الخلاف بين أبناء الوطن الليبي ، إلا أنهما لن تنجح حيث كانت أهداف الليبيين واحدة تتمثل في الوحدة والاستقلال. السكان حيث لم يقفوا صامتين ، حيث

-الدور الكبير الذي لعبه السمان حيث قاوموا السيطرة الاستعمارية فكانت هناك مظاهرات واحتجاجات ضد الحكم العسكري السائد في الإقليمين.

- إنصافا للحق وللتاريخ فإنّ للدول العربية كافة ولمصر خاصة فضل كبير في تقديم الدعم والمساعدة لليبيا وقضيتها، بالإضافة إلى الدعم السياسي في أروقة الجامعة العربية والأمم المتحدة من أجل استقلال ليبيا.

- كما تجدر الإشارة إلى أنّ فشل وزراء الدول الأربع الكبرى في التوصل إلى قرار بشأن القضية الليبية أوجد لها الطريق نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الملحق رقم 01: إدريس السنوسي



المصدر سيف الدين الكاتب ، أطلس تاريخ الحديث ، دار الشرق العربي 1427هـ-
2009..، ص149.

الملحق رقم 02: بعض المجلات الصادرة في برقة أثناء فترة الاحتلال البريطاني



المصدر : مصطفى بن عامر ، مجلة ليبيا ، سنة اولى ، العدد 01 ، 1951 ، ص 02.

الملحق رقم 03: بشير السعداوي مصطفى بن عامر قائد المعركة بن اجلي الوحدة



المصدر : مفتاح السيد شريف ، مرجع السابق، 15:30 2017/04/06

الملحق رقم 04: إميل سان لو في سطور

ضيوف ليبا

السفير إميل سان لو في سطور

ولد سعادة إميل سان لو بمدينة يورث اوبرنس هايتي في سبتمبر سنة ١٩٠٣ وتلقى التعليم الابتدائي والثانوي والعالي في مؤسسة سان لويس ونال شهادة البكالوريا الثانية وحاز على شهادة مدعي في القانون وعضو في البار (نقابة المحامين) في هايتي .

وقد عمل في اول الامر معلماً في المدارس الابتدائية والثانوية والمعلم ثم معلماً في الكلية الحربية فمعلماً في المؤسسة التجارية فمعيداً لجامعة الحقوق عام ١٩٤٦ ، كما اشتغل مدعياً عاماً في محكمة يورث اوبرنس المدنية، ثم رئيساً لعضائياً للبوليس في نفس المحكمة ، ثم رئيساً لمجلس الشيوخ ١٩٤٦ ، ثم رئيساً لمجلس الشيوخ ١٩٤٦ .



السفير إميل سان لو

كما كان الممثل الدائم لهايتي في الامم المتحدة في سنة ١٩٤٧ ، ثم نقل سفيراً لهايتي في باريس في ١٩٤٨ . وكان عضواً في بعثة هايتي في القسم الثاني من الدورة الاولى للهيئة العامة في هيئة الامم .

وكان سعادة السفير رئيس بعثة هايتي في الدورة الثانية في الهيئة العامة لهيئة الامم في باريس ونيويورك عام ١٩٤٨ كما كان رئيساً لبعثة هايتي في الاجتماع العام لليونسكو ورئيس البعثة البرلمانية في اجتماع هلسنكي فبعث المفكرين في هايتي في المؤتمر الثقافي الاول للمفكرين الزنوج في باريس، ورئيس البعثة الدائمة لهايتي في هيئة الامم

وقد نال سعادة السفير إميل سان لو اوسمة على اعماله الكبيرة ويعمل وسام التربية الوطنية وسام استحقاق في الزراعة وسام شرف الاستحقاق الوطني وسام شرف من الدرجة الاولى .

والتواب فوزيراً للتربية الوطنية والمدل فوزيراً للعمل والصحة العامة، سنة ١٩٥٠ . وقد عين عضواً لبعثة هايتي في القسم الثاني من الدورة الاولى في هيئة الامم ، عام ١٩٤٦ .

مجلة المعرفة 1952

المصدر : مجلة المعرفة ، ص 05

الملحق رقم 05: إميل سان لو مندوب هايتي في الأمم المتحدة



في مأدبة العشاء التي أقامها سنيادة رئيس الوزراء على شرف ضيف ليبيا والسيدة عقيته وري معمر الى السيد رئيس مجلس النواب .



السيد عبد المجيد كمبار - رئيس وزراء - ليبيا - يرحب بالضيف الكبير سعادة إميل سان لو عند زيارته له

إميل سان لو مندوب هايتي في الأمم المتحدة

وقام ضيف ليبيا وعقيته بزيارة آثار سيراته الخالدة ، كما زاروا مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية وأطلما على التقدم العظيم الذي حققته تلك المؤسسة . وقد قدمت لضيف وعقيته هديتان تذكاريات جيلتان ، وكتب السفير في سجل المدرسة المباركة التالية : « ان التعليم هو اساس التقدم للجموعة الانسانية » واني لا يسني الا ان اهنء ادارة مدرسة الفنون والصنائع الاسلامية بطرابلس على النظام والتنظيم وحاس الطلبة الذي ينشء بأمال عظيمة لمستقبل ليبيا المزينة » .

وزار سعادة السفير الهايتي للعلمة التاريخية بطرابلس وتقد آثر ليبيا الخالدة ثم زار وعقيته مدرسة البوليس باني ستة و طاقا اقسامها وشاهدا ألاماب الفروسية التي اداها وجال البوليس .

وزاروا كذلك مدرسة الامومة والطفولة بسوق الجملة وأطلما على سير التدريب فيها وعبر عن إعجابه بالمدرسة والنظام السائد فيها .

وتوجه سعادة المستر إميل سان لو وعقيته الى الماسحة الشرقية لحضور الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة عيد الاستقلال هناك ، وقد تشرّف سعادته بمقابلة الملك المعظم بدار السلام العامر بطريق وبصحبته كل من الدكتور وهي البوري وزير الخارجية والسيد علي التيزي محافظ البنك الوطني وقد تناول الضيف وصحبه طعام الغداء على المائدة الملكية الكريمة ، ثم تفضل الملك المعظم إحاط الله بقاءه فانهم على سعادة إميل سان لو بالوشاح

وفي طرابلس قام ضيف ليبيا الكبير بزيارة الاستاذ الطاهر باكير والي طرابلس الغرب بكتبه في قصر الولاية ، وقد استقبله السيد والي ببالغ الجفارة وعظيم الاحكام . كما قام سعادته بزيارة البنك الوطني وكان في استقباله سيادة محافظ البنك الوطني وكبار الموظفين فيه . وقدم المحافظ هدية تذكارية للضيف والسيدة عقيته باسم البنك الوطني . والهدية هي سوار ذهبي جميل نقش عليه رسم مركب شرعي لبي قدم السيدة زوجته وعلة فضية من الصنع المحلي لسعادة السفير .



السفير إميل سان لو يمد على كلمة الترحيب التي ألقاها حجرة رئيس الوزراء في مأدبة العشاء

وصل الى ليبيا مؤخرأ بدعوة من الحكومة الهايتية سعادة السفير الهايتي إميل سان لو مندوب هايتي لدى الأمم المتحدة . وترجع علاقة السفير سان لو بليبيا الى زمن بحث الأمم المتحدة مسألة استقلال ليبيا . وقد مثل المندوب الهايتي دورأ في ذلك الصدد لا يت يصاته الى ليبيا فعب ، وأغا يس الضمير العالمي والروح الانسانية المالية . فقد رأى إميل سان لو اتناء مناقشة مسألة استقلال ليبيا في اذوقة الأمم المتحدة عام ١٩٤٩ ان خير له لا يسمح له الا ان يصوت الى جانب الحق ، الحق الأبلع الذي يجب ان ينتج به شعب ليبيا والذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة كما نصت عليه المواثيق الانسانية السامية والذي ان يتحقق الا باستقلال هذا الشعب الابي الذي لشد السلام والاستقرار والبيادة . وكان لصوت مندوب هايتي الاثر الذي رجسح جانب الحق فانفذت الأمم المتحدة قراوها التاريخي باستقلال هذه البلاد الفتية .

وليبيا ، ملكأ وحكومة وشعبأ ، طمعت ، شأن كل عربي اصيل ، على الاعتراف بالجميل ولان كل ذي خير . ومثشأ على هذه القاعدة الحكومة الليبية الى سعادة السفير إميل سان لو بزيارة ليبيا وحضور احتفالات استقلالها . وقد وصل الى طرابلس وكان في استقباله عدد من رجال الدولة ليقة نخس منهم الدكتور الدكتور علي البور الميزي محافظ البنك الوطني الذي رافق زيارته الى مختلف معالم طرابلس وبرقة .

المصدر مجلة المعرفة 1952، ص06

الملحق رقم 06: ادریان بلت



المصدر يوسف شعبان الفنادي ، www.libya-Mostakbal.com .

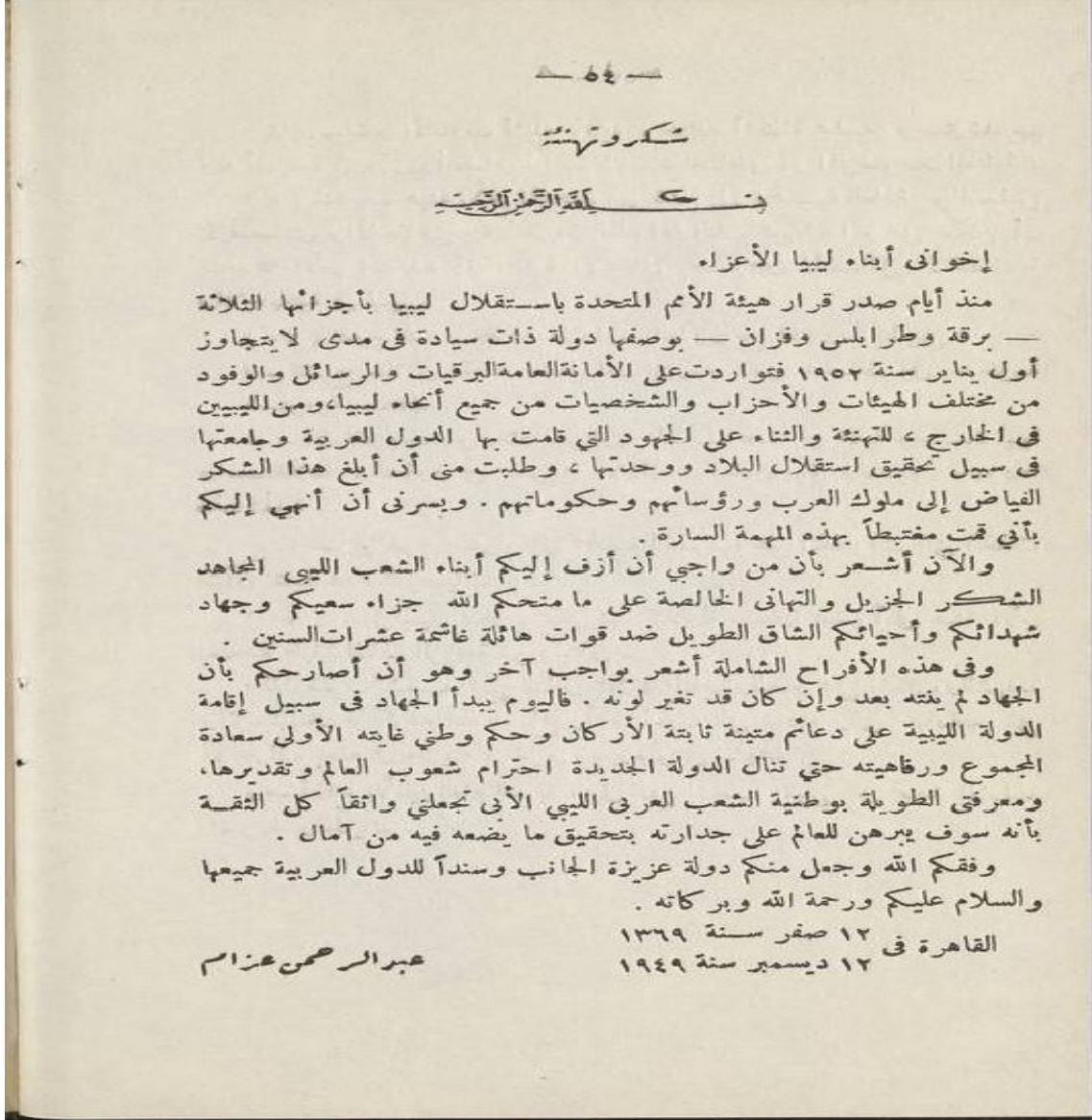
14:10 ، 2017/04/05

الملحق رقم 07: حديث مع ادريان بلت



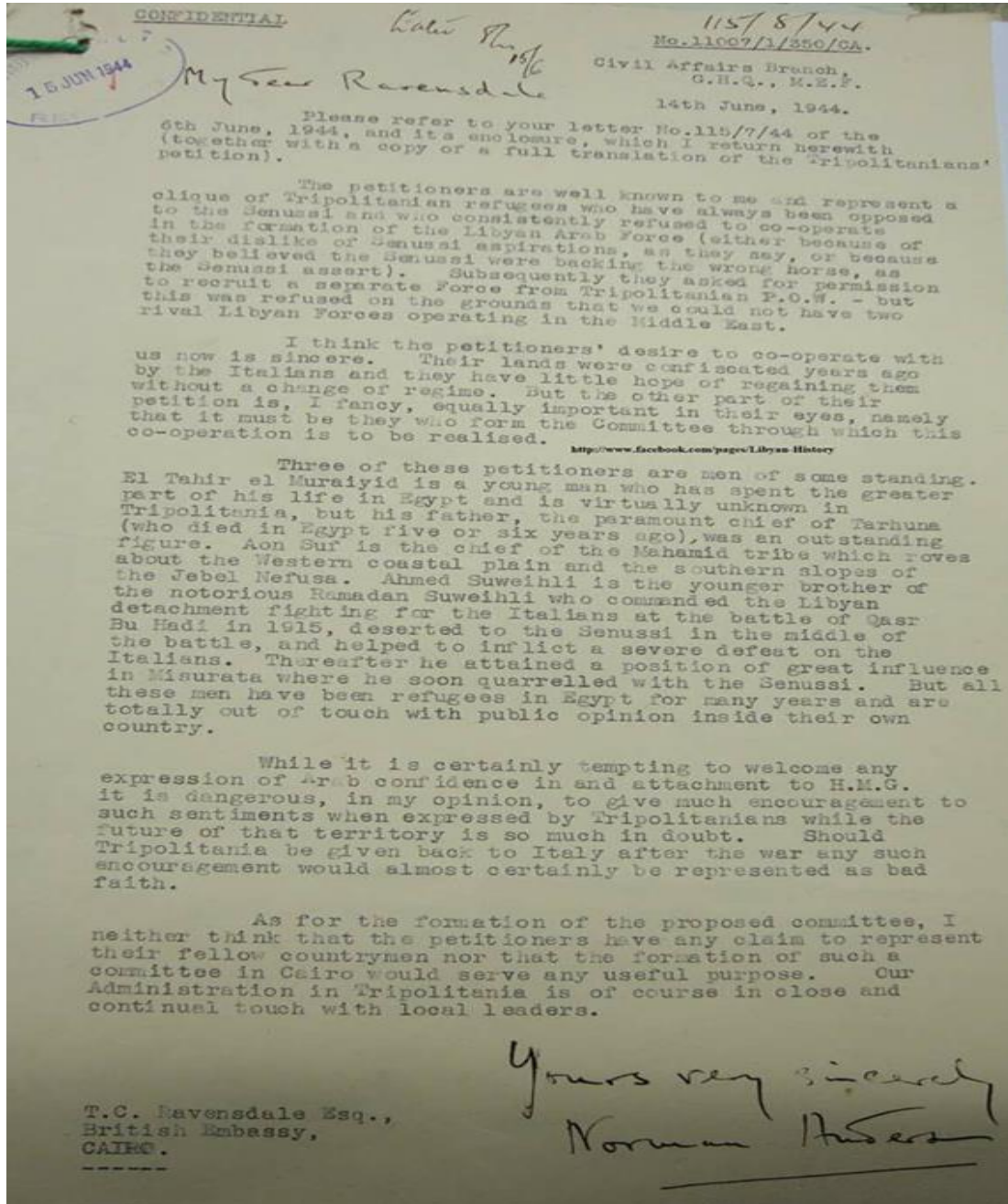
المصدر : يوسف شعبان الفنادي ، مرجع سابق ، 2017،14:05/04/05

الملحق رقم 08: تهنئة عبد الرحمان عزام للأبناء ليبيا بصدر قرار الاستقلال



المصدر :جامعة الدول العربية ، المسالة الليبية ،مصدر سابق ، ص54.

الملحق رقم 09: وثيقة تدرس بعض الشخصيات الليبية



المصدر : عمر جفال هيئة الامم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين 1945-

1951. مرجع سابق ، ص 248.

الملحق رقم 10: الوفد الليبي إلى الأمم المتحدة سنة 1949 (أخذت هذه الصورة في مقر الأمم المتحدة بعد فوز ليبيا بقرار الاستقلال)



المصدر : محمد فاضل الجمالي ، كيف حققت ليبيا استقلالها ، مرجع سابق ، ص

أولاً: المصادر

1/ باللغة العربية

1. بن حليم أحمد ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مصر، دار الهاني للطباعة والنشر، 1992م.
2. جامعة الدول العربية، المسألة الليبية، تقرير مقدم من الأمين العام الى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة الثانية عشرة - مارس سنة 1950 عن " قضية استقلال ليبيا "، القاهرة، 1950 9-لجنة التحقيق الرباعية، ليبيا 1948م، وثيقة رسمي، منشورات الجامعة الامريكية، بيروت، 1966م.
3. جبريل طلحة ،مذكرات محمد عثمان الصيد (محطات من تاريخ ليبيا)، ط1، الرباط المغرب : د.د.د.ت.
4. الزاوي الطاهر أحمد ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924هـ-1952م، (ط2 ، لندن : دار ف المحدودة، 1985.
5. الزاوي الطاهر أحمد ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، ط3، لندن : دار ف المحدودة، 1984.
6. الزاوي الطاهر أحمد أعلام ليبيا، ط3، دار المدار الاسلامي، بيروت، لبنان، 2004م
7. زيادة نقولا، ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال، د.ط، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1958م.
8. صلاح عقاد، ليبيا المعاصرة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م.
9. عزام عبد الرحمن ، صفحات من المذكرات السرية، ج1، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1960.
10. اللجنة الرباعية، ليبيا سنة 1948م (وثيقة رسمية)، قدم لها وأعدّها للنشر نقولا زيادة، بيروت : منشورات الجامعة الامريكية 1966.
11. محمد فؤاد شكري ،السنوسية دين ودولة ،د.ط، دار الفكر العربي ،د.د.ن، 1948م.
12. المغيربي بشير محمد ، وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا)، د.ط، د.م : د.د. 1413هـ-1993م.

13. نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، ضمن سلسلة الاعمال الكاملة، ج10 (بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، 2002).

2/ المصادر الارشيفية باللغة الأجنبية:

1. Ore39. Signification Consideraion Regarding The Disposition The Italian African Colonies .25 July 1947.Central Intellgencey Agency
2. Nation Unies Rapport Annuel Du Commissaire Des Nation Unies En Libye . N 15 (a/ 1340)6.

ثانيا: المراجع

1. ابراهيم سليمان الضراط، جهاد ليبيا الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955 (ط1، مصراتة ليبيا، دار المنار للطباعة، 2012).
2. بازامه محمد مصطفى، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، ط2، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي.
3. البرغوثي محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم-من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي-، د.ط، تامنغاست، ج1.
4. بعيو مصطفى عبد الله، دراسات في التاريخ اللوي-الأسس التاريخية لمستقبل لوييا-، مطابع عابدين، الإسكندرية.
5. جمال حمدان الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
6. الجمل شوقي عطالله، ابراهيم عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، (ط2 الرياض، دار الزهراء، 2001).
7. الحكيم سامي، ثورة ليبيا، (ط1، طرابلس، مكتبة فرجاني، 1976).
8. حمودة عمر رمضان، التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية 1943-1969 (بنغازي، أكاديمية الفكر الجماهيري، 2008).
9. الخديوي مجيد، ليبيا الحديثة- دراسة في تطورها السياسي- تر نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الاسد، د.ط. دار الثقافة، بيروت. د.ت.

10. الذويب هاشم جمال، الزيري محمد حسين، الموجز في التاريخ العربي، د.ط، د.د، بنغازي ليبيا، د.ت.
11. رزقانة ابراهيم احمد. جغرافية الوطن العربي - المملكة الليبية-، د.ط، دار النهضة العربية، 1964م.
12. الزاوي الطاهر احمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، (ط4)، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2004.
13. شاكر محمود، ليبيا، (ط1)، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1972.
14. شاكر محمود، التاريخ الاسلامي، (ط2)، بيروت لبنان، المكتب الاسلامي، ج 14).
15. شعيب علي، اسرار القواعد البريطانية في ليبيا، ط2، طرابلس ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1982م.
16. شكري محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، - وثائق تحريرها واستقلالها- د.ط، المطبعة الاعتماد القاهرة، 1957، المجلد 1، ج 1.
17. الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، 1951.
18. الشيخ رأفت محمد، العرب في التاريخ المعاصر، (ط1 د.م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2008 1425.
19. الصلابي علي محمد محمد، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، (ط3)، بيروت، دار المعرفة، 1430هـ-2009م.
20. الصلابي علي محمد محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، ط1، دار التوزيع والنشر، القاهرة، 2001م.
21. الصويغي عبد العزيز سعيد، بدايات الصحافة الليبية 1866-1922 (ط1 بنغازي، دار الكتب الوطنية، 1989).
22. طريح شرف عبد العزيز، جغرافية ليبيا، ط2، منشأة المعارف، القاهرة، 1971.
23. عبد المنعم احمد فارس، جامعة الدول العربية، ط1، 1945-1985، دراسة تاريخية سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1986

24. عميش إبراهيم فتحي، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط 1، دار برنيق للطباعة والترجمة والنشر، 2008، ج 1.
25. كاندول تي اف دي، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، 1988. 7 كبه قاسم عبد الامير، المملكة الليبية، دار الأندلس، بيروت، 1963.
26. لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية، (ط 7، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، 1998م)..
27. مجموعة من الباحثين والأساتذة، معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، ط 1، دار الكتب الوطنية، القاهرة، 2007.
28. مراد محمد عدنان، بريطانيا والعرب- تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي، ط 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989.
29. مركز زايد للتنسيق والمتابعة، اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، الامارات 2001م..
30. المهدي محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، ط 3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1998.
31. موسي فيصل محمد، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997.
32. ميخائيل هنري انيس، العلاقات الانجليزية الليبية، د.ط، القاهرة، 1970
33. ن. ابروشن، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى نهاية 1969، تر: عماد حاتم، مركز الدراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1988.
34. هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر ابراهيم، ط 1، منشورات المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان، والمطابع، 1981.
35. ياغي اسماعيل احمد، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر- قارة افريقيا-، د.ط، دار المريخ، الرياض، 1943، ج 2.

ثالثا: الدوريات

1/ باللغة العربية

1. الرحيبي عبد الرزاق علي، السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954-2004 (بنية الماضي وهيكله الحاضر وافاق المستقبل)، اطروحة لنيل الدكتوراه العلوم في التهيئة العمرانية، اشراف محمد الهادي لعروق، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.

2. ريان محمد رجائي، احتلال بريطانيا لإقليم طرابلس 1943-1953، جامعة اليرموك، الأردن. مجلة أبحاث اليرموك وسلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 3، 1993م.
 3. السامرائي احمد محمود علو وآخرون، الأزمة السياسية البريطانية الليبية 1970-1986م، مجلو الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة) العدد 22، 2015م.
 4. عمر جفال، دور هيئة الامم المتحدة في استقلال ليبيا، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، اشرف بوضرساية بوعزة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012/2011م.
 5. قانة خيرة، فاطمة قويدري، دور الحركة السنوسية في تحرير ليبيا 1911-1951، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013/2012م.
 6. مجلة المعرفة، 1952م.
 7. -محمد علي، العراق وقضية استقلال ليبيا، (دراسة وثائقية أولية)، كلية الآداب، جامعة النجف. د.ت.ن.
 8. محمد فاضل الجمالي -كيف حققت ليبيا استقلالها. من ذكريات محمد فاضل، المجلة التاريخية المغربية، تونس، العدد 1، 1974م.
 9. -مصطفى بن عامر، مجلة ليبيا، السنة 1، العدد 1، 1951م.
 10. مفتاح الشريف : العوامل التاريخية التي ادت الى استقلال ليبيا ودستورها، ندوة بعنوان (الدستور الليبي) عقدت بمقر الكونجرس الأمريكي في الفترة من 23-24 جوان 2006
- 2/ باللغة الاجنبية :

1)Nora Lafi,Olivier Pliez Rossi, Libye ,Encyclopedie Universalise ,Version 14 ,DVD,Paris2008.

رابعا: الرسائل الجامعية

11. أبو الفضل يوسف، مصطفى محمد، التجارة الخارجية للجماهيرية العربية الليبية (دراسة في الجغرافيا الاقتصادية) رسالة ماجستير في الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2007م.

12. أبو عجيلة (محمد الهادي)، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة "الساتل" جامعة 07 أكتوبر عدد 1، 2006.
13. بلعمري امال، بلعمري سعاد، ليبيا ما بين الحرب بين الحريين العالميتين من 1919-1939م(مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة عمار ثليجي، الاغواط 2015/2016م.
14. دحدي سعود، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية(1842-1931م) رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر(اوروبا-مغرب)، إشراف إبراهيم مياسي، قسم التاريخ، الجزائر، 2009/2010م.
- الدسوقي بركات اسامة الدسوقي، اليهود ودورهم في ليبيا ودورهم من 1911 الى 1951(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر، 2001م.

خامسا: الموسوعات:

1/ العربية

1. الكيلالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، د.ت، ج1.
2. الموسوعة السياسية، ج2.
3. الموسوعة السياسية، 1981 ج3.
4. الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، (ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2004).
5. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هانيد، بيروت، 1995، ج5.
6. الكاتب سيف الدين، أطلس التاريخ الحدي، دار الشرق العربي، 1427هـ، 2009م . 5
7. عجيل امل، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات - 19-20، د.ط، د.م، 1999، ج10.
8. مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت لبنان، 2002، ج3.

9. مخول موسى، موسوعة الحروب والازمات في القرن العشرين افريقيا، د.ط، دار بيسان للنشر والتوزيع، 2007.

سادسا: شبكة الانترنت:

1. ابراهيم عبد العزيز صهد : صفحة الانقاذ - الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا . www. Libya-

watanona . com 15/03/2017 14:36 ---- : مقال حول معركة الاستقلال (

www. Libya – watanona.com صراع من أجل الحرية والوحدة والسيادة)
13:4006/05/2017

2. شعبان يونس الفنادي www.libyaAl -Mostakbal.com 5/4/2017
14:05

3. مفتاح السيد شريف www. Libya – watanona.com 6/4/2017
15:30

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	بسملة
	كلمة شكر
	الاهداء
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية عن ليبيا	
07	المبحث الاول: جيوسياسية ليبيا
07	1) أصل التسمية
09	2) الموقع الجغرافي و الفلكي
18	المبحث الثاني : ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية
18	1) دور الليبيين في الحرب العالمية الثانية
22	2) اقليم فزان تحت الادارة الفرنسية
24	خلاصة الفصل

الفصل الاول : الاحتلال البريطاني لاقليم برقة	
26	تمهيد
27	المبحث الاول : سياسة الاحتلال البريطاني لاقليم برقة
27	1) اثار الحرب العالمية الثانية على برقة
28	2) المشاكل التي جابهت الاحتلال البريطاني في برقة سنة 1943م
29	3) برقة خلال سنوات الاحتلال البريطاني
36	المبحث الثاني : سياسة ادريس السنوسي تجاه الاحتلال البريطاني
41	المبحث الثالث : النشاط السياسي في اقليم برقة
47	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : الاحتلال البريطاني لاقليم طرابلس	
49	تمهيد
50	المبحث الأول : سياسة الاحتلال في اقليم طرابلس
58	المبحث الثاني : النشاط السياسي الطرابلسي وموقف الاحتلال البريطاني منه
58	اولا : موقف الاحتلال البريطاني
59	ثانيا النشاط السياسي

الفصل الثالث : القضية الليبية في المحافل الدولية.	
69	تمهيد
70	المبحث الاول : اللجنة الرباعية
71	1) مؤتمر الصلح مع ايطاليا
72	2) مهام اللجنة الرباعية
72	3) أسلوب عمل اللجنة
75	4) تقرير اللجنة الرباعية
77	المبحث الثاني قضية ليبيا في هيئة الامم المتحدة 1949م
78	1) مشروع بيفن سفورزا
82	2) رد الفعل على مشروع بيفن سفورزا
87	المبحث الثالث : قرار استقلال ليبيا
87	1) قرار استقلال ليبيا
90	2) رد الفعل على قرار الاستقلال
93	الخاتمة
96	الملاحق
107	قائمة المصادر والمراجع